مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH NO:2682

04 نوفمبر 2021م

29 ربيع الأول 1443 هـ



محمد رضا نصر الله..
أيقونة الحوار الثقافي.

عبدالله الوابلي..
سنكسب ... إكسبو.





إبراهيم خفاجي..
«جواهرجي» الأغنية السعودية.

ضياء الدين رجب..
صانع الديباجة وشاعر التفاريح.

مركز الملك سلمان للشباب

خارطة طريق للمستقبل






الشهر العالمي لألزهايمر

#عهد_لا_يفنى



saudialzheimer alz.org.sa

الشريك الاستراتيجي الشرفي


الشريك الاستراتيجي


المساند الاستراتيجي


إبراق السخاء

إبراق الوفاء


إبراق الخير






الشريك المبادر

الراعي القانوني

الشريك الإعلامي






OLIVIA · BURTON

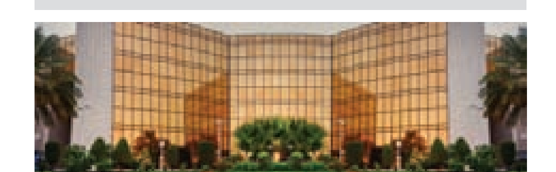
LONDON



alhomaidhi group

9 2 0 0 0 9 3 3 9

الفهرس



كانت لمسة وفاء من نادي المدينة الأدبي بتسمية دورة هذا العام لجائزة العقيق باسم الشاعر الراحل ضياء الدين رجب، وإقرار جائزة شعرية تحمل اسمه عبر مهرجان العقيق، فاستلهمنا أن نكتب عن "صانع الديباجة وشاعر التفاريح والتفاصيل الصغيرة" كما سماه زميلنا المثقف والناقد الموسوعي حسين بافقيه في مقاله الثري، وأن نستعيد شيئا من سيرته عبر 13 صفحة، فكتب عنه د.صالح العمري، واستعرض الزميل صادق الشعلان جانباً من سيرته في "وجوه غائبة".

وفي "أعلام متفردون" تناول الشاعر والكاتب علي الأمير شخصية كاتب النشيد الوطني السعودي والشاعر العذب إبراهيم خفاجي – رحمه الله – الذي أطربت كلماته مسامعنا.

واختار كاتبنا المميز فهيد العديم الحديث عن شخصية إعلامية بارزة وهو المثقف والإعلامي الكبير محمد رضا نصر الله.

وقدّم الأستاذ الدكتور محمد الشنطي قراءة في ديوان إبراهيم الوافي "ما يشبه الخبز فينا"، وكتب الإعلامي التونسي حسونة المصباحي عن شخصية الشاعر السوري اللبناني فؤاد رفقة في صفحتيه (كنت معهم)، ويواصل الأستاذ عدنان العوامي الكتابة عن العلاقات الثقافية بين السعودية والعراق في الجزء الثالث، واستعاد الأستاذ محمد القشعمي بذاكرته الحية المجالس الثقافية السعودية بالعراق.

أما ديواننا فكان زاهراً بقصائد جميلة للشعراء الفائزين بمهرجان العقيق وهم: عبدالله عبيد، محمد السودي، شقراء المدخلية، بينما عاد الأستاذ محمد السحيمي إلى الواجهة الشعرية عبر قصيدة بعنوان "لا تموتي".

وزار "مرسمنا" معرض "السبع الرطب" والتقى بالفنان التشكيلي والخطاط محمد العجلان وحضرت يمامتنا مجلس حمد الجاسر، وتابعت محاضرة "الأدب والأخلاق" التي قدمها الدكتور منذر كفافي.

نلتقيكم مجددا مع هذه الأجواء الثقافية، فأهلا بكم.



المحررون



أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2682



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com

موقعنا: www.alyamamahonline.com

تويتر: @yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن





تأكيد الوقوف بجانب اليمن والدعوة لاستكمال تنفيذ اتفاق الرياض

المملكة حريصة على تعزيز العمل لتحقيق الرخاء عالمياً

نيوم - واس

عقد مجلس الوزراء، جلسته أمس ـ عبر الاتصال المرئي ـ برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، -حفظه الله-.

وفي مستهل الجلسة، أطلع خادم الحرمين الشريفين، مجلس الوزراء، على مضمون الاتصالين الهاتفيين اللذين أجراهما ـ رعاه الله - بأخيه جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين، وأخيه صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، وما جرى خلالهما من التأكيد على تضامن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وعمق الأخوة بين شعوبه كافة.

وتناول المجلس إثر ذلك، مجمل أعمال قمة قادة دول مجموعة العشرين التي عقدت في مدينة روما بالجمهورية الإيطالية، وما أكدته المملكة خلالها من استمرارها في دورها القيادي لدعم التعافي الاقتصادي والصحي من الأزمات العالمية، والحرص على تعزيز العمل المتعدد الأطراف لتحقيق الرخاء والازدهار في دول المجموعة والعالم أجمع.

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن مجلس الوزراء اطلّع على فحوى المباحثات واللقاءات التي جرت بين المملكة وعددٍ من الدول الشقيقة والصديقة خلال الأيام الماضية؛ لتطوير العلاقات وتعزيزها في مختلف المجالات، ودفعها نحو آفاق أرحب.

ونوه المجلس في هذا السياق، بما اشتمل عليه البيان المشترك الصادر في ختام زيارة دولة رئيس وزراء جمهورية اليونان إلى المملكة، من مضامين تناولت أوجه التعاون المشترك والسبل الكفيلة بدعمه وتطويره في المجالات كافة، وموقف البلدين تجاه الأوضاع الإقليمية والدولية الراهنة، والجهود المبذولة بشأنها.

وبين معاليه أن مجلس الوزراء استعرض جملة من النشاطات في المملكة خلال الأسبوع، ومنها النسخة الخامسة من منتدى مبادرة مستقبل الاستثمار التي جمعت قادة ورؤساء وممثلين من حكومات وشركات ومستثمرين ومبتكرين من جميع أنحاء العالم لاستكشاف حلول رائدة تتصدى للتحديات، وما شهدته من توقيع اتفاقيات وإطلاق العديد من المبادرات الداعمة لقطاع الاستثمار.

وتابع المجلس، مستجدات الأحداث وتطورات الأوضاع في المنطقة والعالم، معرباً عن إدانته للتفجير الإرهابي الذي استهدف بوابة مطار عدن الدولي، والتأكيد على تضامن المملكة ووقوفها إلى جانب اليمن وشعبه الشقيق، ودعوة الأطراف كافة لاستكمال تنفيذ اتفاق الرياض لتوحيد الصف ومواجهة الإرهاب وتحقيق الأمن والاستقرار واستعادة دولتهم.

واطلّع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية

والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها التقارير السنوية لوزارة الداخلية، والرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، وهيئة تطوير بوابة الدرعية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة

قرر مجلس الوزراء الموافقة على ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة، وذلك على النحو التالي:

ترقية الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالله بن إبراهيم آل عوين إلى وظيفة (وكيل الوزارة لشؤون الأفواج) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الداخلية.

ترقية الدكتور/ محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله السديري إلى وظيفة (مستشار تعليمي) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة التعليم.

ترقية رياض بن دخيل بن عبدالرحمن الدخيل إلى وظيفة (مدير عام مكتب الوزير) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة التعليم.

تعاون في مجال الملكية الفكرية مع الاتحاد الأوروبي

قرر مجلس الوزراء تفويض معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البنيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال الشؤون الإسلامية بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ووزارة الداخلية والأمن العام في جمهورية بنين، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

والموافقة على مذكرة تعاون في مجال الملكية الفكرية بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية ومكتب الملكية الفكرية للاتحاد الأوروبي.

وقيام صاحب السمو وزير الثقافة رئيس مجالس إدارة الهيئات الثقافية بتفويض من يراه لممارسة أي اختصاصات نقلت من وزارة السياحة إلى وزارة الثقافة فيما يتصل بنشاط التراث الوطني.

تعديل المادة 25 من نظام الإجراءات الجزائية

قرر مجلس الوزراء تعديل الفقرة (2) من البند (أولاً) من قرار مجلس الوزراء رقم (229) وتاريخ 3 / 8 / 1429هـ المعدل لضوابط السماح للمزارعين بتصدير الفائض عن حاجة مزارعهم من الآلات والمعدات الزراعية، وذلك على النحو الوارد في القرار.

وتعديل الفقرة (أ) من المادة (السادسة عشرة) من النظام الصحي -الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 11) وتاريخ 23 / 3 / 1423هـ - لتصبح بالنص الوارد في القرار.

واعتماد الحساب الختامي لمجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية، عن عام مالي سابق.

وتعديل المادة (الخامسة والعشرين) من نظام الإجراءات الجزائية -الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 2) وتاريخ 22 / 1 / 1435هـ - لتكون بالنص الوارد في القرار.



أطلع

خادم الحرمين الشريفين، المجلس ، على مضمون الاتصالين الهاتفيين اللذين أجراهما بأخيه جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين، وأخيه صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، وما جرى خلالهما من التأكيد على تضامن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وعمق الأخوة بين شعوبه كافة.

تناول

المجلس مجمل أعمال قمة قادة دول مجموعة العشرين التي عقدت في مدينة روما بالجمهورية الإيطالية، وما أكدته المملكة خلالها من استمرارها في دورها القيادي لدعم التعافي الاقتصادي والصحي من الأزمات العالمية، والحرص على تعزيز العمل المتعدد الأطراف لتحقيق الرخاء والازدهار في دول المجموعة والعالم أجمع.

تابع

المجلس، مستجدات الأحداث وتطورات الأوضاع في المنطقة والعالم، معرباً عن إدانته للتفجير الإرهابي الذي استهدف بوابة مطار عدن الدولي، والتأكيد على تضامن المملكة ووقوفها إلى جانب اليمن وشعبه الشقيق، ودعوة الأطراف كافة لاستكمال تنفيذ اتفاق الرياض لتوحيد الصف ومواجهة الإرهاب وتحقيق الأمن والاستقرار واستعادة دولتهم.

استعرض

المجلس جملة من النشاطات في المملكة خلال الأسبوع، ومنها النسخة الخامسة من منتدى مبادرة مستقبل الاستثمار التي جمعت قادة ورؤساء وممثلين من حكومات وشركات ومستثمرين ومبتكرين من جميع أنحاء العالم لاستكشاف حلول رائدة تتصدى للتحديات، وما شهدته من توقيع اتفاقيات وإطلاق العديد من المبادرات الداعمة لقطاع الاستثمار.

اطلع

المجلس على فحوى المباحثات واللقاءات التي جرت بين المملكة وعدد من الدول الشقيقة والصديقة خلال الأيام الماضية؛ لتطوير العلاقات وتعزيزها في مختلف المجالات، ودفعها نحو آفاق أرحب.

نوه

المجلس بما اشتمل عليه البيان المشترك الصادر في ختام زيارة دولة رئيس وزراء جمهورية اليونان إلى المملكة، من مضامين تناولت أوجه التعاون المشترك والسبل الكفيلة بدعمه وتطويره في المجالات كافة، وموقف البلدين تجاه الأوضاع الإقليمية والدولية الراهنة، والجهود المبذولة بشأنها.

حارس الأجواء..

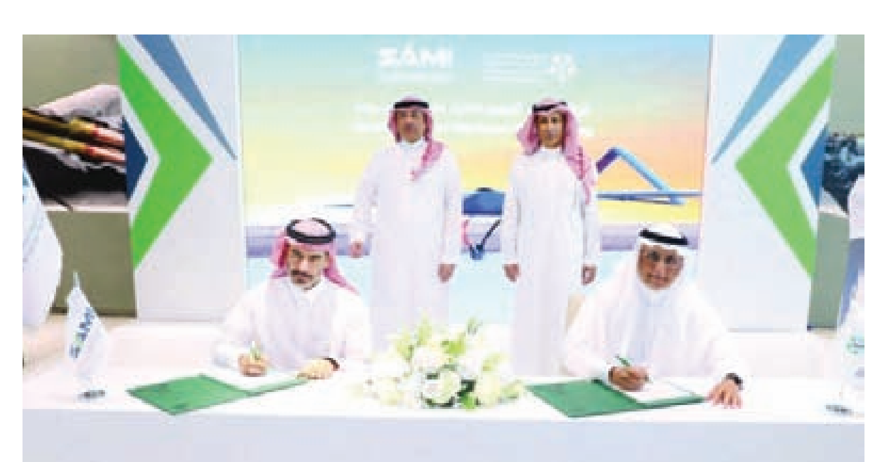
ثمرة توطين الصناعات العسكرية

اليمامة - خاص

أعلنت الهيئة العامة للصناعات العسكرية عن توقيع عقد تطوير طائرة حارس الأجواء (طائرة بدون طيار) مع الشركة السعودية للصناعات العسكرية، بهدف بناء قاعدة ابتكارية تقنية رائدة إقليمياً ودولياً من خلال تطوير وصناعة وتوطين منظومات الطائرات بدون طيار، كما وقعت الشركة السعودية للصناعات العسكرية اتفاقية مع مركز الأمير سلطان للدراسات والبحوث الدفاعية للعمل على تطوير الطائرة التي تعد إحدى نتائج مشاريع البحث والتطوير المتعددة في المركز للوصول إلى منتج وطني يتوافق مع متطلبات الجهات المستفيدة، مما سيسهم في تحقيق الهدف الرئيس المتمثل في توطين ما يزيد على ٪50 من إنفاق المملكة على المعدات والخدمات العسكرية بحلول العام 2030.

وشهد توقيع عقد تطوير وتصنيع منظومة «حارس الأجواء» حضور محافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية المهندس أحمد بن عبدالعزيز العوهلي، ونائب رئيس مجلس إدارة الشركة السعودية للصناعات العسكرية الدكتور غسان بن عبدالرحمن الشبل والرئيس التنفيذي للشركة السعودية للصناعات العسكرية المهندس وليد بن عبدالمجيد أبو خالد، وعدد من المسؤولين التنفيذيين في الجهتين.

وقال محافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية المهندس أحمد بن عبدالعزيز العوهلي، إن توقيع عقد مشروع تطوير طائرة حارس الأجواء سيسهم في رفع الجاهزية العسكرية للمنظومة الدفاعية بالمملكة، وزيادة استجابة الخدمة الميدانية والدعم الفني وإيجاد فرص وظيفية عالية المهارات للكفاءات السعودية، والتي تأتي ضمن إطار تحفيز توطين الصناعات العسكرية في المملكة، ودعم استراتيجيتها الهادفة إلى توطين القطاع بما يزيد على ٪50 من الإنفاق الحكومي على المعدات والخدمات العسكرية بحلول العام 2030م، مضيفاً أن ما تمتلكه المملكة اليوم سيكون الأساس الذي ستبنى عليه الصناعة العسكرية والدفاعية لتحقيق التحوّل في هذا القطاع الواعد والذي يحظى بدعم لا محدود من القيادة الرشيدة -رعاها اللّه- ومستوى انفتاح غير مسبوق للمملكة للارتقاء بمكانتها يوماً بعد يوم كوجهة للاستثمار في كافة المجالات.



توقيع عقد تطوير طائرة "حارس الأجواء"
Contract signing for the development of "sky guard" UAVs

من جانبه أكد المهندس وليد بن عبدالمجيد أبو خالد الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للصناعات العسكرية، أن توقيع عقد مشروع تطوير طائرة حارس الأجواء (طائرة بدون طيار) والذي تم بين الهيئة والشركة يعتبر خطوة من خطوات رحلة واعدة ومسيرة طموحة نحو توطين الصناعات العسكرية والدفاعية في المملكة، مضيفاً أن عقد تطوير «حارس الأجواء» يهدف إلى بناء قاعدة ابتكارية وتقنية فريدة إقليمياً ودولياً عبر تطوير وصناعة وتوطين منظومات الطائرات بدون طيار، وخلق منظومة دفاعية محلياً تساهم في بناء قاعدة سلاسل إمداد تدعم تحقيق الاكتفاء الذاتي لوطننا الغالي.

تجدر الإشارة إلى أن الهيئة العامة للصناعات العسكرية تعمل مع جميع شركائها المحليين والدوليين لتعزيز مسيرة التوطين في القطاع عبر تحقيق مستهدفات رؤية المملكة بتوطين ما يزيد على ٪50 من الإنفاق العسكري بحلول 2030، الأمر الذي سيمكّنها من تحقيق الأولويات الوطنية المتمثلة في تعزيز استقلالية المملكة الاستراتيجية والإسهام في رفع جاهزيتها العسكرية، إضافة إلى تعزيز التشغيل المشترك بين جميع الجهات الأمنية والعسكرية، وتطوير قطاع صناعات عسكرية محلية مستدام، إلى جانب رفع الشفافية وكفاءة الإنفاق.

نجاح المسار وراء تحقيق أول فائض فصلي للميزانية خلال ثلاث سنوات

اليمامة - خاص

قال عدد من الاقتصاديين ورجال الأعمال أن نجاح مسار الإصلاح الاقتصادي السعودي في السنوات الماضية، هو سبب تحقيق أول فائض فصلي في ميزانية المملكة خلال الربع الثالث من العام الجاري 2021، بعد ما يقارب من ثلاث سنوات، حيث كان الفائض السابق خلال الربع الأول لعام 2019، وأكدوا أن السياسة الحكيمة للقيادة الرشيدة وحوكمة النفقات تساهم في تحقيق الأهداف الوطنية الكبيرة التي حددتها رؤية المملكة 2030 بخطوات ثابتة، وتعزز من مكانة السعودية كواحدة من أفضل 20 اقتصاد في العالم.

وقال رجل الأعمال والمستثمر العقاري مشرف الغامدي، إن حوكمة المصروفات خلال الربع الثالث من ميزانية العام الجاري لعبت دوراً أساسياً في تحقيق الفائض، وإعطاء المزيد من التفاؤل للاقتصاد السعودي، والتأكيد على نجاح الخطط التي جرى وضعها في الآونة الأخيرة، لاسيما أن جميع المشاريع والمبادرات الكبرى تسير بصورة مبهرة وتزداد عجلة العمل والإنتاج لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة التي ينشدها الشعب السعودي، وبالتوازي مع ذلك تتواصل المرتكزات السعودية بتقليل الاعتماد على النفط وسط اتجاه عالمي نحو الطاقة النظيفة بالإضافة لمشكلات أسعاره المتقلبة. وأكد، مشرف الغامدي، أن المصروفات انخفضت بنسبة 8 ٪ في الربع الثالث من العام الجاري إلى 236.7 مليار ريال، مدعومة بشكل أساسي من خفض الإنفاق على المنافع الاجتماعية 41 ٪، والإعانات الحكومية 47 ٪، مع تواصل دعم الدولة للأسر المتوسطة والفقيرة لتلبية الاحتياجات مثل المرض والبطالة والتقاعد والإسكان وغيرها، والدليل على ذلك زيادة قيمة تعويضات العاملين 3 ٪ إلى 123.5 مليار ريال خلال الشهور التسعة الاولى من العام الجاري، وهي تمثل الحصة الأكبر من مصروفات السعودية بـ52.2٪، كما استحوذ الإنفاق على التعليم والصحة والإنفاق العسكري على 57.7 ٪ من مصروفات المملكة من بداية يناير وحتى نهاية سبتمبر من العام الجاري. وبدوره شدد رئيس لجنة النقل البري في غرفة جدة سعيد بن علي البسامي على أن الاستقرار السياسي والاجتماعي الذي تعيشه السعودية لعب دوراً لافتاً في تحقيق فائض بالميزانية لأول مرة منذ ثلاث سنوات تقريباً، بل ويعد جاذبا للشركات والاستثمارات الأجنبية، ونقل التقنية العالمية إلى السوق السعودية، مشيرا إلى أن الدولة تواصل مواجهة التحديات القوية الممثلة في التحول إلى الاقتصاد المعرفي، وتعزيز منظومة التنمية الشاملة، حيث تعكس أرقام الإيرادات التي وصلت إلى 243.4 مليار ريال، أن الحكومة الرشيدة تتجه لتحقيق ما وعدت به في بداية العام، وهو تحقيق فائض بالميزانية العامة للدولة بداية من عام 2023. كما أوضح الاقتصادي سعود بن خالد المرزوقي أن ميزانية الربع الثالث للعام الجاري شهدت توازنا جيدا بين نمو مستوى الإيرادات وزيادة الإنفاق الفعلي، بما يحقق استكمال بناء المنظومة الاقتصادية السعودية على دعائم قوية وإيجابية، وأن هذا التوازن يعكس القدرة على التقييم المعتدل لمستويات أداء الاقتصاد، للحفاظ على ثبات النمو وإمكانية التطبيق، ما يعكس قدرة الدولة على التعاطي مع المتغيرات الاقتصادية، ويمنحنا تفاؤلا كبيرا في مزيد من النمو والازدهار، مشددا أن ذلك سينعكس بشكل لافت على تطورات الاقتصاد السعودي، ما يسهم في دعم توجهات القطاع الخاص نحو قاطرة الاقتصاد، وتنشيط الحركة الاقتصادية والاستثمارية، وتحقيق معدلات النمو، وضخ استثمارات جديدة في شريان الاقتصاد الوطني.

رأي اليمامة



نحن والحالة اللبنانية

لم تأل بلادنا جهدا في سبيل ترسيخ التضامن العربي والإسلامي منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه- وطوال عهود ملوكها ، وسعت إلى إصلاح ذات البين وإزالة غيوم الخلاف من السماء العربية في أحلك ظروفها، وهو دور قيض الله لها أن تقوم وتتشرف به .

ورغم ما تلقاه خلال العقود الماضية من إساءات، فلم تكن تمنحها بالا أو تعلي من شأنها بل تتعامل معها بالحكمة والموعظة الحسنة أسوة بقيمها الدينية والعربية.

ولكنها تقف وقفة المتأمل في أحيان كثيرة للتمادي الذي يمارسه نظام ما وتحاول أن توقف الإساءة وتعالجها بما يتوفر لها من صيغ وما تمنحه إياها حكمة قادتها، ولأنّ الحالة السعودية - اللبنانية تتجاوز تصريحاً مسيئاً من وزير أو كادر حزبي إلى ما وراء ذلك من محاولة فصل لبنان عن عروبته (وإفراده إفراد البعير الأجرب) كما يعبر عنه الشاعر العربي القديم، وما يحيط به من مؤامرات لتفكيك الصيغة التوافقية أو بالأحرى هدمها، فقد وقفت وقفة الجراح الذي حاول ما أمكن أن يستخدم الدواء قبل الكي.

ولأنّ الحالة اللبنانية وما يمارسه حزب الله من محاولة فصل لبنان عن محيطه العربي وتمزيق لحمته الداخلية أضحت حالة ميؤوسا منها، فقد كان ذلك يتطلب موقفا حاسما من بلادنا وقد اتخذته بكل روية وحكمة، وما تضامن الأشقاء في الكويت والبحرين إلا تأكيد على استعصاء الحالة اللبنانية على الحل، وسيتبع ذلك إجراءات من شأنها أن تضع الأمور في نصابها حتى يستعيد لبنان نفسه ويتحرر من مختطفيه وممن استولوا على قراره السياسي.



تحقيق



الأمير محمد بن سلمان أثناء تدشينه لمبنى مركز الملك سلمان للشباب

أهدافه تحقق استراتيجية رؤية المملكة 2030:

مركز الملك سلمان للشباب.. مبادرات ومشاريع رسمت طريق المستقبل

إعداد: سامي التتر

حقق مركز الملك سلمان للشباب نجاحات هائلة في دعم الشباب وتعليمهم وفتح الفرص أمامهم للإسهام في نهضة الوطن وريادته على مختلف الأصعدة، بالإضافة إلى الارتقاء بمنشآت الشباب وتشجيع المبادرات الإبداعية، وتطوير وتنمية هذه المنشآت في خدمة عملائها وتنمية مواردها وتحسين خدماتها، والإسهام بشكل فاعل في دعم مبادرات الشباب في بداياتها وبما يسهم في إطلاقها ونجاحها، وترسيخ روح المبادرة ورفع مستوى الوعي بثقافة العمل الحر لدى الشباب كافة، والريادة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي في تحفيز الشباب.

رأس مجلس إدارة المركز منذ تأسيسه عام 2014، ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ويعد مركز الملك سلمان للشباب نتاجًا موضوعيًا لنجاحات جائزة الملك سلمان لشباب الأعمال، محققة رؤية خادم الحرمين الشريفين.

ويضم المركز ثلاثة أقسام هي: نادي الشباب: وهو مخصص للندوات واللقاءات، وقسم النشر: لتحفيز الشباب على نشر أعمالهم، والمجلة الشبابية التي تقدم كل ما يهم الشباب ورواد الأعمال وكل ما يستجد في مجال التكنولوجيا والمعرفة والأزياء والفنادق وخطوط الطيران.

أنشئ المركز لتحقيق الريادة في المنطقة لخدمة وتأهيل وإبراز الشباب، وذلك بتأسيس وتجذير ثقافة التميز وترسيخ روح المبادرة لدى الشباب، والمساهمة في بناء جيل مبدع من قادة المستقبل، يسهمون في دفع واستمرار مسيرة التقدم والازدهار للوطن، وذلك من خلال تقديم التوجيه والإرشاد اللازم للشباب ومساندتهم في تحقيق أهدافهم، ورفع

حاضنة الأمير محمد بن سلمان للإعلام الرقمي.. مبادرة سبقت عصرها



الجلسة الشبابية في حائل جمعت ٨٥٠ متحفزاً لريادة الأعمال

مستوى قدرات ومهارات الشباب بما يساهم في وصولهم لتحقيق تطلعاتهم الذاتية، وتوفير البيئة المناسبة والدعم الملائم لتمكين الشباب من إنجاح مبادراتهم الشخصية والمجتمعية.

يحرص القائمون على المركز بمتابعة من رئيس مجلس الأمناء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير عبداللّه بن بندر بن عبدالعزيز نائب رئيس مجلس إدارة المركز، على أن يكون الأداء الذي يحقق الرسالة المنشودة عبر مجموعة من الأهداف تشمل اكتشاف وتسليط الضوء على شباب الأعمال المبدعين في مختلف المجالات، بالإضافة إلى الارتقاء بمنشآت الشباب بتشجيع المبادرات الإبداعية من أجل تحقيق الريادة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي في تحفيز الشباب.

تنص رؤية المركز على «تحقيق الريادة في المنطقة لخدمة وتأهيل وإبراز الشباب»، أما الرسالة فتنص على «تأسيس وتجذير ثقافة التميز وترسيخ روح المبادرة لدى الشباب، والمساهمة في بناء جيل مبدع من قادة المستقبل، يسهمون في دفع واستمرار مسيرة التقدم والازدهار للوطن».

استراتيجية المركز تؤسس لمرحلة جديدة من تحفيز جيل الوطن

مفاهيم جديدة ومختلفة برزت مع استراتيجية مركز الملك سلمان للشباب، الذي واصل توسعه وانتشاره على كل المستويات عبر إطلاق سلسلة من المبادرات والبرامج والفعاليات والمشاريع الداعمة والمحفزة لجيل الشباب على امتداد الوطن الكبير.

وترتكز استراتيجية المركز على ثلاثة محاور: الأول: التوجيه وهو يُعنى بتقديم التوجيه والإرشاد اللازم للشباب ومساندتهم في تحقيق أهدافهم، والثاني: التطوير الذي يُعنى بالعمل نحو رفع مستوى قدرات ومهارات الشباب بما يساهم في وصولهم لتحقيق تطلعاتهم الذاتية، والثالث: التمكين: ويُعنى بتوفير البيئة المناسبة والدعم الملائم لتمكين الشباب من إنجاح مبادراتهم الشخصية والمجتمعية.

ونهج مركز الملك سلمان للشباب نهجًا جديدًا في عام 2015م، فدشّن خططًا ومبادرات تتوافق مع المعايير الشبابية الحديثة، وتوسع في أنشطته على مختلف الصعد؛ ليواكب احتياجات ومتطلبات الشباب السعودي، ويعزز النهوض بالمجتمع، وقفز بعدد الفعاليات والبرامج إلى أكثر من 70 برنامجًا ومبادرةً داخل المملكة وخارجها، وتوسع بالنشاطات الرئيسة لتطال مناطق جديدة ضمن المملكة، وتجاوز عدد حضور البرامج والأنشطة 68500 شاب وشابة في 22 مدينة.

أطلق المركز العديد من المبادرات والمشاريع التي تهتم بشباب وشابات الوطن، ومن أهم تلك المبادرات، حاضنة الأمير محمد بن سلمان للإعلام الرقمي، وذلك لدعم مشاريع شباب الأعمال في مجال الإعلام الرقمي، وتختلف حاضنة الأمير محمد بن سلمان للإعلام الرقمي عن باقي الحاضنات والمبادرات في المملكة، فتركيزها القوي على إيجاد مهارات رائد الأعمال الحقيقي وليس على خطة العمل المميزة فقط. وقد اتبعت هذا النهج عدد من حاضنات الأعمال في الدول المتقدمة الأخرى مع نسبة نجاح تصل إلى ٪96.

ومن أوائل المشاريع التي نفذها المركز، ملتقى «خطّط» الذي أقيم عام 2014 بمشاركة مجموعة خبراء، بهدف إلهام الشباب بفن التخطيط الإيجابي، ونشر الوعي وزيادة المعرفة بالتخطيط، والتحفيز الإيجابي وغرس روح المبادرة، وتقديم نماذج واقعية للتخطيط الإيجابي، وذلك على مسرح جامعة دار العلوم في الرياض.

وخصص الملتقى أربع محطات رئيسية الأولى بعنوان (التخطيط: مشروع حياة)،

والثانية بعنوان (المال: ادخار واستثمار)، والثالثة بعنوان (الاتصال: عين التواصل)، فيما تحمل الرابعة عنوان (الحلم: صناعة الواقع).

وكشفت نتائج استبيانين لاستطلاع آراء الشباب السعودي أطلقها مركز الملك سلمان للشباب حول اتجاهاتهم في العمل التطوعي والتخطيط، أن ٪80 من الشباب يتطوعون متى أُتيحت لهم الفرصة وأن الذين يتطوعون لخدمة المجتمع ٪26.62، ونسبة الذين يتطوعون لأنه عمل ديني ٪22.65.

وأشارت النتائج إلى أن نسبة جانب التخطيط بلغت (٪50) وأن الذين بإمكانهم التخطيط لحياتهم ومن قاموا بتطوير مهاراتهم في التخطيط من خلال الممارسة والتجربة (٪25.02)، بينما نسبة الذين يحرصون على تطوير الذات والمهارات والاستماع إلى تجارب الناجحين والتعرف على طرقهم في التخطيط (٪29.61).

وفي إصدار استطلاعات مركز الملك سلمان للشباب 2014م جاء الاستبيان

(سوق المواهب) أظهر كفاءة شباب وشابات الوطن وفتح لهم آفاقًا عملية رائدة

جلسات الشباب لاقت نجاحًا هائلاً بمختلف المناطق وقدم فيها المسؤولون عصارة تجاربهم





الجلسة الشبابية في حائل جمعت ٨٥٠ متحفزاً لريادة الأعمال

الأول تحت عنوان «اتجاهات الشباب السعودي في العمل التطوعي» وأطلق المركز نتائجه في «ملتقى التطوع.. مبادرة ومعرفة» الذي نظمه المركز انطلاقًا من اهتمامه بدعم المبادرات الشبابية التي تشجع على العمل التطوعي في المملكة وتسليط الضوء على المبادرات المجتمعية المبذولة في بناء مجتمع المعرفة، إضافة إلى نشر ثقافة العمل التطوعي عبر قصص النجاح، فيما حمل الاستبيان الثاني عنوان «اتجاهات الشباب السعودي في التخطيط» وقد بنى المركز على نتائجه تصميم ملتقى (خطّط).

وأفاد التقرير أن الاستبيانين شملا المناطق الإدارية الـ13 في المملكة وأن أكثر مجالات التطوع هو المجال الاجتماعي بنسبة (٪18.35) تلاه الخيري بنسبة (٪ 16.99) ثم تنظيم الفعاليات بنسبة (٪12.01) والتعليمي بنسبة (٪11.71)، وكذلك الديني بنسبة (٪11.66)، والمجال الترفيهي بنسبة (٪9.66).

سوق المواهب مبادرة حققت نجاحًا هائلاً في مختلف المناطق

لاقت مبادرة «سوق المواهب» التي دأب المركز على تنظيمها، نجاحًا كبيرًا بين الشباب والشابات في مختلف مناطق المملكة، حيث كانت الأولى من نوعها على مستوى المملكة برعاية الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة.

ومنذ الدورة الأولى للمبادرة، شارك فيها آلاف الشباب والشابات الذين حرصوا على تلمس الفرص التي يمكن لهم استثمار طاقاتهم ومواهبهم من خلالها.

وشارك أكثر من 2000 شاب وشابة في ورش العمل التي نظمتها «سوق المواهب» على مدى يومين، تعرفوا فيها على كيفية الاستفادة من الموهبة، وميزات العمل في المنشآت الصغيرة والمتوسطة، ومزايا العمل التطوعي وقيمته، وتلقى كل مشارك نصائح لتطوير قصته المهنية ليسردها خلال 30 ثانية.

وشهد «سوق المواهب» تفاعلًا كبيرًا من مسؤولي 60 شركة صغيرة ومتوسطة، تنافسوا لاستقطاب الشباب المتميزين، عبر تقديم أكثر من 750 فرصة في مجالات كثيرة، اعتمدت في جوهرها على الموهبة والإبداع والابتكار.

وقدم «سوق المواهب» مفهومًا جديدًا في كيفية استثمار المواهب، خصوصًا أن المملكة تعتمد على اقتصاد مفتوح يعزز من قيمة الإبداع واستثمار الموهبة في كل المجالات.

وصاحب السوق مسارات أخرى عززت من قيمته، حيث أقيمت 8 ورش عمل، وعشرات الساعات الاستشارية، فيما وصل عدد المتطوعين المسجلين إلى 1500 شاب وشابة.

ووقف شباب على مسرح «منصة المواهب» ليستعرضوا مهاراتهم أمام مسؤولي الشركات الصغيرة والمتوسطة، الذين تنافسوا على استقطابهم وضمهم إلى قائمة الموظفين في شركاتهم.

وحرص القائمون على المبادرة على نصح الشباب الراغبين في التعاقد مع



ملتقى الشباب والفرص حقق نجاحاً هائلاً وفتح الآفاق للشباب والشابات

الشركات، إذ قدّم مستشارون في الإرشاد المهني والتعاقدات العمالية استشارات مجانية لهم، كما نظمت مبادرة «رحلات المواهب» زيارة لبعض الموهوبين إلى شركات صغيرة ومتوسطة في المملكة بغرض الاطلاع على بيئات عمل مختلفة والتعلم واكتساب الخبرات من خلال مقابلة مؤسسي تلك الشركات.

وتوالت بعدها إقامة «سوق المواهب» حيث حمل اللقاء الثاني عنوان (منصة للاستثمار في طاقات الشباب) وذلك في مركز الرياض الدولي للمؤتمرات والمعارض بالرياض.

شارك في المبادرة أكثر من 50 مشروعًا وشركة ناشئة، قدمت مجموعة من الخدمات وفرص الشراكة والعمل للشباب والشابات من أصحاب المواهب في مختلف المجالات، وقد سجلت الفعالية حضورًا جماهيريًا وصل إلى 5000 زائر وزائرة خلال يومين.

تم تقسيم الفعالية إلى قسمين رئيسيين هما (سوق الفرص) الذي احتوى على أركان الشركات المشاركة الناشئة، وجدارية مخصصة لأكثر إعلانات الوظائف إبداعًا، وورش العمل الخاصة ببيئة العمل، بالإضافة إلى جناح لتقديم الاستشارات القانونية مجانًا دعمًا للشباب، كما تضمنت ركن (شاركنا رأيك) للحوار المفتوح بين الشباب والمختصين وذلك في أثناء القيام بمجموعة من الأنشطة الترفيهية.

أما القسم الثاني فهو (معرض المواهب التفاعلي) الذي اشترك فيه الزوار بتنفيذ الأنشطة المصممة بشكل مبتكر، منها رحلة إعادة تعريف الموهبة، ومحطة (جرب) والحلقات النقاشية والاستشارات المهنية، إضافة إلى قبة الإلهام التي جاءت بعنوان (تعلم كيف تفكر)، ومنصة مستشف الاهتمامات ومطور المهارات التي تضمنت عقد ورشة عمل كل ساعتين، كما قدمت نماذج عملية لتقييم قدرات الشباب.

كما أتاحت منصات متعددة لتقديم الإثراء المعرفي للشباب فيما يتعلق بالاستعداد للوظيفة وفهم بيئة العمل وأحدث أساليب التسويق والبدء في الخطوات العملية لريادة الأعمال، واستضافت ملاك الشركات الناشئة الذين عرضوا تجاربهم أمام مجموعة من الشباب، قدموا فيها أفضل الوسائل لإنجاح المشاريع وضمان استمراريتها.

ملتقى «الشباب والفرص في رؤية ٢٠٣٠».

دشن مركز الملك سلمان للشباب عام 2017 استراتيجيته الخمسية خلال ملتقى «الشباب والفرص في رؤية 2030» بحضور عدد من أصحاب المعالي والمسؤولين والمتخصصين من قطاعات مختلفة.

واستعرض الملتقى الذي نظمه المركز في «مركز الملك عبدالله للدراسات والبحوث البترولية» بالرياض «رؤية 2030» بقوالب وعروض تفاعلية، بسّطت مفاهيم الرؤية وأهدافها وتناولت فرص وأدوار الشباب في تحقيقها.

وأوضح معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس عبدالله السواحة، «إن التحول الرقمي في «رؤية 2030»، ينطلق من محورين أساسيين، أوّلها أجندة رقمية تسرّع الوصول إلى الطموح من خلال الدمج بين المجتمعين الحيوي والرقمي ليظهر لنا في الأخير مجتمع به عناصر ثلاثة، هي التفاعل، التشارك والانتماء، وثانيها، اقتصاد رقمي».

وأوضح معاليه أن «هناك ثلاثة عناصر ممكّنة للتحول الرقمي، هي الإنترنت والنطاق العريض، المحتوى والقدرات، إلى جانب الأمن الرقمي»، لافتًا الانتباه إلى العديد من المبادرات الطموحة التي استقبلها مع بداية استلامه حقيبته الوزارية، مؤكدًا في الوقت نفسه على أن القواسم المشتركة بهذه المبادرات، أنها أتت من شباب، وكلها تطوّعية، وجميعها تركّز على تحويل التحديات إلى فرص».

ولمس الحضور الزخم الكبير الذي تشهده المملكة مع الرؤية في مختلف المجالات، بتنويع اهتماماتها الاقتصادية ومداخيلها، وإنشاء مشاريع تنموية ضخمة، حيث برز حجم الدور والقيمة النوعية لشباب هذا الوطن ودورهم المنتظر في اقتناص الفرص المتنوعة في «رؤية 2030».

مبادرة «جلسة شباب» وتمكين ودعم مجلس فتيات القصيم

نظم مركز الملك سلمان للشباب عام 2017 مبادرة «جلسة شباب»، لمعرفة الفرص التي تتيحها لهم «نماء المنورة» لتطوير أعمالهم، وتعزيز خبراتهم.

وتعتبر «نماء المنورة» الذراع التنفيذي لوقف المنورة، حيث أنشئت لتكون الأداة الفاعلة في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال دعم المنشآت المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغر، ورواد الأعمال، وتعزيز قيمة ومكانة منتج المدينة المنورة.

وجاء اللقاء ضمن استراتيجية مركز الملك سلمان للشباب في دعم وتمكين وتحفيز جيل المستقبل، واطلاع الشباب والشابات المهتمين في مجال ريادة الأعمال وأصحاب المشاريع من رواد ورائدات الأعمال، على المشاريع الشبابية الهادفة إلى تمكينهم ودعمهم، عبر عرض المعرفة والتجارب والخبرات.

تخلل اللقاء زيارات ميدانية لمبادرات

نماء المنورة، التي تقدم خدمات للشباب ومنها «معامل المنورة للإبداع»، وحدائق المنورة الصناعية، والمنورة للبيع بالتجزئة، إضافة إلى عرض أمثلة لتجارب شباب استفادوا من خدمات «نماء المنورة».

كما أطلق مركز الملك سلمان للشباب عام 2017 جلسة حوار مباشرة في مركز الملك خالد الحضاري ببريدة، بعنوان (تمكين وإلهام مجلس فتيات القصيم). وتضمنت الجلسة التي أدارتها غادة الزبيدي، عرض مجموعة من النماذج الشابة الملهمة والتجارب النسائية الناجحة في مجال ريادة الأعمال، كما نوقشت عدة محاور فيما يتعلق بتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة والدور الذي يقوم به بنك التنمية الاجتماعية لدعم وتمكين المؤسسات والأعمال الناشئة للشباب والشابات في مختلف مناطق المملكة.

وأوضحت مديرة القسم النسوي في بنك التنمية الاجتماعية في بريدة سارة الرقيبة أن بنك التنمية الاجتماعية وضع عدة تسهيلات لرواد ورائدات الأعمال تتضمن العمل على إيجاد جهات راعية وعدم حاجة المتقدم لوجود سجل تجاري، مشيرة إلى أن مبالغ التمويل تبدأ من 300 ألف ريال في حال اكتمال الشروط التي تشمل وجود الخبرة والمؤهلات وامتلاك الوضع المالي والائتماني المناسب، وتقديم ضمان أو كفيل بما لا يقل عن ٪70 من المبلغ المطلوب.

من ناحيتها، أكدت رئيسة مجلس شابات الأعمال بالمنطقة الشرقية العنود الرماح، على وجود صعوبات في طريق الفتيات في الدخول للعمل الحر وذكرت منها صعوبة التدريب، وقالت: «الغرفة التجارية بالمنطقة الشرقية عملت على تذليل الصعوبات من خلال إقامة خدمات ودورات تدريبية مجّانية لتدريب الفتيات على العمل، منها برنامج «صناعتي» الذي يحفّز على الصناعة، وبرنامج «زيارات الفريق» بزيارة مجموعة من المشاريع في المملكة، وزيارات لدول الخليج للاطلاع وتبادل التجارب ووجود مثل هذه البرامج يخدم رائدات الأعمال ويخدم المجتمع بشكل عام».

فيما أكدت رئيسة لجنة سيدات الأعمال بمنطقة القصيم ماجدة العبوش، أن



سوق المواهب قدمت عصفاً ذهنياً وتفاعل معها آلاف الشباب والشابات لتحقيق النجاح والريادة

المستقبل يعتمد على الحِرَف والعمل الحر، ودعت الشابات إلى عدم الاعتماد على الوظائف وحدها في تأمين حياتهن الحالية والمستقبلية، كما طالبت باستثمار مواقع التواصل الاجتماعي في ما يعود بالنفع، والتعامل معها كمصادر يمكن الاستفادة منها في اكتساب المعلومات وبناء المعرفة المهنية والتطوير الذاتي المستمر.

٢٢ مبادرة تطوعية بالشراكة مع وكالة الابتعاث بوزارة التعليم والملحقيات الثقافية

أطلق مركز الملك سلمان للشباب عام 2017 وبالشراكة مع وكالة الابتعاث بوزارة التعليم والملحقيات الثقافية مسابقة (سعودي مرّ من هنا)، التي جاءت احتفالًا باليوم العالمي للتطوع ضمن مبادرة (نحن عطاء)، حيث سعت المبادرة إلى تسليط الضوء على الأعمال الخيرية التي تعكس وتعزز الصورة الإيجابية عن المبتعثين والمملكة، وتفعيل طاقاتهم في مختلف الدول.

وأتاحت المسابقة التي قادها الطلبة السعوديون الدارسون في 4 قارات، الفرصة لإطلاق أفكار المبتعثين ليقدموا نموذجًا عن شباب المملكة المبادر المهتم بخدمة الإنسانية في كل بقاع الأرض، ولإبراز إبداعاتهم وتحقيق رؤاهم في مجالات العمل التطوعي، وتحفيزهم على الاستمرار في العطاء، ونشر تجاربهم وتوسيع أثرها، عبر رصد تجاربهم التطوعية وإتاحة منصة للتطوع الميداني لكل المبتعثين المبادرين والمهتمين بالتطوع، حيث يتنافس السعوديون لإنجاز 22 مشروعًا تطوعيًا نوعيًا في 12 بلدًا.

وشملت قائمة المشاريع التطوعية للمبتعثين في قارة آسيا التي تأهلت لدخول المنافسة: «لست وحدك»، و«أنقذ حياة»، و«Melting pot» و«The charity»، حيث أقيمت المسابقة في كل من كوريا الجنوبية والأردن والصين.

أما المشاريع التطوعية المرشحة من قارة أوروبا، فتتمثل في «جامعة دبرتسن»، و«الأيادي البيضاء»، و«فريق رؤيا الشباب السعودي»، و«فريق أدنبرة التطوعي»، و«The meaning»، و«We care»، و«Team tolerance»، ونفذت المسابقة في كل من المجر واسكتلندا وإيرلندا وبريطانيا (برمنجهام، كارديف)، كما تضمنت قائمة المشاريع التطوعية المرشحة من قارة أستراليا، «العطاء» و«فريق الكيوي السعودي»، وذلك في كل من أستراليا ونيوزيلندا.

وشملت قائمة المشاريع التطوعية في أمريكا، «دفئ»، و«الفريق السعودي التطوعي بمدينة ارلنغتون تكساس»، و«أحسن إلى الناس»، و«صنّاع النجاح»، و«Us to Iowa»،و«Us to Cleveland»، و«Us to Orlando»، و«-US to Knox ville»، و«Hand by Hand»، و«US to Boston Youngstown»، و«-volun teering team»، وجرت المنافسات في أوهايو وفلوريدا وأيوا وتكساس ويوتا وفيلادلفيا وواشنطن وبوسطن ونيويورك وتوكسفيل.

وبلغت نسبة الطلبة المتطوعين من

الولايات المتحدة الأمريكية (47.1٪)، يليهم من يعيشون في المملكة المتحدة ويمثلون نسبة (13٪)، وهو ما يتناسق مع توزيع المبتعثين وتواجدهم في دول الابتعاث.

وكانت نسبة الذكور المتطوعين (63.33٪) والإناث (36.67٪)، وتبين أن قضايا الخدمة الاجتماعية هي أبرز القضايا التطوعية التي يميل إليها المتطوعون حيث يمثل هذا النوع من القضايا (22.5٪) من إجمالي القضايا التي عمل عليها المشاركون، يلي ذلك تنظيم الفعاليات بنسبة (10.7٪)، ثم التعليم بنسبة (10.4٪)، والثقافة والفنون (4.4٪).

كما اتضح أن ما يقارب 40٪ من المتطوعين كان الغرض من تطوعهم هو نقل صورة إيجابية عن الشاب أو الشابة السعودية، يلي ذلك حب عمل الخير.

مبادرات ومشاريع لدعم الشباب مع اتحاد القدم

شهدت الفترة التي سبقت مشاركة المنتخب السعودي الأول في كأس العالم 2018 بروسيا، توقيع معالي الأمين العام لمركز الملك سلمان للشباب بدر بن محمد العساكر، ونائب رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم «رئيس فريق عمل الإعداد لكأس العالم» آنذاك، نواف بن بندر التمياط مذكرة تفاهم، تضمنت عددًا من المشاريع والمبادرات التي تدعم الشباب وتساعدهم على تحقيق الأهداف الوطنية المشتركة.

عمل المركز مع اتحاد القدم على تنفيذ عدد من البرامج والمشاريع الهادفة لإلهام ودعم الشباب عبر برامج مشتركة تهدف إلى تمكينهم وتحقيق الأثر الاجتماعي، وبناء المجتمعات الإبداعية للشباب في أنحاء المملكة، إضافة إلى تقديم الاستشارات التقنية اللازمة، كما تضمنت المذكرة تحديد اللجنة التنفيذية على المشاريع التي سيعمل عليها الطرفان للتنفيذ.

وكانت تلك الخطوة إضافة جديدة إلى جهود مركز الملك سلمان للشباب في التواصل وبناء الشراكات مع مختلف القطاعات الحكومية والخاصة في المملكة، والعمل معها لتحقيق استراتيجيات المركز التي تهدف لتمكين الشباب وإلهامهم ودعم مهاراتهم الحياتية المهمة.

جلسة شبابية في حائل تجمع ٨٥٠ متحفزًا لريادة الأعمال

ضمن مبادرة «جلسة شباب»، نظم مركز الملك سلمان للشباب عام 2018 جلسة شبابية ضمت 850 شابًا وشابة بمنطقة حائل للتحفيز والدعم في مجال ريادة الأعمال.

وأتاحت الجلسة الشبابية التي عقدت بالتعاون مع مجلس شباب منطقة حائل واستضافتها الغرفة التجارية، عرض الفرص المستقبلية لأبناء المنطقة عن المبادرات والمجالات الكثيرة التي تتيحها لهم «رؤية المملكة العربية السعودية 2030» للتميز في ريادة الأعمال وتطوير مشاريعهم وتعزيز خبراتهم واستغلال الميزة التنافسية.

وأتاحت «جلسة شباب» المجال للقاء الشباب والمسؤولين لمناقشة مواضيع تهمهم وربطهم مع بعضهم البعض ومع القادة، وتوسيع دائرة المعارف لديهم.

وتعرف الشباب والشابات على كيفية دعم «رؤية 2030» لرواد الأعمال الشباب، ومجالات العمل النوعية التي تهتم «الرؤية» بتحقيقها والتسهيلات التي تقدمها للشباب الطموح كي يواكبوا عالم الإبداع والريادة وتحقيق الأحلام.

كما نوقش في الجلسة أهمية الفكر الريادي والابتكار لصناعة الفرص، وكيفية الاستفادة من الميزات التنافسية التي يطرحها القطاع الحكومي بتوفيرها للشباب والشابات، مما يسهم في تكوين قيادات شبابية ورواد أعمال ناجحين، وإيجاد فرص أكبر لريادة الأعمال والتميز وصناعة الفرص باستغلال الميزة التنافسية لمنطقة حائل والتي قد لا تتوفر في المناطق الأخرى.

واستعرضت الجلسة دور المنشآت الصغيرة والمتوسطة، والمنتج المحلي وفرصته في الصدارة العالمية، وزيادة القيمة الإنتاجية، وعرض فيه العديد من رواد ورائدات الأعمال قصص نجاحهم الملهمة.

١٣ إصدارًا لمبادرة المؤلف الشاب

أصدر مركز الملك سلمان للشباب 13 إصداراً عام 2018، ضمن مبادرة «المؤلف الشاب الرابعة»، الهادفة إلى تشجيع القدرات الوطنية الواعدة في مجال التأليف والنشر إدراكاً بقيمة الكتابة والقراءة في تكوين شخصية الشاب وبناء النهضة الحضارية.

وشملت الإصدارات: «ليت الذين نحبهم لا يرحلون» للمؤلف محمد عبدالعزيز الدامغ، «الآسية» لأسماء بنت ريان الفريدي، «هكذا سعيت لأصبح طبيبة» للدكتورة أمل موسى خان، «الروح ذات الصدع» لبشائر محمد مدخلي، «في العتمة ضوء» لوديعة فيصل الحربي، «على رف الذكرى» لسلمى ضيف الله العنزي، «أحلام نائمة» لهند عابد الغريبي، «لقوم يتفكرون» لناصر عبدالله الحميدي، «سرداب المرح» للطيفة بنت عبدالله الداود، «نجوى من روح أخرى» لإيمان غرم آل عايض، «طوق من الياسمين» لريم صالح الثنيان، «ارتواء قلب» لزهراء حسن الشهري، «صدى الندى» للمؤلفة ندى إبراهيم الأحمد.

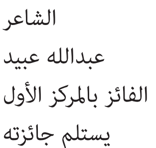
صممت المبادرة وفقًا لمعايير احترافية تضع في أهدافها النهوض بتجربة المؤلف السعودي، من خلال طباعة الكتب واستقطاب أصحاب المواهب الأدبية والإسهامات العلمية الثقافية بمختلف اهتماماتهم ومن جميع مناطق المملكة، وتهدف إلى تكريس قيمة القراءة والتأليف لدى الشباب، وتعزيز الثقة في الشباب لصقل مواهبهم، وزيادة المؤلفين السعوديين وتقديم أسماء شابة للمشهد الثقافي المحلي والعربي.

ومن الخدمات التي قدمتها المبادرة للمؤلفين الشباب: إعادة الصياغة، التصحيح، التصميم، الطباعة، استخراج الفسوحات، تسجيل الكتب، التسويق التجاري، النشر على المنصات الرقمية، المشاركة في معارض الكتب، إبراز الكتاب عبر وسائل الإعلام، دعم المؤلف مادياً، إقامة حفل تدشين الكتب الفائزة، تمكين المؤلف من التوقيع في منصات معارض الكتب.

يشار إلى أنه صدر عن المركز في المبادرة الأولى 8 كتب، وفي المبادرة الثانية 6 كتب، والثالثة 10 كتب، وارتفع العدد في المبادرة الرابعة إلى 13 كتابًا جديدًا.

متابعات







الشاعر
عبدالله عبيد
الفائز بالمركز الأول
يستلم جائزته

فاز بها شاعران يمنيان وشاعرة سعودية..

الأمير سعود بن خالد الفيصل يتوج الفائزين بجائزة العقيق الشعرية

كتب خالد الطويل

نيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة، رعى صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن خالد الفيصل نائب أمير المنطقة الأربعاء الماضي ٢٠٢١/١٠/٢٧ في المركز الثقافي بالمدينة المنورة حفل جائزة العقيق الشعرية (دورة الشاعر ضياء الدين رجب) التي نظمها نادي المدينة المنورة الأدبي.

وكرم سموه وسط حضور لفيف من الأدباء والمثقفين من داخل المدينة وخارجها الفائزين الثلاثة بالجائزة كل من الشاعر عبدالله عبيد في المركز الأول عن ديوانه (أيام العاطل) وقيمة الجائزة خمسون ألف ريال والشاعر محمد السودي بالمركز الثاني عن ديوانه (كنهر يجفف اخطاءه) وقيمة الجائزة ثلاثون ألف ريال وبالمركز الثالث الشاعرة شقراء المدخلي عن ديوانها (أكاد أراني) وقيمة الجائزة عشرون ألف ريال.

وثمن رئيس نادي المدينة المنورة الأدبي الدكتور عبدالله عبدالرحيم عسيلان في كلمته رعاية سموه لحفل الجائزة التي تعد كبرى مسابقات النادي منذ نشأته قبل ما يقارب خمسين عاماً إذ تمتاز عما سواها من المسابقات والجوائز باستهداف شعراء العربية في جميع أنحاء العالم من خلال الدواوين الصادره ما بين عامي 2018- 2019 كما تمتاز بارتفاع قيمة الجوائز المقدمة من قبل النادي بما يتواءم والرؤية الفكرية والتنموية التي تعيشها بلادنا المعطاءة في شتى نواحي الحياة.

وأشار الدكتور عسيلان إلى دور دور نادي المدينة المنورة الأدبي في نشر وتأصيل الحركة الأدبية والثقافية في بلادنا العزيزة وذلك من خلال ما ينهض به من دور فعال في استقطاب الأدباء والمثقفين والعلماء لإلقاء المحاضرات والمشاركة في الندوات الأدبية والثقافية والأمسيات الشعرية التي يجني منها الحاضرون ثمرات يانعة تثري حصيلتهم الأدبية والثقافية بروائع من بديع الأديب ورصين العلم والثقافة.



الشاعر محمد السودي يستلم جائزته ويبدو أ.د.عبدالله عسيلان رئيس نادي المدينة الأدبي



الشاعرة شقراء المدخلية تتسلم جائزتها

إضافة إلى دور النادي في طباعة ما تنتجه الأقلام المبدعة شعراً ونثراً ونقداً ورعاية المواهب الشابة وتشجيعهم على أظهار مواهبهم وصقلها.

وشهد حفل جائزة العقيق الشعرية عرضا لفيلم وثائقي تناول الجائزة ودور نادي المدينة المنورة الأدبي وسيرة الشاعر ضياء الدين رجب. كما قامت شبكة أدب الشريك الإعلامي في حفل جائزة العقيق الشعرية بنقل الحفل عبر مواقعها على منصات التواصل الاجتماعي.

وكان نادي المدينة المنورة الأدبي قد أقام في صالة النادي الثلاثاء الماضي 26/10/2021 أمسية شعرية احتفالا بالشعراء الفائزين أدارها الشاعر يوسف الرحيلي وقدموا عبرها عدداً من نصوصهم التي تفاعل معها الحضور.

ومن القصائد التي ألقاها الشاعر عبدالله عبيد

نختار المقاطع التالية:

لا شيء أعرفهُ لا شيء يعرفني
لمن أبوح بأن الريح تسكنني
أمسي يجيء غداً، وقتي يراوغني
كأنني عائدٌ من خارج الزمنِ
ولستُ إلا غريبا في ملامحه
خوفٌ أصيلٌ يشي بي أنني يمني

***

اليوم شبيه الأمس
شقيق الغدْ
وأنا بينهما أمتدُ و أمتدْ
لا شيء سأفعلهُ
يدهشني
لا شيء سيحملني
أن أعرف تاريخ الأسرة
حتى سابع جدْ
أو أن أشهد أخبار اليوم
كما أفعل في الأيام العادية
من مات، ومن غافل هذا الموت
المجانيّ، ومن آمن أو من قرر
أن يرتدْ
غير "الحظر الكليّ" فهذا العالم
أصبح محتدا جدا
وأنا لا أعرف كيف احتدْ
....
....
....
اليوم شبيه الأمس
شقيق الغدْ
وأنا بينهما أمتدُ و أمتدْ

***

النوافذ
النوافذ حين تطلّين منها
يضيقُ الهواءُ بسكّانهِ ويعمُّ ضبابُ
التوجّس ملءَ المكانْ
النوافذ حين تطلين منها
نهارٌ يغيّر جلْدَ السماء

وشكّ الطبيعة في الأقحوانْ
النوافذ حين تطلّين منها
تعودُ حشودي إليّ
تظلّلها غيمتانْ
النوافذ حين تطلّين منها
يُجنُّ موشّحُنا ويئنُّ الكمانْ

النوافذ حين تطلين منها
تفكّر بالطيرانْ

***

كما منحتِ.. أخذتِ الليل والصبحا
ظننته وجعاً بالوقتِ قد يُمْحى
لم تدركي أنني جرحٌ يصيح .. دمٌ
ينزُّ، بابٌ قديمٌ لم يطق فتْحا
تركتني هكذا ملقى على ألمي
تركتني باكياً أستنطق الجرْحا

وقد ألقت
الشاعرة شقراء المدخلية
عدة قصائد نختار منها المقاطع:
مرآة تكتنز الظل
وحدي
هنالك
ليس ثمة باب
غاب الذين..... و غابت الأسباب
وحدي
هنالك
و المدى متفاوت
و الريح متعبة و ثَم يباب
لم أقترف
حزني
الحياة حزينة
و أنا بكل شجوننا أنساب
دربت
قلبي
كي يتوب
من الأسى
لكن أبى فاجتره الأغراب
براق الأبجدية
الآن أصعد في الكتابة
هذه الأوراق مدخنتي
و وحدي أشعل الغيبي في رأسي
و يحملني احتراقي العاطفي
إلى مجاهيل السماء
الآن أختبر
الكثافة
في المزيج الليلكي
من المعاني
هل يذوب الليل في كأس
اللغات
و هل تعيد الدهشةُ الأولى
تماسكها
و تمعن في السؤال ؟!

ألقى الشاعر محمد السودي
عدة قصائد نختار منها المقاطع:
متخفِّفٌ من حِكمَةِ الصَحرَاءِ
ومِنَ الأغَاني الرّاكِضَاتِ وَرَائِي
متخفِّفٌ من شهقَةِ الأطلالِ
من أَثَرِ الخِيامِ
ومن صدى الآباءِ
لا أتبَعُ الضَّوءَ العَتِيقَ
ولستُ أُؤمُنُ بالأسَاطِيرِ التي
بدمائي
حتى المرايا لا أطيقُ حديثَها
فالشكُّ وجهي .. والدُّخانُ ردائي
أنحاز للأطفالِ
حينَ يقودُهُم نزقُ الحروبِ
إلى الخُطى العَمياءِ
أنحازُ للعَبِ البريئَةِ خَلفَهُم ..
أنحازُ للفوضى
وللضوضاءِ
أنحاز للأعراسِ بعد ذبولِها
للأغنياتِ / لحفلةِ الحِنّاءِ
متمردٌ قلبي
لذا أنحازُ للإنسانِ
لا أنحازُ للأسماءِ



د.عبدالله السفياني مدير الموسوعة العالمية أدب والشريك الإعلامي محاطاً بالفائزين بالجائزة ود.محمد حبيبي وعبدالرحمن الخلف

مقال



عين



عبدالله بن
محمد الوابلي



سنكسب ... إكسبو

قبل (170) عام ولد «معرض إكسبو» في «قصر الكريستال» بمدينة لندن، وقد أطلق على النسخة الأولى منه «المعرض العظيم» بغرض عرض منجزات الثورة الصناعية (1750م -1850م). في عام (1855م) أقيمت النسخة الثانية من المعرض في مدينة باريس، لعرض المنتجات الصناعية، والزراعية، والأثاث، والتحف، والفنون الجميلة. وفي عام (1866م) أقيم المعرض مرة أخرى في باريس. ثم تتالت معارض أكسبو، حيث أقيمت في فيلادلفيا في عام (1876م)، وملبورن في عام (1880م)، وباريس في عام (1898م)، ونيويورك في عام (1939)، وبروكسل في عام (1958م)، وأوساكا في عام (1970م)، وآيشي في عام (2005م)، وشنغهاي في عام (2010م)، وميلانو في عام (2015م)، ودبي في عام (2021م). من خلال هذا المعرض تتاح الفرصة للدول المشاركة للتذكير بتاريخها، وبسط ثقافتها ثقافاته، وعرض منجزاتها.

زف ولي العهد، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز للشعب السعودي بشرى من العيار الثقيل، وهي ترشح المملكة لاستضافة هذا الحدث الدولي الاستثنائي والهام. في عام «2030» تزامنًا مع عام الرؤية المباركة. عندما قدم «سموه الكريم» طلب الاستضافة إلى «المكتب الدولي للمعارض » في باريس، بصفته الجهة المسؤولة عن الإشراف على المعارض الدولية. قال -حفظه اللّه - في بشارته المُفْرِحة (إن هذا الترشح يُعَد تحديًا مهمًا ورمزياً للمملكة العربية السعودية) مؤكدًا قدرة «المملكة» والتزامها القوي بإقامة نسخة تاريخية من «معرض إكسبو» الدولي. مشيرًا «سموه» إلى أن التوقيت الذي حددته «المملكة» يكون ظرفًا عصريًا لإبراز ما يمتلكه الشعب السعودي العظيم من إمكانات بشرية عظيمة، وقدرات حضارية هائلة. إنه موعد جديد ستبرز فيه «المملكة» حضارتها العريقة، ومبادئها السامية، وقيمها العالية. وسترسخ مكانتها العظيمة بين «مجموعة دول العشرين» الأكبر اقتصادًا في العالم.

بكل تأكيد إن «معرض إكسبو» ليس معرضًا عاديًا، ولا مناسبة عابرة، بل سيكون في نسخته «2030» حدثًا متميزًا من عدة جوانب. حيث ستتقاطر دول العالم للمشاركة فيه، كل سيعرض إنجازاته الحضارية، وموروثه الثقافي. وكل سيجد في هذه المناسبة الدولية فرصة للتواصل مع العالم، ليُخْرِج ما لديه، ويرى ما لدى الآخرين.

تمتلك المملكة سجلًا ضخمًا من التجارب الواسعة في تنظيم المعارض والفعاليات الدولية. وبهذا فإنها ستكرس ما يكفي من الجهود، وستُسَخِّر الكثير من الموارد لجعل «معرض إكسبو 2030» حدثًا يتناسب مع مكانتها الدينية والسياسية والاقتصادية. وسيتذوق العالم – من خلال هذا المعرض - طعم الثقافة السعودية المتميزة التي جمعت بين الأصالة والحداثة، فلم تتنكر «المملكة» لماضيها العريق، ولم تتوقف عند بوابته، بل أخذت بمعطيات الحضارة، وقطعت شأوًا طويلًا في مضمارها.

كل هذا الرصيد الثقافي والمخزون الحضاري سوف يعزز قدرة «المملكة» على تنظيم هذا الحدث العالمي الفريد. الذي سوف يساعد على تنامي نفوذ «المملكة» على المستوى الإقليمي بشكل قوي، وعلى الصعيد الدولي إلى حد بعيد. وسيعظم قوتها الناعمة، التي لم تستخدمها يومًا واحدًا إلا لتعزيز السلام، وتكريس الأمن العالمي.

في «معرض إكسبو» سيتشاهد العالم على تسامح الشعب السعودي مع جميع المذاهب والديانات، كما سيرى انفتاحه على جميع الموروثات والثقافات. وسيعترف بأن «المملكة» هي واسطة العقد، وبيضة القبان، بين الأمم والشعوب.

إن ترشح «المملكة» لاستضافة « معرض إكسبو 2030» يعبر عن إرادة ملك حازم، ورغبة ولي عهد طموح. واستعداد شعب يعيش حاضر مستقر، ويتطلع إلى مستقبل مشرق. وفي سماء هذا المعرض سيبزغ نجم النظرية السعودية الحديثة، تلك النظرية الفريدة التي استلهمت المبادئ الإسلامية الراسخة وأخذت بخلاصة للتجارب الدولية الناجحة في مجال البناء الاقتصادي، وعلى مسرح التنمية الاجتماعية.

إن الاستعدادات لهذا الحدث الكبير ستبدأ اعتبارًا من موافقة الجهة المشرفة على المعارض الدولية، على طلب الاستضافة. وحينئذ ستبدأ ورشة عملٍ كبرى سيَشْعُر أُوارها على مدى سبع سنوات متواصلة. سيجني الشعب السعودي وحكومته الرشيدة أثنائها وبعدها فوائد جمة، في كافة الصُعُد، وعلى جميع المستويات.



كفافي في مجلس حمد الجاسر..

العلاقة بين الأدب والأخلاق كالعلاقة بين الروح والجسد



اليمامة - خاص

افتتح سعادة الأستاذ الدكتور منذر كفافي محاضرته بتعريف الأدب والأخلاق والعلاقة الوثيقة بينهما، مؤكدًا أن الأدب يرفض الفحش ويدعو إلى القيم الأخلاقية، مستعرضًا مواقف النقاد وموضحًا أنه يقف موقفًا وسطًا من آراء النقاد، ومشيرًا إلى أن الأخلاق مهمة في الحكم على الأدب، لكنها ليست الجانب الأوحد، فالناحية الجمالية لها دور في إعطاء الأدب دوره وقيمته.

جاء ذلك في محاضرة قدّمها في مجلس حمد الجاسر بعنوان "الأدب والأخلاق"، وأدارها الأستاذ الدكتور أبو المعاطي الرمادي، ضحى السبت 24 ربيع الأوّل 1443هـ الموافق 30 تشرين الأوّل (أكتوبر) 2021م.



وركز في محاضرته على عنصرين: الأول حول نظرة النقاد العرب القدماء إلى هذه العلاقة بين الأدب والأخلاق، والآخر عن علاقة الأدب بالأخلاق بالعصور الأدبية المتتابعة.

وأشار إلى أن الأدب في أصله تعبير عن المجتمع، وهو صورة مجملة عن الواقع الذي نعيشه، والأديب يجب أن يكون مؤدبًا وموجهًا، فيجتنب عن قول الشعر الفاحش، ولا يمكن أن تفصل بين الأدب والأخلاق فهما كالروح والجسد، مؤكدًا بأن الأخلاق تدخل في كل نشاط اجتماعي للأفراد والجماعات.

وعن نظرة الأدباء القدماء، ذكر أنهم انقسموا إلى فريقين، الأول: يرى ضرورة تحكيم الجانب الخُلقي في الحكم على الأدب كابن طباطبا في كتابه (عيار الشعر) والمعري في



(رسالة الغفران) وأبي بكر الباقلاني وابن قتيبة واختياراته في كتبه وابن شرف القيرواني، ويرى الفريق الثاني أن الحكم على الأدب يكون من ناحية جمالية فنية، ومنهم ابن سلام في طبقاته، وقدامة بن جعفر، والصوري، والجرجاني، مستعرضًا بعض الشواهد للفريقين.

ثم انتقل إلى الجانب الثاني، وهو العلاقة بين الأدب والأخلاق في العصور الأدبية المتتابعة ففي الفن الإغريقي جعلوا قيمة الشعر تكمن في المنفعة والمتعة، وقدموا المنفعة على المتعة كأفلاطون الذي جعل الشعر الغنائي في مقدمته والملهائي في آخرته، وفي العصر الجاهلي كان الأدب يدعو ويخطط نحو نظرية أخلاقية في النقد العربي، ففيه الدعوة إلى الكرم والشجاعة وحسن الخلق وغيرها من الصفات الحميدة، كالنابغة الذبياني، وعروة سيد الصعاليك، وفي صدر الإسلام قسم الشعر إلى قسمين: الشعر الذي يدعو إلى القيم الأخلاقية وكان مقبولاً، والشعر الذي يدعو إلى غير ذلك، وكان مرفوضًا، وكان الجانب الأخلاقي مسيطرًا خلال تلك الفترة، حتى إذا ما جاء العهد الأموي كان التركيز على الجانب الأخلاقي في الأدب، واستمر ذلك عند الخلفاء العباسيين والعصور اللاحقة.



واختار المحاضر مثالاً وُجد بعد العصر الأموي، وهو كتب المختارات الشعرية ليؤكد كيف وجدت العلاقة بين الأدب والأخلاق في تأليف الكتب، وهي تقسم إلى ثلاثة أقسام جاء في مضامينها القيم الأخلاقية التي تُربى عليها الناشئة، والهدف من إنشائها بأن تصبح جانبًا تربويًا تأديبيًا، مستعرضًا عددًا من الشواهد التي تدعو إلى القيم الأخلاقية كالكرم والفروسية والحماسة.

وقال: إن غياب صفات المرأة والابتعاد عن مدحها في مختارات الشعر الجاهلي كان أمراً متصلاً بالقيم الأخلاقية؛ حتى الشعراء الصعاليك وصفوها بغزل حسي.

وحول ما أسماه تيار (الغزل في الحج) وذلك في العصر الأموي، قال الدكتور كفافي أنها صفات خيالية مثالية لم تُقل في موسم الحج؛ لأن القيم الأخلاقية كانت تمنع اللقاء في ذلك الوقت.

وختم المحاضر محاضرته بالحديث عن الجانب النثري، حيث ذكر أن له علاقة وثيقة جدا بالجانب الخُلقي، مستشهدًا بالرسائل والأمثال والوصايا والخطابة وما تضمنته كل تلك الأجناس من دعوة إلى قيم أخلاقية تُربى عليها الناشئة، وهذا يؤكد أن الأدب لم يُكتب إلا لبيان القيم الأخلاقية في المجتمع.

ثم فُتح المجال للمداخلات التي أثرت الموضوع والأسئلة التي تفضل بالرد عليها.

أعلام متفردون

الشاعر إبراهيم عبدالرحمن خفاجي

شاعر الوطن وكاتب نشيده الوطني



علي الأمير

الشاعر إبراهيم خفاجي، المولود في سوق الليل بمكة المكرمة سنة 1926م، يُعد من المؤسسين الأوائل لمسيرة الأغنية والموسيقى، والثقافة والفن عمومًا، في منطقة الخليج العربي. لقب بالخفاجي نسبة إلى قبيلة خفاجة العربية العدنانية. بدأ تعليمه في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة، ثم التحق بمدرسة اللاسلكي وتخرّج منها مأمورًا لاسلكيًا سنة 1945م. تقلد بعد ذلك العديد من المناصب في عدد من الوظائف في مختلف الوزارات.

لكن ما هي قصة السلام الملكي من أولها؟ وما حكاية هذا النشيد الوطني السعودي؟ هذا الرمز الباذخ الذي يتردّد على مسامعنا كل صباح وكل حين، وبإجلال جمّ يفتتح به تلاميذنا في المدارس اصطفافهم الصباحي، قبل كل يوم دراسي، وبذات الإجلال المتناهي في التقدير، تُفتتح به كل محافلنا واحتفالاتنا الرسميّة.

قصة السلام الملكي تعود إلى عام 1365هـ - 1945م، عندما زار الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود مملكة مصر، ولم يكن للسعودية آنذاك سلام ملكي، بطبيعة الحال لأنّ هناك من كان يحرّم الموسيقى والغناء، وحتى الأناشيد. فكلّف الملك فاروق الملحن المصري عبد الرحمن الخطيب، بوضع السلام الملكي السعودي، هديّة منه للسعودية. بينما تقول رواية أخرى، إنّ وزير الدفاع السعودي الأمير منصور بن عبد العزيز آل سعود، هو من كلّف الملحن عبد الرحمن الخطيب بإعداد السلام الملكي، بعد أن قدمت بعثة مصرية لتتولى تدريب الجيش السعودي، ورأت ضرورة وجود سلام ملكي.

وأيًّا كانت الرواية الصحيحة، يبقى الثابت أنّ السلام الملكي، قد ظلّ يُعزف موسيقى دون كلمات، تمت كتابته بالنوتة، ويُعزف فقط بالبوق العسكري، لأنّ المعازف حرام، بغض النظر عن كونها مسألة خلافيّة.. هناك مصادر تذكر أنّ الشاعر السعودي محمد طلعت، قد وضع على لحن السلام الملكي نشيدًا، خلال زيارة الملك سعود التاريخيّة للطائف عام 1947م، تقول كلماته:

يعيش ملكنا الحبيب
أرواحنا فداه حامي الحرم
هيا اهتفوا عاش الملك
هيا ارفعوا راية الوطن
اهتفوا ورددوا النشيد
يعيش الملك

غير أنّ هذا النشيد لم يُلزم أحدً به، بل إنّ شاعرًا آخر في عهد الملك سعود، قد وضع هو أيضًا كلمات طويلة جدًا، لا يتسع هذا المقال لذكرها، ضمّنها اسم الملك سعود، الأمر الذي جرّدها من صفة الديمومة، الواجب توفرها في النشيد الوطني المرافق للسلام الملكي، الذي لا ينبغي له أن يتأثر بتغيّر اسم الملك.

ومهما يكن من شأن الروايات، يبقى الثابت - كما أسلفنا - أنّ السلام الملكي السعودي ظل دون كلمات، إلى أن زار الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه، جمهورية مصر العربيّة، زيارة رسميّة في عهد الرئيس المصري محمد أنور السادات، وخلال الاستقبال الرسمي، سمع جلالته النشيد الوطني المصري، الذي كتبه سيد درويش " بلادي بلادي... إلى آخره"، فأُعجب به رحمه اللّه، ثم قال لوزير الإعلام المرافق له آنذاك الدكتور محمد عبده يماني: لِمَ لا يكون لنا نشيدًا وطنيًا يترافق مع السلام الملكي؟! وهنا بدأ وزير الإعلام يطلب من كبار الشعراء السعوديين، كتابة نشيد على لحن السلام الملكي نفسه، دون تغيير فيه، كونه وضع في عهد الملك المؤسس، وقد عُمّم على جميع دول العالم. كما اشترط مطابقة النشيد للتوجّه الديني للدولة، التي تحمل رايتها شهادة التوحيد.

وأمام هذه الشروط، يشير الأمير الشاعر عبد اللّه الفيصل بإصبعه إلى إبراهيم خفاجي، فاختار المعنيّون بالأمر، أستاذ إبراهيم خفاجي الشاعر الكبير حسين سرحان، وعندما ذهبوا إليه يطلبون منه كتابة النشيد الوطني، هو أيضًا رشّح لهم إبراهيم خفاجي، فسألوه لماذا إبراهيم خفاجي تحديدًا؟ فأجابهم كونه شاعرًا وموسيقيًا في آن، قضّى عمره كله في الغناء والموسيقى.. يقول إبراهيم خفاجي: كنتُ حينها في القاهرة، عندما خاطبوا السفير السعودي في مصر، أسعد عبد الكريم أبو النصر، وهو بدوره استدعاني، وعرض عليّ هذا التكليف الذي شرّفني به قيادتنا، وحين رأى فرحتي بذلك سألني: متى يكون النشيد جاهزًا؟ غدًا؟ بعد غدٍ؟ فأجبته لا غدًا ولا بعد غدٍ، لا أدري. سآتيكم به عندما أنتهي منه.

لكنّ إرادة اللّه، كانت قد شاءت أن ينتقل الملك خالد إلى جوار ربه عام 1402هـ - 1982م، فيتوقف تنفيذ الفكرة بسبب الوفاة، إلى أن بلّغ السفير شاعرنا إبراهيم خفاجي رغبة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، الشروع في تنفيذ الفكرة، وبلغه اشتراط الملك فهد بأن يكون النشيد خاليًا من اسم الملك، وألا تتضمّن كلمات النشيد ما يخرج عن الدين والعادات والتقاليد. يقول خفاجي: وبعد مضي ستة أشهر، سلّمتهم كلمات النشيد الوطني:

سَارِعِي لِلْمَجْدِ وَالْعَلْيَاء
مَجِّدِي لِخَالِقِ السَّمَاء
وَارْفَعِ الْخَفَّاقَ أَخْضَرْ
يَحْمِلُ النُّورَ الْمُسَطَّرْ
رَدِّدِي اللهُ أَكْبَر
يَا مَوْطِنِي
مَوْطِنِي قَدْ عِشْتَ فَخْرَ الْمُسلِمِين
عَاشَ الْمَلِكْ.. لِلْعَلَمْ.. وَالْوَطَنْ

سُلم النص للموسيقار سراج عمر العمودي، بعد أن كُلّف بتركيبه وتوزيعه على موسيقى السلام الملكي السعودي. بعدها سُلّم النشيد في صورته النهائية للأستاذ علي الشاعر، الذي كان قد أصبح وزيرًا للإعلام، وهو بدوره قدمه لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وبعد سماعه له وإعجابه به، أجازه وأمر بتوزيعه على جميع سفارات المملكة العربية السعودية. ثمّ منح الملك فهد رحمه اللّه، الشاعر إبراهيم خفاجي شهادة البراءة والوسام الملكي الخاص بذلك.

وكان يوم الجمعة، أول أيام عيد الفطر المبارك لعام 1404هـ - 1984م، هو يوم ميلاد النشيد الوطني السعودي، حين افتتحت به إذاعة وتلفزيون المملكة برامجها، فسمعه الشعب السعودي



والعالم لأول مرة.. وبداية من السادس من ذي القعدة لعام 1425هـ، توالت التعاميم من وزارة المعارف (التربية والتعليم حاليًا)، والمتضمنة تحية العلم بالنشيد الوطني، خلال الاصطفاف الصباحي للتلاميذ، في جميع مدارس المملكة.

رحم الله الشاعر إبراهيم خفاجي، لطالما تغنّينا بكلماته، من منّا سينسى أغانٍ مثل " تصدّق ولّا أحلف لك" و " يا حبيبي آنستنا" و " يا سيد أهلي" و " أشوفك كل يوم وأروح" و " واقلك أنت محبوبي" و " مرني عند الغروب" و " عريسنا يا بدر بادي" و " لنا الله يا خالي من الشوق" و " ومن العايدين" و " يا اهل الهوى غنوا سوى" و " لو كلفتني المحبة" و " أنا المولّع بها" و " الود طبعي" و " بالإشارة".. كم وكم أعدّد من الروائع التي خلّفها لنا هذا الشاعر العملاق، وقد بلغ عدد الأغاني التي كتب كلماتها، ثلاث وخمسين أغنية، بل إنّ بعضهم يوصلها إلى ستمئة أغنية.

كدتُ أنسى " مثل صبيا في الغواني"، ما هو عذري من أهلي في جازان، وفي صبيا تحديداً، إن أنا نسيتُ هذه الأغنية الشهيرة، التي يقول خفاجي عن قصّة كتابته لكلماتها: كنتُ موظفاً في وزارة الصحة، عندما انتدبتني الوزارة إلى جازان، لاستلام مستشفى جديدة، من المقاول الذي كان قد انتهى من بنائها حديثاً، وخلال الزيارة، تجولتُ في عدد من مدن المنطقة وقراها، ولم يكن النساء في ذلك الزمن القديم محجّبات كما هنّ اليوم، وفي صبيا تحديدًا، لفت انتباهي تزيّنهنّ بالفل، ووضعهنّ المقالم " الشيلات" الشفافة على وجوههنّ، فتبدو عيونهنّ من خلالها. كما لفتني نقش الحناء على أيديهنّ، ذلك النقش الجميل الذي قيل لي إنّه موضة تدعى " النقش اليماني". وقطعًا لشدة إعجابي بما شاهدتُ، كتبت تلك الكلمات.

الشاعر إبراهيم خفاجي، دائمًا تذكرني سِحنته وتقاطيع وجهه البارزة، بتفاصيل وجه زوربا، بطل زيكوس كازانتزاكيس في رويته الشهيرة " زوربا". وبسبب هذا الشبه، كنت أتخيّله وهو يتجوّل في صبيا وقراها، وكأنّما هو زوربا يتجوّل في جزيرة كريت، ويشاهد الأشياء بدهشة وعمق، وكأنه يراها لأول مرة، وبدلًا من كتابة تقريره عن المستشفى لوزارة الصحة، راح يكتب:

مثل صبيا في الغواني ما تشوفْ
ناشرات الفل والنقش اليماني في الكفوفْ
والعيون الدّعج من تحت المقالم فيها خوفْ
خوف يسبي الناظرين يبعث الحب الدفين
أه أه يامعين

لحّن هذه الكلمات البديعة وغنّاها الفنان الكبير محمد عبده، فأصبحت واحدة من الأغاني الخالدة في الوجدان السعودي عموماً، والجازاني بصفة خاصة.. تغنّى بها بعد ذلك معظم المطربين السعوديين، وكثيرٌ من غير السعوديين، لعلّ آخرهم كانت الفنانة اليمنيّة بلقيس أحمد فتحي، وقد أبدعت في أدائها إلى حدٍ بعيد، حين تمثّلتها معنى وروحًا، وزادت أن خلعت عليها من روحها اليمانيّة روح النقش اليماني، لا سيّما وأسلوب هذا الشاعر، أسلوب بسيط، يصل بسهولة إلى قلوب الناس، وهو على بساطته مفعم بالرّقّة والعذوبة، وبالأحاسيس الصادقة، ويعرف كيف يعبّر عن كل ذلك، من خلال اختياره لمفردته المحكيّة الشائعة، والتي تعرف طريقها إلى وجدان المستمع بكل يسر، ودون الحاجة ـ كما رأينا ـ لواسطة من التشبيهات، أو الصور البلاغية المركبة، وأحيانًا المُربكة.

لا غرابة إذاً، إن هو لُقّب بجواهرجي الأغنية السعودية، فهو أحد رواد الشعر الشعبي والغنائي، في الحجاز والسعودية عموماً، غنّى له محمد عبده ما يقارب العشرين أغنية، منها " لنا الله يا خالي من الشوق" التي كان يختم بها دائمًا حفلاته، مع أنّ إبراهيم خفاجي كتبها لطلال، ثم طلب من طارق عبد الحكيم أن يلحّنها، لتكون واسطة مصالحة بين عبد الحكيم ومداح المتخاصمين آنذاك، لكنها بقيت ستة أشهر عند طلال ولم يغنّها، فاستردّها منه خفاجي وأعادها لعبد الحكيم، وهو أعطاها لمحمد عبده، بحسب رواية خفاجي. وبالطبع أول من غنّى من كلمات خفاجي هو الموسيقار طارق عبد الحكيم في أغنية " يا ناعس الجفن لبيه"، ناهيك عن طلال مداح الذي غنّى له الكثير، وكم كانت تأسرني منها أغنية " بالإشارة":

بالإشارة وانا حقرا الأوامر
أو بهزّة رمش تخليني أغامر
أدخل الغبّة الغزيرة
لو أشوف النجم في عزّ الظهيرة

فوزي محسون، عبد المجيد عبد الله، عبادي الجوهر، علي عبد الكريم، وغيرهم الكثير، من السعوديين ومن الفنانين العرب أيضًا: صباح، وديع الصافي، سميرة توفيق، شريفة فاضل، محمد قنديل، هيام يونس، جاكلين، كارم محمود، إحسان صادق، علي عبد الستار، عايدة أبو خريص، وغيرهم. كلهم غنوا من كلماته، فقد كان رحمه الله يملك مخزوناً كبيراً من الألوان الشعبية والفلكلورية، إضافة إلى ثقافته الموسيقية الواسعة.. كان آخر عمل فني له، أوبريت " عرايس المملكة" الذي كتبه في عام 1416هـ، واجتمع في غنائه كل من محمد عبده وطلال مداح وراشد الماجد وغيرهم.

وفي مكة المكرمة، وبعد معاناة طويلة مع المرض، وعن عمر ناهز الواحد والتسعين عاماً، يرحل عالمنا هذا العلم المتفرّد، الذي توفي في يوم الجمعة، السادس من ربيع الأول لعام 1439هـ، الموافق للرابع والعشرين من نوفمبر لعام 2017م. رحمة الله عليه.

حديث الكتب



ضياء الدِّين رجب

صانَع الدِّيباجة وشاعَر التَّفاريح*

حسين با فقيه

أوّل ما استجلبَ نظري في شِعْر ضياء الدِّين رجب ديباجتُه؛ فنحن إزاءَ شاعرٍ أُوتِيَ قُدْرةً على تَمثُّل هيئات الشِّعْر العربيّ القديم، أقرأه وكأنّني إنّما أقرأ قصيدةً جاهليّةً، فإنْ رَقِيت، قليلًا، فهي قصيدةٌ إسلاميّة أوْ عبّاسيّة، ثُمّ أفِيءُ إلى نَفْسي وأتذكّر أنّني إنّما أقرأ لشاعرٍ عربيّ سُعُوديّ معاصر، مِنَ القرن الرّابع عشرَ الهجريّ (العشرين الميلاديّ)، فيزيد تعجُّبي وتعلُّقي بهذا الضّرْب مِنَ القصيد.

ولستُ أُخْفِي مَيلي إلى الدِّيباجة الشِّعْريّة القديمة، يستهويني البناء الفَخْم، واللُّغة المُحْكَمة، ولعلّها تحملني، بعيدًا، عنْ معاني الشِّعْر، قبل أنْ أعودَ فأتأمّل المعاني، فيَرُوعني مِنَ الشّاعر طريقته وأسلوبه، وتقيُّله منهج الفُحُول، فأرُدّ أصل الشِّعْر إلى تلك القُدْرة الّتي أُوتيها، حتّى تيسّرَ له رَجْعُنا إلى رُوح القصيدة القديمة ومَعانيها، مهما تَكَلّفَ التّعبير عنْ معنًى شِعْريٍّ هو مِنْ خاصّة زماننا.

هكذا كان شأني مع ضياء الدِّين رجب! أحببْتُ شِعْره مِنْ أوّل قراءةٍ، إنْ لمْ يَكُنْ مِنْ أوّل نظرة!

وثارَ في عقلي سؤال – بلْ أسئلة – كيف تيسّرَ لشاعرٍ بين ظهرانينا، في زمنٍ نحسبه أدنَى تعليمًا وتحصيلًا = هذا الشِّعْر العالي، والنّمط الصّعب مِنَ النّظْم؟ ثُمّ أرجع فأسأل: ولِمَ ارتضَى ضياء الدِّين رجب – أوْ لِمَ ارتضينا له – الوقوف في الظِّلّ، وشِعْره على هذا النّحْو مِنَ التّوهُّج والإشراق؟

سأرفع شِعْر ضياء الدِّين رجب إلى شجرةِ نَسَبٍ، وسأجمعه بمذهبٍ أوْ منزعٍ في الشِّعْر مِنْ أعلامه البارودِيّ وشوقيّ وخير الدِّين الزِّرِكْليّ... وليس لي مِنْ خيارٍ دُونَ التّوسّل بطريقةٍ مدرسيّةٍ تضطرّنا أنْ نَصِلَ شاعرًا أوْ أديبًا إلى هذا المذهب أوْ ذاك، وسأقول: إنّ ضياءً واحدٌ مِنْ هؤلاء، وسأقول، كذلك: إنّه آنَسَ في هذا اللّون مِنَ القصيد قُوّةً، أوْ كأنّما تَمثّل رسالة شاعرٍ عربيّ في العصر الحديث، وسأنزّله على الجغرافيَة والتّاريخ، فأرى فيه شاعرًا مدنيًّا حجازيًّا سُعُوديًّا، حَمَلَ نَفْسه تَبِعَةَ تجديد القصيدة العربيّة فبنى شِعْره على هَدْيٍ مِنْ رُوح القديم، فاستقَى مِنْ تلك النَّبْعَة الّتي استقى مِنْها أولئك الشُّعراء الكِبار الّذين نَدْعوهم شُعراء الإحياء، أوْ كأنّما تَمَثّلَتْ له معاني الأدب القديم؛ تلك الّتي استحالتْ وصايا يتلقّفها الخالِف عن السّالِف، فرأى أنّ مِنْ حَقّ المعنى الشّريف أن يلائمه لفظ شريف! نَعَم، للنُّقّاد العرب المحدثين كلام لا ينتهي مِداده في هذه الأقوال، وكُلّهم يُجْمِعون على اتّقائها وإبائها = لكنّني لستُ مستطيعًا أنْ أدفع عنْ نَفْسي شبح تلك الأقوال، مهما تعلّقَتْ بمذاهبَ حديثةٍ في النّقْد الأدبيّ، ومهما تكلّفتْ دَفْع ذلك الماضي البعيد! فضياء الدِّين رجب – وجماعته مِنَ الشُّعراء – هُمُ الّذين يكابدون اللُّغة، وهُمُ الّذين يتلقّفون القصيدة ساعةَ ميلادها، ولستُ أشكُّ في أنّهم أدنَى إلى مَضايِق القول مِنْ كُلّ نظريّات النّقْد وفلسفاته!

تلقانا هذه الدِّيباجة الفخمة مِنْ مفتتح ديوانه، ونرى أنّ الشّاعر المدنيّ إنّما هو شاعر بَعْثٍ وإحياء، هو شاعرُ بَعْثٍ وإحياء لبنائه قصيدته على سَمْتِ شُعراء الإحياء، وهو شاعر بَعْثٍ وإحياء لتعلّقه بقضايا الاستقلال والتّحرّر، لكنّنا نرى في سَمْته ورُوحه سَمْتَ البارودِيّ وشوقيّ والزِّرِكْليّ وبدويّ الجبل، فإذا أطلقَ صوته فإنّما يريد العربَ، وإذا أحَسّ ألمًا فهو لما أصابهم، لكنّنا إزاء شاعرٍ لا فرقَ كبيرًا عنده بين العُرُوبة والإسلام، بلْ عسانا لا نلقَى فيه أثرًا مِنْ آثار تلك الدّعاوَى الّتي تَلَبّسَ بها شِعْر أنداده مِنَ الشُّعراء العرب، وما لي أذهب بعيدًا؛ بلْ وأنداده مِنَ الشُّعراء السُّعُوديّين.

ونستطيع أنْ نسلك ضياء الدِّين رجب، ونحن مطمئنّون، في شُعراء الإحياء، وليس صعبًا أنْ نلقَى فيه أثرًا مِنَ البارودِيّ وشوقيّ، ورُبّما كانتْ هذه الدِّيباجة الإحيائيّة أصل شِعْره وفَضْله، على أنّني أرَجّحَ أنّ ضياءً تستهويه مَنازِع الشُّعراء، فيذهب فيها إلى الغاية؛ ذلك أنّه، وإنْ كان في النّظْرة الأولى، شاعرًا إحيائيًّا = يُوْغِل في الفَنّ الشِّعْريّ فتظهر على قصيده شَمْلَة الشُّعراء الجاهليّين، يترسّم خُطاهم، ويتقيّل نَهجهم، حتّى لكأنّه واحدٌ مِنْهم، وأحسب أنّ الشّاعر المدنيّ لمْ يلجأ إلى ألوانٍ مختلفةٍ مِنَ الشِّعْر، حَيْرةً، أوْ اضطرابًا، ولا أنّه لمْ يأنَسْ إلى طريقةٍ في الفَنّ، ويكفيه أنّ ديباجته تسلكه، كما ذكرْنا، في الشُّعراء الإحيائيّين، لكنّني أرْجِعُ تقيُّله رُسُوم القصيدة القديمة، والجاهليّة مِنْها، إلى سُلْطان الشِّعْر على نَفْسه، وقُوّته عليه، وليس عليه إلّا أن يَهيمَ في أودية الشُّعراء، يستقيد، حِينًا، إلى ديباجة القصيدة الإحيائيّة، ويلوذُ حِينًا آخَرَ بالقصيدة الرُّومنطيقيّة الوجدانيّة، ويحمله الفَنُّ على أن يتخيّل نَفْسه شاعرًا جاهليًّا، وإنْ تقدّمْنا، قليلًا، فإسلاميًّا أوْ عبّاسيًّا. إذنْ نحن إزاءَ شاعرٍ يَدُلّنا ديوانه المنشور على أنّ الشِّعْر كان أغلب صِناعاته، وأنّه لا تعترضه مشقّةٌ في أن يخوض فيما يخوض فيه شعراء عصره، أوْ أن يتخيّل نَفْسه شاعرًا تحمله ناقتُه الجُمَالِيّةُ في صحراءَ مَهْمَهٍ، وكان، في شِعْره ذلك، أعرابيّ الشِّعْر مطبوعًا، مهما عاشَ بيننا في المدينة المنوّرة.

على أنّ اقتداره على الفَنّ الشِّعْريّ، مهما أطربَنا، لمْ يجعلْ قصيدته منحوتةً لُغَوِيّةً يحاكي بها أصلًا قديمًا، وحَسْبُ، فإذا قرأناها أظهرَتْ لنا شاعرًا استتَبّ له أمر الفَنّ، على نَحْوِ ما تريده القصيدة الجاهليّة، لا على نَحْوِ ما يريده الشّاعر الفنّان نَفْسه. وأنا لا أنفي أنّ الشِّعْر فيه شيءٌ مِنَ الاستقلال عن الشّاعر، وأنّ له إرادةً قدْ تغلب، في كثيرٍ مِنَ المَرّات، إرادة الشّاعر وقصده، وعندي أنّ ذلك مقبول له نظائر كثيرة في كُلّ آداب العالَم، ما دام الشِّعْر قِوَامُه تقاليدُ وأعرافٌ، وأنّ قُصَارَى ما يُؤدّيه الشّاعر إلى الفَنّ وإلى المتلقّين تغيير، هُنا، وتحويرٌ، هناك، وليس ذلك، إنْ تَمّ، بالشّيء السّهل اليسير، في ميزان الفَنّ وفي عِيار النّقْد، وحَسْبُ الشّاعر الفنّان أنْ يَلُوذ بالتّقاليد ويقاومها، وكأنّما فنُّ الشِّعْر قصيدة واحدة يتأدّى لكُلّ شاعرٍ بقدْر قُوّته على الشِّعْر.

هكذا كان ضياء الدِّين رجب؛ الأصل فيه أنّه شاعر فنّان، ذلك أنّ رسالة الشّاعر الّذي يبعث الشِّعْر مِنْ مرقده، أدّاها إلى الفَنّ وإلى الشِّعْر رادةٌ سبقوه في الميلاد، والتّجربة، والرِّسالة، ويكفيه أنْ وَطّأَ البارودِيّ وشوقيّ ومِنْ إليهما الطّريق، فاستتبّ للشُّعراء مِنْ بعدهما،

وحَسْبُه أنّ المدينة المنوّرة، حيث وُلِدَ ونَشَأ وترعرعَ، كابَدَ شعراؤها، وإنْ جَهِلَتِ الثّقافة العربيّة الحديثة أقدارهم = النُّزُوع بالشِّعْر مِنْ صُورته المتأخِّرة؛ الّتي صار فيها الشّاعر نديمًا، إلى هيئة الشّاعر الّذي يقول الشِّعْر يريد به الفَنّ، وهيئة العالِم الموصول بالعُلُوم العربيّة والإسلاميّة القديمة، والمثقّف، هذه الكلمة الجديدة الفَتِيّة الّتي نَلْمَس شيئًا مِنْ بواكيرها فيما أدّاه إلينا علماء المدينة المنوّرة ومثقّفوها، في الجيل الماضي، وأَخُصّ مِنْهم عبد الجليل بَرَادة، وإبراهيم الأسكوبيّ، حتّى إذا أظَلّنا زمان الشّاعر محمّد العُمَرِيّ، ومقامُه في شعراء عصره، ومِنْهم عبيد مدنيّ وضياء الدِّين رجب، مَكِين = كان الشِّعْر بديباجته الإحيائيّة قدْ أظَلّ سماء الفنّ في مدينة الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم، فإذا قرأ ناشئة الشُّعراء شِعْرًا فليس ثَمّ إلّا القصيدة الإحيائيّة بما انطوتْ عليه مِنْ فُحُولةٍ وفخامة، وكان شعراء المدينة المنوّرة، أولئك الّذين نَشَأ ضياء الدِّين رجب في كنفهم أدنى إلى عصرهم، مهما استعانوا عليه بأرديةِ الشِّعْر القديم وسَمْته، فإنْ أردتَ مِصداقًا لما أدّعيه فدونك قصائدَ التحفتْ بشملة الجاهليّين، وتزيّتْ بهندام الإحيائيّين.

وليس مِنْ شأن هذا الفصل مِنَ الكلام أن يجوس في خلال شِعْر ضياء الدِّين رجب، قصيدةً قصيدةً، وما أعظمَ هذه الغايةَ لوْ تَيَسّرَتْ! ولكنّه يرضى باللّمحة والإشارة فعسى أن تُعَرِّفَنا فَنّه الشِّعْرِيّ، وقصيدة "ليل وهول" تؤدّي للشّاعر غايته مِنَ الفَنّ؛ أن يستعيد رُوح الشِّعْر الجاهليّ، وأن يُذِيبَ شخصيّته في شخصيّة الشّاعر الجاهليّ، حتّى كأنّهما يمتحان مِنْ مَعِينٍ واحدٍ، وحتّى كأنّه لا فرق في الزّمان بين الشّاعرين والقصيدتين، وإنْ باعدتْ خمسةَ عشرَ قرنًا بين الزّمانين والشّاعرين، ولا فرقَ عندي في النّظر إلى هذه القصيدة في الكلم الّذي نخلعه عليها والمصطلح الّذي نؤدّي به فَنّه، يستوي، في ذلك، أعَدَدْنا ذلك تقليدًا، أوْ إحياءً، أوْ فنًّا خالصًا يجرّبه الشاعر ويُظْهر به قُدرته، أوْ قِناعًا يستخفي وراءه، على أنّه ينبغي أنْ لا تصرفنا الدِّيباجة الجاهليّة عمّا استكنّ فيها، فضياء الدِّين رجب الّذي نَعْنيه ليس ذلك الإنسان الّذي وُلِدَ في المدينة المنوّرة، وتعلّمَ في مسجدها الشّريف، وفُوِّضَ، مُدّةً مّا، وظيفة القضاء في مدينة العُلَا، ثُمّ استعفَى مِنْها وتقلّدَ وظيفةَ المُحاماة = فهذا شأنه وشأن غيره مِنَ النّاس، إنّما الّذي يعنينا، في هذه القصيدة، وفي كُلّ شِعْره، إنّما هو الشّاعر المُقتدِر المُنْشِئ، فإذا قرأنا قصيدةً فليس يعنينا مِنْها إلّا مقدار ما فيها مِنْ فَنٍّ أوْ خُلُوّها مِنْه، وأنا أعْرِف أنّ هذا الضّرْب مِنَ الشِّعْر يكلّف قارئه عَنَتًا ومشقّةً، وليس له أن يقرأه إلّا مستعينًا بمعجمٍ يُلِين مِنْ شِمَاس لُغَته، حتّى إذا استبان غامضها، وفَكّ مبهمها، كان عليه أن يَعْرِف نهج الشُّعراء الجاهليّين في قصائدهم، فإنْ بُتّ ما بينه وبين هذا الشِّعْر مِنْ صِلَةٍ فلا سبيل إلى تَفَهُّم فنّ ضياءٍ في قصيدة تُعلِن، منذ بيتها الأوّل، عنْ تَعَلُّقها بالشِّعْر الجاهليّ، فكان الشّاعر الفنّان المقتدر، وغاب الإنسان الّذي نَعْرفه في حَدِّه ورَسْمه.

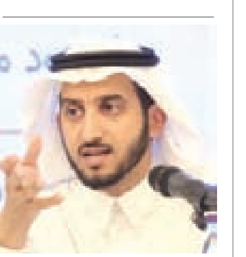
على أنّ السّبيل القويم هو أنْ نبحث في هذا الشِّعْر عنْ تَعَلُّقه بالفَنّ، وعنْ قُدْرة الشّاعر على أن يُنَزِّل هذه الموضوعات على حُكْم الشِّعْر، وفي الحَقّ إنّ شاعرنا الّذي غَبَرَ عليه حِينٌ مِنَ الزّمان وهو قاضٍ في المحكمة الشّرعيّة = هو، مِنْ جِهَة الصَّنْعة والفَنّ، مُوْلَعٌ بالتّفاصيل، ولا بأس أنْ نَدْعُوَه "شاعِر التّفاريح"، ما دامَتْ قصائده تُشِيع أنفاسًا مِنَ الفَرَح وتُزَيِّنه في عُيُوننا، لكنّه، في كُلّ أحواله، لا يزال شديد التّعَلُّق بالدِّيباجة والسّبْك، لا يَرجع عنهما.

على أنّ في شِعْره أمرًا آخَرَ لا أرجعه إلى "موضوع" أوْ "غَرَض"، بلْ إلى عبقريّة الفن، فالشّاعر الّذي يَظْهر، مَرّةً، فيلسوفًا، ومَرّةً، شيخًا حكيمًا، ويَلُوح في شِعْره معنى التّدَيُّن، والعُرُوبة، والوحدة = هو نَفْسه الشّاعر الّذي يترقرق في طائفةٍ ليستْ هيّنةً مِنْ أشعاره دُنْيا مِنَ الفَرَح، تجعله مِنْ شعراء البهجة والطّرَب؛ ينظم قصيدةً بديعةً في "منديل" المغنّية المصريّة أُمّ كُلْثُوم، وتَلُوح مِنْ ثانية صورة المطربة اللّبنانيّة صباح، ويُنْشِئ قصيدة صاخِبةً في المطربة نجاة الصّغيرة، حتّى إذا تَمَلّكَنَا الدّهَش والغرابة، واستفقْنا مِنْهما = ألفيْنا الشّاعر يُنْشِئ قصيدةً بديعةً في "راقصةٍ"، وثانيةً في "الكوافير"، وثالثةً في "الإيشارب"، ورابعةً يتغزّل فيها بطبيبته! ويَزِيد تعجُّبَنا كُلّما عرفْنا أنّ ضياء الدِّين رجب كان، في حقبةٍ مِنَ الزّمان "قاضيًا شرعيًّا"، وأنّه تلقّى على المَشايخ في المسجد النّبويّ الشّريف القرآن الكريم، والحديث، والفِقه، والتّوحيد، وطائفةً مِنَ العُلُوم الشّرعيّة، ورُبّما تَرَدّدَ في ضمائرنا سؤال نُدِيره على دِلالة الشِّعْر على الشّاعر، ثُمّ نَفِيء إلى أنفسنا، ونتذكّر ما ثقفْناه عنْ صِلَة الشّاعر بشِعْره، ونَسْأل: لِمَ تَدُلّ البَعْرَةُ على البَعِير، ولا يَدُلّ الشِّعْرُ على الشّاعِر؟!

وضياء الدِّين رجب هو شاعِر التّفاريح، باعتبار المعنى أو الغَرَض الّذي هَدَفَتْ إليه قصائده، على أنّ الموضوع وحدَه لا يصنع شاعرًا فنّانًا، وضياء الدِّين شاعرٌ فنّانٌ لقُدْرته على أن يُحَوِّل ما يراه النّاس أوْ يحسّونه إلى فُسَيفساء تتألّف مِنْ صُوَر الشِّعْر وتشبيهاته، ويستجلب النّظر مُدَاخَلَتُه لعالَم المرأة وأشيائها، إنّه يحوّل شُؤونها إلى حَدَثٍ شِعْرِيّ، إلى قصيدةٍ، أيْ إلى لونٍ مِنْ ألوان الفَنّ، والّذي يُدهشنا في شِعْره، لا أنّه شيخٌ اختلفَ إلى الأشياخ في المسجد النّبويّ الشّريف، ولا أنّه فُوِّضَ وظيفة القضاء، حِينًا مِنَ الدّهر = وإنّما الفَنّ الشِّعْرِيّ، وعليّ أنْ أستعير مِنَ النّاقد الجليل صلاح فضل تعبيره النّقْدِيّ البديع "شِعْرِيّة التّوهُّج الحِسّيّ"، وديوانُه حافلٌ بهذه "الحِسّيّة" الّتي أمَرّ عليها فنّه فصارَتْ شِعْرًا.

* نص الورقة التي ألقاها الأستاذ حسين بافقيه ضمن ملتقى جائزة العقيق الشعرية (دورة الشاعر ضياء الدين رجب).

المقال



صالح العمري

إطلالة على الضياء

عد ابن سلام في طبقاته الشهيرة المدينة المنورة أشعر القرى، وهو صف يشفع له الكثير مما تتميز به بيئة المدينة الأدبية الفريدة. فهي إلى كونها عاصمة الإسلام الأولى، وأرض النبوة، ومثوى الحبيب المصطفى، وكل ما يتصل بذلك مما يرفدها بثراء ديني وروحي عميق؛ فقد كانت إضافة إلى ذلك كله أرض وادي العقيق بتاريخه الأدبي، وأماسيه الشجية، ويأتي بعد ذلك كثره الاعراق والقبائل التي امتزجت في بيئتها الفريدة، فكانت نسيجاً واحداً غنياً بجميع أطيافه، فلا عجب بعد ذلك ان يبرز لدى شعرائها ذلك الثراء الفني، والتسامح الفكري، الذي تفوح به دواوينهم.

وضياء الدين رجب شاعر مدني تنوعت ثقافته بين العلم الشرعي في حلقات المسجد النبوي، والدراسة النظامية، وتعددت المهن التي زاولها ما بين تدريس ومحاماة حتى تولي القضاء الشرعي، إلا أننا لن نعجب ان نجد بعد ذلك في ديوان هذا القاضي الفريد قصائد في مدح المغنيتان أم كلثوم وصباح، إضافة إلى قصائد غزلية كثيرة تفيض عاطفة وغراما. وقد كان له سلف في مجالس الغناء التي حفلت بها المدينة في عصورها الأولى والتي شارك فيها وجهاء الناس وفقهاء المدينة، وفي كتاب الأغاني ما يكفي من أخبار هذه المجالس وأحاديث تروى عن عبد اللّه بن جعفر وعروة بن اذينة وعبيداللّه بن عبداللّه بن عتبة وآخرين من فقهاء المدينة ووجهائها. وهو غزل لا يهبط إلى الفحش كما لا يترفع عن المشاعر الإنسانية الطبيعية، وكأنه رسالة تصالح مع الذات وتعليم بسماحة الإسلام يعلمها فقهاء المدينة وشعراؤها للقراء في كل العصور.

وكأن ضياء الدين يشاركنا هذه الحوار ليشير إلا أن الحب ليس عارا، بل نفحة سماوية كما أن ادعاء الفضيلة كثيرا ما يكون غلافا للمساوئ حين يقول:

وما الحب إلا عصمة مد ظلها
صراع عنيف ألهبته المشاعر
وما الحب إلا نفحة قدسية
رعتها عيون حرة وضمائر
وقالوا جحيم قلت مرحى عرفته
فرب نعيم في اللظى يتقاطر
وقالوا ضلال قلت والقول آفة
إذا زاغت الأبصار تجلى البصائر
فكم من هدى قد غلفته مساوئ
وكم من ضلال حجبته مظاهر

وضياء الدين ذو لفتات فنية جميلة فهو شاعر حساس يمعن ما شاء في التصوير حتى يشخص لك البحر نجيا يجاذبه أطراف الحديث في قصيدة من جميلة سماها « مهداة إلى الفيلسوف الهادر» ..

ألقاك في الشط أم ألقاك في الماء
على جناح خيال مائل نائي
واستحم من الاضواء سابحة
تموج في العطر أشذاء بأنداء
واستضحك البحر في أعماقه عجبا
من شاعر ظامئ في اليم مشاء
اذا تراقصت الامواج ظن بها
سوءا وما رقصت فيه لإغراء

وليس البحر وحده من يحظى بهذا التشخيص



في شعر ضياء الدين رجب؛ بل الدنانير والتاريخ وحتى الذكرى ذاتها يدير الشاعر معها حوارات تأملية عميقة تكشف عن رؤية مميزة، وشعرية عالية. كما تميز ضياء الدين باهتمامه اللافت بالتفاصيل الصغيرة فلا تفوته الإشارة إلى حركة يد المحبوبة ورمش عينيها ولا وصف شالها الذي تلبسه. بل إن محمد العيد الخطراوي رحمه اللّه كتب مقالا مطولا بعنوان «ضياء الدين رجب والساعة» يرصد فيه الخطرواي إلتفات ضياء الدين إلى عقارب الساعة وحواراته معها في سياقات يغلب عليها الغزل مثل قوله:

قدمتها ساعة حب عسى
أن تعرف الفرحة ميعادها
وأن أعيش العمر في عمرها
وأن ترى الأفراح أعيادها
وما أرى الوقت مهما يطل
ما أنقص الأعمار بل زادها
وإنني أعرف ميلادها من
قبل أن تعرف ميلادها

فالروح قبل الجسم سباقة
والشمس لا تجهل عبادها

ولا يستطيع القارئ لديوان ضياء الدين رجب أن يتجاوز مراثيه المؤثرة في ابنه الوحيد حمزة، الذي توفي شاباً في حادث سير في أخريات حياة الشاعر فرثاه بقصائد عديدة تفيض حزناً وصدقاً. وللقارئ الكريم إن شاء أن يعود إليها في ديوانه.

إن ضياء الدين رجب أحد الشعراء الرواد الذين تركوا بصمتهم اللافتة في تاريخنا الأدبي الحديث. إلا أنه ربما كان أقل حظاً من غيره من الشعراء في الذيوع والانتشار. فرغم نشاطه الصحفي المبكر ونشره للعديد من نصوصه في داخل الوطن العربي وخارجه، إلا أنه كان زاهدا كل الزهد في جمع شعره أو إخراج ديوانه. ولولا الجهد المميز الذي قام به محمد علي مغربي؛ والدعم السخي من الأمير عبد اللّه الفيصل؛ لما رأى ديوان ضياء الدين رجب النور.

وما أجمل الالتفاتة التي قام بها نادي المدينة المنورة الأدبي في تسمية دورة الجائزة الحالية لجائزة العقيق باسم شاعر المدينة ضياء الدين رجب، في التفاتة جميلة تربط الشعراء الشباب بالشعراء الرواد. ولعل نادي المدينة الأدبي أن يكمل مشواره الرائع بالاحتفاء بالجيل الأول من الرواد بإخراج الديوان بصورة تليق به، فالنسخة التي بين أيدينا تحتاج إلى المراجعة والتصحيح لما في الكثير من أبياتها من كسور وأخطاء طباعية.

ختامية من شعر ضياء الدين:

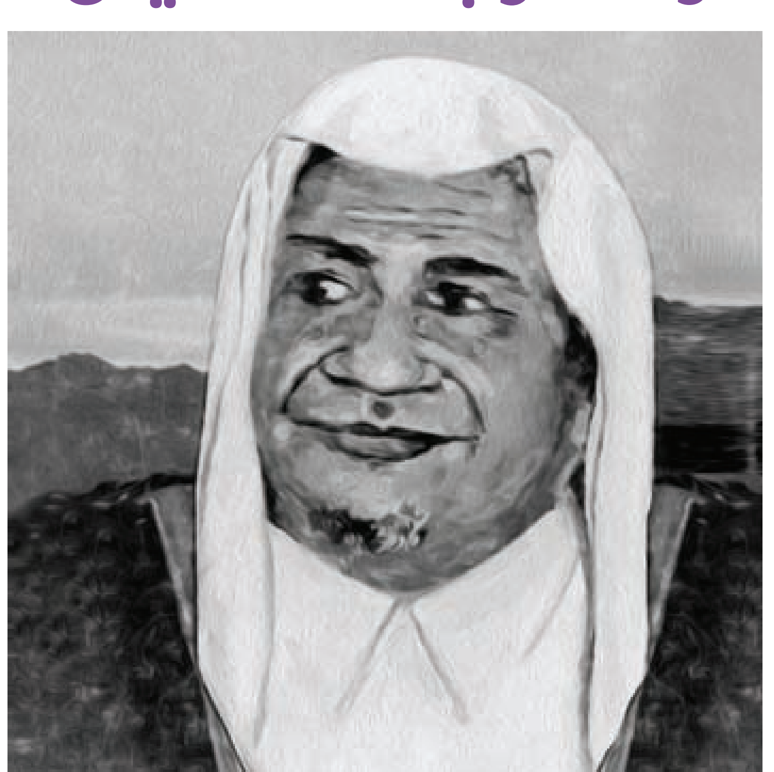
ياشاعر الأمس كان الأمس رابية
من العقبق عليها تنطف السحب
تهتز أعطافها في محمل عجب
الفرحة البكر في أرجائه تثب
وللمها العين خطو في مدارجه
والبدر يسفر أحيانا وينتقب
نشوان من عبق هيمان من ألق
العين في ضوئه تنأى وتقترب
وللثريا حفيف حول هالته
كما يئن بجنح الليل مغترب

وجوه غائبة

صادق الشعلان

ضياء الدين رجب

الأديب الإنسان وتَذكُرٌ بعد نسيان



يُعتبر ضيـاء الدين رجب رحمه الله من أكبر شـعراء المملكـة، وكاتب من أقـدر كُتابها، وممن سـاهموا مـع رعيل تلـك الأيـام على غرس وتوطيـد الذائقـة والتعبير الصادق والمعلومة الثرية، وما سـبق ذِكرُه غيـض مـن فيـض هـذا الراحـل والـذي جعل من شـاعريته مكمن اختيار بإقرار وتنظيم نادي المدينة المنورة الأدبي لجائزة شعرية تحمل اسـمه عبر مهرجان العقيق والذي جرت فعالياته يـوم أمس الموافق 12 من ربيع الأول لهذا العام 1443 للهجرة، الأمـر الذي أوعزنا للحديث عن الفقيد الممتلـئ عاطفة وحباً جاءت مُتجسدة عبر أقواله وأفعاله، ورغم عطائه وإنجازه وإنسانيته إلا أن الأجيال تجعله.

أساس متين:

ذكر محمد مغربي في كتابه (أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة) في جزئه الأول: "وُلـد ضياء الدين رجب في المدينة المنورة عام 1335 للهجـرة، وتلقى العلـم على أيدي علمـاء المسـجد النبوي الشـريف، وتأثر شعراً بخاله عبدالحفيظ كردي شاعر المدينة في ذلك الوقت، ومن قضاتهـا المشـهورين فـي العهد الهاشـمي، وبعـد أن أتم دراسـته اشـتغل بالتدريـس فـي مـدارس المدينـة المنـورة" فحفـظ القرآن واكتسـب المعرفة الثريـة، ويذكر أن إقامتـه لـم تطل فـي المدينة حيـث عُيـن عـام 1357هـ قاضياً فـي مدينة العلا، ومـن ثم عاد إلى المدينـة المنورة وعمـل في مهنة المحاماة والتي لمس من نشـاطها ضيقا في تلك الفترة، لتهزهُ الرغبة إلى الانتقـال، فكانت مكة المكرمة نقطة اختياره، وكان ذلك في أواخر الخمسـينيات متمرسـاً أيضا مهنة المحامـاة، ليُعين فيما بعد رئيسـاً لكُتاب مديرية الأوقاف العامة بمكة المكرمة، ومن ثم مستشاراً قضائياً لأمانة العاصمة المقدسة، فعضوية مجلس الشـورى إبان عهـد الملك سـعود والـذي أُحيل منـه للتقاعد نتـاج غيابـه المتكرر حيـن انتقاله لسـوريا ثم مصر، والتي مكث فيها فترة مـن الزمن قرر بعدها العودة واختيار مدينة جـدة مقرا له، فكان لـه ذلـك حيث بقـي فيهـا محامياً الى أن توفـاه الله في الرياض عام 1396 للهجـرة وتحديـداً في الرابع

والعشرين من شهر رجب.

شعر فلسفي بلاغي:

اتسم الفقيد بالأسلوب البلاغي الفصيح والفكر والفلسفة العميقة ومستواه الشعري الرفيع، وهذا ما أجمع عليه قُراؤه ومتناولو نصوصه نقداً ودراسة، وكثير من قصائده لم تُنشر في حياته، وهي تمثل الجزء الأكبر من شعره وقد أطلق عليها اسم (زحمة العمر)، وضمها في مجلد واحد حوى معظم نصوصه الشعرية، وقسمها إلى مجموعات (الشعر الروحي - الشعر الوطني - الشعر الاجتماعي - الشعر العاطفي)، ثم أطلق في مجلد صغير بما استجد لديه من شعر أسماه (سبحات) (ورشاء)، وقد تكفل بطباعتها آنذاك الأمير عبدالله الفيصل، وقد عُرف عنه تمسكه بالشعر العمودي المنظوم، ولم يُذكر أنه انتهج قصيدة نثرية بل كان لا يستسيغها ولا يعترف بها، حاله حال من وقف ضدها في تلك الأيام، وإذ نذكر انتهاجه في بداية نشره لقصائده باسم مستعار هو (فتى سلع)، وأضحت قصائده مُبتغى واختيار طلبة العلم، فعديدة هي المرات التي نوقش فيها رسالة ماجستير أو دكتوراه كان عنوانها قصائد له او دراسات فنية حولها، ولا ننس جهد المؤلف هاشم دفتردار المدني بجمع وإعداد ديوان الفقيد وأصدره في كتاب كبير الحجم وصلت صفحاته 456 صفحة، وقدمه بمقدمة طويلة الأستاذ محمد علي مغربي دارساً وناقدا.

نثر جذاب وثري:

اتخذ من الكتابة النثرية مطية أخرى يعبر من خلالها عما يخالج النفس من شعور وردة فعل ومواقف، فلم يكن الشاعر فحسب بل الكاتب، خاصة وإن علمنا أنه يُعد من أوائل محرري جريدة المدينة إن لم يكن من مؤسسيها، ولم يقتصر نشاطه الكتابي بجريدة المدينة فحسب بل كتب في جريدة عكاظ وصوت الحجاز والمنهل وقافلة الزيت والبلاد، وكان من عناوين زواياه (قطوف) والتي جذبت العديد من أدباء ومتذوقي الكلمة في ذلك الوقت، وقد تحدث عنها الأديب فاروق صالح باسلامة "طرح من خلالها المعلومات الأدبية والمعارف العلمية مع التعليق عليها بطرح سهل وحاشية صغيرة وهوامش سريعة، ليعطي القارئ نموذجاً من الآراء والأفكار يكون ذا عوز لها وحاجة، ولذلك يحتفظ كثير من القراء بهذا الركن الصحفي لضياء الدين رجب في قصاصات كي لا تضيع المعلومة أو الفكرة أو الرأي أو مناسبة ذلك عبر التاريخ الأدبي والعلمي للموضوعات القصيرة التي تناولها في ركنه" والشيء بالشيء يُذكر، فهناك سلسلة بعنوان (نصف قرن يتكلم) أورد فيها خواطره وأفكاره "حول النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، والنصف الأول من القرن العشرين، وأحداث ثقافية وتاريخية وإصدارات صحفية وكتابية وأدبية وأشجان وجدانية وذاتية وأفكار اجتماعية واقتصادية ومواقف سياسية وعطاءات معنوية وفكرية وحضارية، وجعل من الحوادث الإنسانية والاجتماعية مواد لهذه السلسلة المؤرخة في أوقاتها وأزمنتها وحدوثها وذكرياتها " كذلك الركن الصحفي (رذاذ) ينثره على الورق، ويثمر من خلاله فكرة العناصر المعنوية والأهداف الاجتماعية والحاجات الإنسانية بعبارات وخواطر وأفكار وآراء "من ذهن الوقاد وخاطر نقي ورأي سديد، يضعها فكرةً فكرة وخاطرة خاطرة ومعلومة تلو أخرى، مُكوناً من ذلك حشداً من الأدب الإنساني والفكر الاجتماعي".

صاحب إنتاج مُنوع:

لم يحصر ضياء الدين رجب نفسه في الشعر والمقالات بل تعدى ذلك إلى كتابة المذكرات حيث كتب (مذكرات قاضي) أورد فيها حياته في القضاء والمحاماة، راصداً للقضايا والحوادث والجنايات والشكاوى والخصومات بين الناس سواء فيما يختص بالإرث وغيرها، وكيف كان إصدار الأحكام تجاهها، كذلك عثر من مؤلفاته على أوراق غير مطبوعة عنونها رحمه الله (وقفة في ديار ثمود) والذي يسرد فيه زيارته لمدائن صالح إبان توليه للقضاء في العلا، طارحا رؤيته فيما يتعلق بها والتي كانت مكمن اختلاف بين أدباء ومهتمين في تلك الفترة، ليس هذا فحسب بل كانت له مشاركات في برامج إذاعية أثرى فيها محبي الإذاعة ومستمعيها.

إشادات مُحبين ومتابعين:

نختم ما أوردناه عن الشاعر رجب بكلام المؤرخ محمد مغربي عن شعره " الشيخ ضياء الدين رجب كأديب فهو في رأيي كاتب مجيد وشاعر عظيم ، يذكرني بالصفوة من الشعراء بأسلوبه العربي الأصيل، وعاطفته الرائعة الثَرِية، وهو يمثل نمطاً فريداً من الشعراء، فكأنك تستمع الى الفحول من شعراء العصر العباسي كالشريف الرضي، أو كأنك تستمع إلى شوقي في ديباجته الناصعة". أما الكاتب فاروق باسلامة فقد أشاد بكتاباته النثرية " لا ريب في أن هذا الرائد أمسك بقلمه ليدبج به ذكريات عبقة جميلة وفواحة بالنقاء والصفاء والوفاء والصدق والحق في ما جرى من الحوادث، لو جمعت وطبعت لكان واقعها له شأن آخر في تاريخ بالأدب السعودي الحديث الذي ظل يكنز مخزونات أدب الرواد دون طبع أو نشر".

ديواننا



قبس من نور

شعر : شقراء المدخلية

قف
بالقباب
ونادِم الأنوارا
واشرب على ذكر الحبيب مرارا
واستوف
حظك
من هواك
فربما
كاد الذي ترجوه أن يتوارى
قف بالقباب
فثم معنى واحد للأمنيات
به القلوب أسارى
وهناك

أقدس موضع و أجله
قبر غدا للمكرمات منارا
وهناك طيبة
هل علمتم موطناً
أزكى تراباً أو أرق شعارا
أرض بها
سار النبي وآلُهُ
جبريل يكشف عنهم الأستارا
وبها النبوءة
غضة أغصانها
في كل شبر تقرأُ الأسرارا
وبها
صحابته



الذين نحبهم
حب الكبار يعلم
الإكبارا
من هاهنا
انبعثت مواكب أحمد
نحو الدنى لترتب
الأقطارا
وهنا الملائك
صفهم متوحد
خلف النبي تحطم
الأسوارا
قف بالقباب
وكل طيبة موقف
خط الرسول برسمها
الآثارا
يا كل طيبة
قد أتيت قصائداً
ضاقت فكوني للنشيد

مدارا
وأتيت
متعبة خطاي
فضمدي جرح النزوح
وباعدي الأسفارا
وأتيت
يدفعني الحنين
لعلني بشذا الرسول
أخفف الأوزارا
يا كل طيبة
فاحمليني شارة
رغم الغياب تهدهد
الأوتارا
وتقبليني
نجمة منسية
فوق الضفاف تراقب
الإبحارا
وتقبليني

في الذين مشوا ضحى
صوب النبي وأثملوا
الأسحارا
وتقبليني
مثل أي خطيئة
جاءت إليك تعاتب
الأقدارا
قف
بالقباب
مساحةٌ مفتوحة
للأمنيات ولوعة
وحيارى
فاسكب
هواك
ولا تكن متعجلاً
فاز الذي
في ضوئها
يتبارى

ديواننا



عبدالله عبيد



الأوراق الأخيرة لسيف بن ذي يزن

الآن أهْبطُ منها
حاملًا جسدي
أمشي إليّ فلمْ أذهبْ، ولـمْ أَعُدِ
كان احتمالًا طريقي،
كان أسئلةً خرساء..
أتبعها في ركضيَ الأبدِي
وكنتُ ألـمحُ
فـي تفّاح ذاكرتـي
خطيئةً مرّةً .. يا لارْتـجَاف يدي
أنــا البداية..
أيامي تُكــرِّرُنــي
في خافتٍ من
جريح الصوتِ مرْتَعِدِ
تشدُّني من أقاصي الروح..
تُلْبسني أمسي ،
وتَمْنحُ للماضين لون غدَي
لعلّ بعضَ امتثالي فيّ
كان رؤى مستوحشاتٍ،
وتاريخًا من العُقَدِ
دخلْتُ من بابها
علّي أرى أحدًا
"فلم أجدْ أحدًا يبكي على أحدِ"
وجدْتُني في ضفاف الشّكِّ
محتشدًا وحدي..
أفتّشُ عن أشباه مُحْتَشِدِ
أحاول اللغة العمياء
أقْرؤها مكتوبةً في
مراثي الطائرِ الغَرِدِ
صوفيّتي لوحةٌ بيضاء أرسمها
بلا إطارٍ
بلا لونٍ
بلا مددِ
أقلّبُ البحر
أدري عمْقَ زرْقَتِهِ
من خفقة الموج
حتى لثغة الزبدِ
أطيّرُ العمر،
أعدو خلفهُ
ومعي غزالةٌ تعبثُ منْ ظلّها الشّردِ
تصطادني في براري الحلم
كلُّ دمٍ مني يردّدُ:
"فِعْلَ الظبيِ بالأسدِ"
ذهلْتُ عنْ خيمة المعنى
فعاندني جوع المكان،
وخانتني رؤى وتدِي
تركتُ خلفي بلادًا
جفّ أوّلها
وجفّ آخرها
توقًا إلى البلدِ
منذ انكسرنا وهذي الأرض
دائرةٌ عرجاء ،
قوسٌ من التّطوافِ والكمدِ
.."صنعاء"
يا طفلةً من نفسها حبلتْ دهرًا
تعيسًا..
وحتّى الآن لمْ تَلِدِ
كانت إذا نعستْ
تأوي إلى جبلٍ
في ضلْعهِ دُفِنتْ
تلويحة الـــرّأَدِ
كانتْ ترتّبُ ليل الحزن مشيتها
تُقصّرُ الدربَ،
تمشي مشيَ متئدِ
تركتها في عروق البرْد..
عاريةً وجئتُ منها
كعودٍ شبهِ متّقِدِ
أضعْتُ في سِكَكِ التأويل بوصلتي
أنا المسافر.. لكن طال بي أمدي
بلّلْتُ كلّ يقينٍ مجْدِبٍ..
لغتي مائيّةٌ، وأنا
من قصّةِ البَرَدِ
كأنما التصقتْ بالريح
أخيلتي
أهذي وحيدًا
وجرح الطين متّسَدِي
كأنما قُمْتُ
من موتي مصادفةً
لأصْعدَ الآن نحوي تاركًا جسدي

ارتحالات

في الممرات الشائكة..

أروى الزهراني

من مطالع: اللّه يعلم
إني حاولت أسند على كفي السما
وأناظر الشمس» بصوت المدّاح طلال:
تبدأ ظهيرة حارقة تستنزف محاولاتي لهضم العبء وثِقل اللحظة،
أُنصت لمفردة بميزان « اللّه يعلم » والشمس في أقسى حالاتها المزاجية تتبعني،
وما بين الإنصات والتأمل تتجعد خشونة الوقت، ضجيج الناس، الانفعالات، التعابير التي لا تتناسب مع رهافتي،
أنكمش طيلة الوقت بروح بعيدة جدًا عن الكيانات وعن قالبي الذي ينخرط في مهمّة السعي الشاق ويتلطخ بتفاعلاته قسرًا،
وهكذا حتى يمضي اليوم في هيئة تنافس هيئة سبقتها، وفي مخرج يأخذني من آخرا!
الأغنيات رثـاء خـاص وإن كانت مجسدة للعموم، والشعر دلالة مشهدنا الحالي ونحن نفتش عن دلالة بين ركام اللقطات، وإن كان مرآة شخص واحد ونحن شهوده!
كم مضيت في الأيـام أرعـى معالمي من فـخ التكهنات، يأكلني القلق، وأخشى نزعة الأحكام في ألحاظ المارّة والأصحاب
فيتخطفني صوت روضة الحاج
وهي ترتل:
يتفرّسون وجهك المبتسم الهادئ
بحثاً عن إيماءةٍ
تشير إلى ما تخفينه
كيف تستطيعين
تخييب ظنهم مرةً بعد أخرى
يا سيدة الخسارات الفادحة!»
ما من طبطبة تقصّف ارتباكي بقدر هذا الـمـلاذ الـذي هبط مـن فـم روضـة لقلبي مباشرة في ظل كل تأويل يخنقني وآخر ينصفني بحذر وريبة!
وما من تهويدة تلطف غضب الشمس في مداري أعظم من «لا بأس يا القلب الشجاع» وهي تتقدم بعد شكوى رهيفة من عبثية المحاولة!
في الممرات التي أقصدها لا يزهد أحد عن التخمين والالتفاتات لغاية الفضول الحارق الـذي لا ينفع صاحبه بشيء ولكنه يُربك المعنيّ الذي هو أنا!
لستُ في قلق على هيئتي ولا على خُلقي ولا على امتيازاتي أو سماتي، كلها أشياء لا ينظّر فيها الناس بإنصاف، تتلطخ بالشر الخفي، فكل إطراء في أغلبه معقود بمكانة تضخم الثناء حد الغلو فلا يعتدّ به القلب اعتدادًا صافيًا إلا وخالطه الشكك،
وكل سوء في حقنا مقرون بخلل يعشش فيمن يُصدّره، وهذا لا يعني أننا منزهون، ولكن السوء وهو يخرج من الناس عن الناس لا يمكن أن يكون منصفًا ومحايدًا، تتداخل فيه ظلمات الإنسان وأسوأ طباعه فيصبح وحشيًا لا يرحم، لذا لم يكن ارتباكي منشأه عِلة في معالمي، كان أشبه بهزة تصيب سِماتي وشيمي، تعبث بكياني كله فلا أقبل أن يلطخ أشيائي العزيزة تخمين جائر ولا أن يهز سكوني انتهاك لا يليق!
مثل هـؤلاء لا يلفتهم فـي الـوردة سوى أشواكها الصغيرة، ولا يعرفون عن الأعماق سوى ملوحتها، وأسطح الأشياء بالنسبة لهم ساحة للتكهنات الفادحة وأبشع الانعكاسات لنفوسهم،
هؤلاء فئة وكُثر، يسكنون الممرات، يقتاتون وقـع الخطوات، تثيرهم الأوجـه الساكنة، تستدعي فضولهم الذميم وتقتلهم فكرة ألا يكون لهم وجهة نظر بل تصنيف مباشر يلطخ هذا الوجه مهما حاول اعتراضه!
رقتي التي لا أدّعيها وأتداعى في أطوارها تفرض علي هدأة ليست على قياس اللحظة واعتبارات الحاضرين،
انفعالي بالصمت الـذي يرتدي قسماتي يلفني في الأمكنة التي تتطلب العُريّ مطلقًا، غالبية الناس في تاريخي محض عبرة وضرر، تربكني النداءات التي تصلني والأخرى الخفية التي تلاحقني بملاحظة عوراء يشقى فيها كياني بأشياء
لا تتطابق معي، يتفطر هذا الجسد بنظرة واحدة مقصدها تحدسه روحي، لستُ هشة إلى الحد الذي تفقدني صوابي فيه الكلمات والنظرات والأحكام، لكني أرعى كينونتي على مضض من عِلاتها إثر الناس، كل كلمة ترتبط بمئات الكلمات السابقة، كل انتهاك بالنظرة يجلب معه لقطات الماضي التي صيّرت سلوك النظرة الخشنة باتجاهي أبشع مخاوفي!،
كل حُكم جائر يعرقلني ببقية الأحكام التي سورتني طيلة حياتي ولم أستطع تهذيبها ولم يزل يخنقني دخانها في العمق.
درءًا للروع من سطوة الناس لهذا الحد وأنا في خضم ممر متشوك كهذا قد يفسر الحياة، ويفسر وُجهة ما، في كل مرة: أتمتم بلسان روضة وكأنني ألقي تعويذة تحميني من انكساري بالآخرين: «يتفرسون وجهك بحثًا عن إيماءة»: وأمشي في الممر المتسخ بانفعالات الناس، أقضم الكلمة التي لا يفهمها أحـد، أخبئ اعـتـزازًا لم يتولد في إدراك الناس بعد، وقد لا يحدث بالمرة،
أقبض على يُتم الفرادة وأمضي في الدروب العسيرة باستقامة إجبارية تمثل جوهر روحي، وتتناقض مع تخبطي الداخلي وتنفي إمكانية وئامي مع أي من هذه الممرات،
وبالرغم من الأنقاض حولي والتي جزء منها لي، يعزيني أني مشيت في الممرات الملوثة ناصعة، محت دلالتي الأعين وفقدتُ هويتي ولم أرتكب جرم التصحيح !
مسوغاتي تملأ جيوبي، حقائقي تحلق فوقي، ولم يختر أحد اقتناصها، كان انتهاك التكهن بالسِلب أيسر، وكنتُ عنيدة أحب الخسارة وأستسيغها إذا كان مصدرها : الناس!
أسـرّع عجلة الوقت وألملم أنقاضي في الممرات وأنا أردد:
« كيف تستطيعين تخييب ظنهم يا سيدة الخسارات الفادحة»!
ترتسم على وجهي ضحكة عزاء وأخرج من المكان منتصرة بالخسارة، ويا له من شرف يعيدني لمطالعة الشمس وهي تغرب بحنوّ وكأنها لم تكشّر في وجهي قط، فترفعني حقيقة أن اللّه يعلم، دائمًا يعلم - وأن قلبي شجاع بما يحويه وإن انكمش وتشظى، وفيه انتصاري وخسارتي ومكسبي كله في تكوينه،
وأني وجه وإن تفرّسته الوجوه المتشوكة ثبت في شكله الهادئ الذي لم يتوائم مع وعورة الناس قط ولن يفعل !
الامتنان لأصداء القصيدة وهي تُسكِت عويل الآخرين
بعذوبة تشجر اللحظة التي لا تُستساغ،
لروضة الشاعرة تحديدًا في هذا الممر الذي يخصني وهي تلوي حزن النساء بأعذب ما يُقال عن النساء،
وللغائب الحاضر طلال في كل التفاصيل،
وللملاجئ الخفية والتي تلمع جواهرها بجلاء خالص..
أميل كُليًا لاقتناص عزاءاتي بما يهبط في جُب روحي دون أن أتعمد استجلابه،
ثمة مطالع يطلع من بين طياتها العزاء
وثمة عزاء في أننا عندما نشعر بالأشياء بعمق وقد يكسرنا هذا التعمق في الأشياء في حينه، ولكنها تجيء في هيئة مساندة عندما ينبغي لها أن تكون!.

ديوانا

(من عذابات الفيتوري)





شعر : محمد السودي

جبهة العبدِ ونعلُ السيّدِ
وأنينُ الأسودِ المضطهدِ
تلك مأساةُ قرونٍ غبرت
لم أعد أقبلها لم أعدِ
الفيتوري

من غُربَةِ اللونِ أم من غُربَةِ البَلَدِ
في الغربتينِ اكتئابٌ يرتَدي جسدي
الأرضُ أعرِفُها عمياء ..
يلبسُني ظلامُها
منذ ميلادي إلى الأبَدِ
دخلتُ معركَةَ الأسماء ..
كان مَعِي ظِلّ خَفيفٌ
وصوتُ بُحّ من كمَدِ
دخلتها ولداً
ملقى على (جرُفٍ هارٍ)
ويمشي على (حَبْلٍ من المسد)
ورحتُ للساحلِ المغمور ..
أسمع في موجِ الغروبِ حنينَ الرملِ للزبدِ
وكنت أبصِرُني
- والليل يدفُن في صدري السهامَ -أعاني دونما أحَدِ
وظَلْتُ أبحَثُ عن ضوءٍ يصافحني
مدَدْتُ كفيَ أعواما ..
ولم أجِدِ
قد كانتِ الأرضُ سجنا ضَيّقاً
وأنا في أولِ القهرِ أتلو دمعَ مُضطهَدِ
(غنيتُ للقارةِ السمراءِ) *
كنتُ أعِي أحزانَها
وأغنيها بلا عَدَدِ
غنيتُ للجائعينَ / الخائفين
وللمرابطينَ على بوّابَةِ النكَدِ
غنيتُ غنيتُ .. ما أجّلتُ قافيةً
لأن أغنيَةَ الأحرارِ مُعتَقَدي
(في الشمسِ أرقُصُ عريانا) **
أغادِرُ من هذا الجنونِ
وأمضي - ثائرا – لغدي
(عصفورَةُ الدّمِ)*** طارَتْ في مَعَارِجِها
من بعدما رأتِ الأغلالَ قربَ يدي
يطوفُ حولي جحيمٌ ماردٌ
وأنا تحتَ الرّمادِ
أجاري النارَ بالجلدِ
بداخلي الجمرُ يعدو وهو متقدٌ
مُخَلّفاً في دمي جيشاً من العُقَدِ
وكلما انحسَرَتْ في الصدرِ جذوَتُه
صاحَت بها القَسوَةُ الرّمليةُ اتقدِي
أجول في وطنِ الفوضى ..
أرى مُدناً من البكاءِ رماها الوقتُ بالكبَدِ
وأقتفي ظمأَ الإنسانِ مغترباً
أقول للغيمَةِ الأفّاكَةِ ابتعدي
لفَرْطِ ما تهتُ في المنفى بلا وطنٍ
تفوحُ رائِحَةُ الصحراءِ من جسدي
لأن بي تيهَ درويشٍ
أسافِرُ في المرآةِ أبحَثُ في المجهولِ عن مَدَدِ
لأن بي قلبَ درويشٍ
أضأت بما يكفي
ليهزِمَ قلبي ظلمةَ الأمدِ
لأن بي حزنَ درويشٍ
رحلتُ إلى (أرضِ اليبابِ)
وحتى الآن لم أعُدِ



---

* أغاني إفريقيا و أحزان إفريقيا .
** عريانا يرقص في الشمس
*** عصفورة الدم
عناوين لدواوين شعرية لمحمد الفيتوري .

وقوفاً بها





محمد العلي

هل هذا أنا ؟!

حين قرأت ما أسبغه عليّ الأصدقاء والأبناء من مشاعر تفيض معينا وتتنفس فيها الأزهار وما (تراه عين الرضا) كما يقول القدماء، وتفضل الصديق الدكتور إبراهيم التركي بنشره في ثقافة الجزيرة الغراء. وهذه هي المرة الثانية التي يصدر فيها ملحق الثقافية باسمي. حين قرأت هذا تساءلت: هل هذا أنا ؟

قد يحلو في عينيك الشك فيما أقول، أو أنك تعتبره نوعا من المبالغات التي تضمر تواضعا كاذبا، ورياء عاريا. لك أن تظن ما تشاء؛ فزماننا هذا هو زمان الأقنعة. وقد ذهب منذ دهر سحيق زمن (الثالث المرفوع) وتبادلت المتناقضات المواقع، بل احتلت الأقنعة محل الوجوه الحقيقية وأصبحت الـوجـوه الحقيقية هي الأقنعة. وكما قال الشاعر صلاح عبد الصبور: (هذا زمن الحق الضائع / لا يعرف فيها مقتول من قاتله / ومتى قتله / ورؤوس الناس على جثث الحيوانات / فتحسس رأسك)

يقول عمنا:

(لا خيل عـنـدك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال)

نعم، يا عمنا. أنا وأمثالي ليس في خزائننا غير النطق، وسأنفذ وصيتك الذهبية، حتى تئن اللغة. ولكن من أين لي فصاحتك؟ التي بواسطتها (أنعلت أفراسك عسجدا) حتى أصل إلى الوقوف عرفانا للذين ألبسوني حلل ثنائهم، وأنا لم ألتق بهم على الصعيد الاجتماعي التواصلي، وإن التقينا في حدائق الأدب العامة، أما الذين أعرفهم، فحين أكتب، كما أنا الآن، فأنا أحدق في وجوههم، وأقرأ ملامحها على مهل، وأتمايل مرحا واعتزازا. أما حين أصل إلى ما كتبه أولادي وبناتي، فأود أن أركض إلى البحر وأسير مختالا على أمواجه، وأعيد إليه كل اللآلئ الذي أخذت منه على مر التاريخ .

تساؤل:

(حبس عبد الملك بن مروان خارجيا طلق اللسان، واسع المعرفة، بعد أن أعجب به شخصيا، وقال له: لولا أن تفسد بألفاظك رعيتي ما حبستك)

أنت، هل تود أن تكون لك بلاغة هذا الخارجي ولو سجنت؟ أبـدا.. لا أحد يريد تكبيل يديه. ومن السطحية الاعتقاد بأن عبد الملك سجنه لطلاقة لسانه، بل سجنه لأنه (واسع المعرفة) والمعرفة وبال على صاحبها في كل نظام اتخذ من الظلم ما يطيل به ظله؛ لـذا فأنا (هنا) أود أن أكون فصيحا، بل بليغا بدون خوف.

ذاكرة حية

المجالس الثقافية السعودية بالعراق



محمد عبد الرزاق القشعمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
سعدت بالدعوة الكريمة للمشاركة في معرض الرياض الدولي للكتاب لعام 2021م والذي يستضيف فيه جمهورية العراق الشقيق ضيف شرف.

وطلب مني أن أتحدث بهذه المناسبة فوجدت أنه من المناسب الحديث في موضوع المجالس والدواوين الثقافية المبكرة للسعوديين بالعراق خصوصاً بغداد والنجف والزبير.

وعلاقات أبناء الجزيرة – المملكة فيما بعد – بالعراق وطيدة منذ مدة طويلة. ومنذ أربعة قرون ازداد عدد الأسر المهاجرة من نجد إلى العراق هرباً من الجوع واختلال الأمن، ولم يكفهم السكن في المدن العراقية المختلفة بل أسسوا مدناً مستقلة بهم مثل: الزبير وسوق الشيوخ والخميسية.

استقر عدد كبير من تجار العقيلات في مدن العراق، وبالعاصمة أصبح لهم حارة تدعى (عكيل) أو (صوب عكيل) وأصبح لهم مقاهي ودواوين ومجالس معروفة تحدث عنها كثير من المؤرخين مثل: إبراهيم الدروبي وعباس بغدادي وغيرهم. حتى أن المؤرخ الشهير جواد علي العقيلي صاحب المؤلفات المهمة منها: (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) قد نسبه المؤرخ مير بصري في كتابه (أعلام الأدب في العراق الحديث) قال في ترجمة جواد علي أن الدكتور حسين علي محفوظ أعاد أسرته إلى عكيل، وقال إنه أبن الحاج محمد علي المنشي بن محمد حسين بن قاسم.. والمعروف أن (عقيل) والذي يطلق عليها باللهجة العراقية (عكيل) هم من أبناء نجد الذين يتاجرون بالمواشي في العراق والشام. وقال الشيخ محمد العبودي أن العقيل كانت لهم تجارتهم.. ولهم ذكر عظيم في التاريخ. حتى كان جانب الكرخ من بغداد يسمى (صوب عكيل). وسنتطرق إلى مقاهيهم في العشرينيات التي استعرضها عباس بغدادي في كتابه (بغداد في العشرينيات) وغيره.

ولعلي أختم هذ المقدمة بإهداء ملحمة عبدالرحمن منيف الروائية (أرض السواد) والذي أصدرها قبيل وفاته (إلى أمي نوره التي أرضعتني مع حليبها حب العراق).

المجالس الثقافية السعودية خارج الحدود

كثيرة هي الرحلات التي كان السعوديون يقومون بها إلى دول الجوار كالعراق والشام ومصر والسودان أو إلى الدول الأكثر بعداً كالهند مثلاً، بل إن بعضهم قد استقر هناك وعاش مع أهل هاتيك البلاد.

ولم يقطع أولئك صلاتهم ببلادهم، بل بقوا على اتصال دائم بأصولهم وتاريخهم، من خلال القادمين من نجد والحجاز.

وكانت المجالس التي يعقدونها السبيل الأغنى لإدامة ذلك الاتصال. وقد انتشرت هذه المجالس السعودية في مختلف المدن العربية، مثل بغداد، ودمشق، وبيروت، والقاهرة، والزبير، والكويت، والهند، وماليزيا، وغيرها، وهنا أستعرض المجالس الثقافية السعودية في العراق وما يدور فيها من نقاشات وحوارات أدبية، وسجالات ثقافية.

المجالس الثقافية السعودية في العراق:
وبالاطلاع على الكتب المهتمة بالموضوع نجد ذكر بعضهم ممن اشتهر من أصحاب المجالس (الصوالين – أو الديوانيات) الثقافية والاجتماعية من أبناء المملكة بالعراق وبالذات بغداد ، وبالعودة إلى كتاب (بغداد في العشرينات) لعباس بغدادي والذي قدم له عبد الرحمن منيف ، ففي فصل (الدواوين) نجد ذكرا للكثير ممن استقر وعاش هناك من أبناء نجد، فبعد أن استعرض المؤلف الكثير من أصحاب الدواوين ، والتي تقوم بدور بديل للجرائد في تناقل الأخبار ومعرفة ما يجري في بغداد من حوادث وأمور اجتماعية واقتصادية وعسكرية وغيرها نجده يقول: «.. فالديوان ندوة، والمقاهي لا تشبع رغبة الناس في المعرفة أو معاشرة المتميزين، لذلك أسست الدواوين، فكان منها الأدبية والتجارية والسياسية والترفيهية والمختلطة.

ومن الطبيعي أن يملك صاحب الديوان بيتاً [ملحق] ليكون الزوار بعيدين عن العائلة وفق الأصول المتبعة ..» ونجده يعدد بعضاً منها كديوان بيت السويدي بالكرخ، وكذا ديوان عبد المجيد الشاوي ، وديوان الشيخ شكر ، وآخر للشيخ أحمد الظاهر، وخامس لعبد السلام الشواف، وسادس لهويدي عبد الغني وسعيد: «..وديوان الوجيه السعودي الدمشقي الحاج نايف سليمان الصالح الأديب العالمي.

ويذكر أيضاً من دواوين الكرخ .. السيد منير القاضي في محله الشيخ بشار، ويرتاده المعممون من محبي الأدب واللغة العربية، ومنهم طه الراوي وآل القصاب ومحمد الهاشمي وتوفيق الفكيكي وقسم من بيت الشواف، وكذا ديوان اللاحم، وآخر لبيت الزئبق وغيرهم، مثل عبد الله الخضير في الفحامية، وعلي ناصر الجبوري، وباقي عبد الرزاق منير، ومجيد يتيم مقابل حمام أيوب، وحمودي الوادي، ومحمد سعيد مصطفى الخليل، وديوان محمد وجارالله الدخيل، وبيت حسن السليمان، وبيت حمدان، وبيت الخنيني، وبيت جمهور، ودواوين الجبور، ومنهم بيت المختار ..».

واستمر المؤلف (عباس بغدادي) يعدد دواوين الكرخ مثل الأرضرومي بباب السيف، والحجي أحمد الكردي.

وفي الرصافة [والمعروف أن بغداد تنقسم إلى قسمين الكرخ والرصافة يفصل بينهما نهر دجلة] دواوين كثيرة منها ديوان الأديب المؤرخ عبد الله الثنيان وأخوه عبداللطيف، وكان ديوانه في بيته الواقع في سوق الصفافير في

الشارع الأول إلى اليسار للداخل إلى السوق من شارع الرشيد. ومجلسه في الديوخانة المبلط بالمرمر الأبيض مع حوض الماء والنافورة، وهو قريب جداً من خان السيد حسين يحيى.

ويستمر المؤلف في تعداد دواوين الرصافة ومنها ديوانية الحاج داود ابو التمن والحاج أمين الشرشفشي وطاهر شلبي محمد سليم (الراضي)، وبيت عارف آغا وأحمد لقيمقجي ومحمود شلبي الشابندر، ومقابل جامع الحيدر خانة بجوار المعهد العلمي كان ديوان رؤوف بك الجادرجي قبل أن ينتقل إلى لندن.

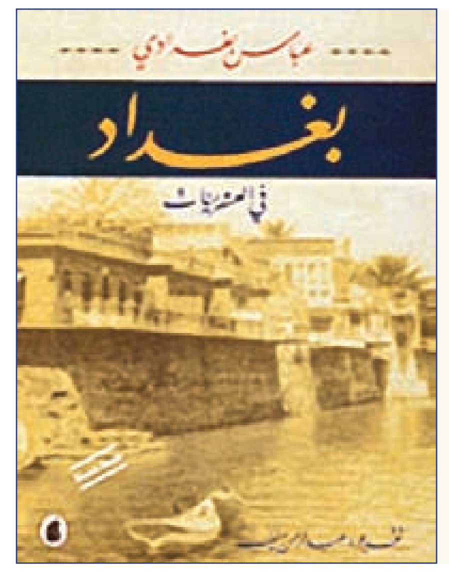
ومقابل قهوة الزهاوي وبالقرب من النادي العسكري كانت مدرسة وديوان الفقيه المرحوم الشيخ أمجد الزهاوي، وفي الطابق الفوقاني ديوان عبد الحليم الحافاتي.. وفي أواخر العشرينات شيد يوسف عز الدين إبراهيم باشا بيته الكبير في طريق الأعظمية وفتح ديواناً ليوم واحد في الأسبوع وقد استوزر في زمن بكر صدقي للمرة الأولى والأخيرة، ثم أغلقه على الناس وعلى نفسه، إلى جانب ديوان الكليندار المعمم السيد ناجي (الأعرج)، «..وديوان سليم الزيبق وفي باب الشيخ كان ديوان ومدرسة المرحوم يوسف العطا في الطابق الثاني من مسجد الكيلاني، وكان ديواناً فقهياً خالصاً قليل الرواد نظراً لعصبية وحدّة المرحوم يوسف وانشغاله بطلابه. وديوان النقيب في قصره بالسنك على نهر دجلة ويستقبل فيه الأصدقاء المقربين.. وهو من أكبر دواوين بغداد مساحة وأكثرها رواداً.. وفي آخر شارع الرشيد ديوان الحاج ياسين الخضيري في قصره المطل على دجله ويرتاده مختلف طبقات الناس من مزارعين وتجار وموظفين، ويستمتعون بحكايا ياسين الخضيري وشتائمه التي لا تنقطع على العدو وعلى الصديق والتي كان يتقبلها الجميع بالرضى والمرح..».

ويستمر في تعداد الدواوين كالشيخ عبد الوهاب النائب وجميل زاده.. وبالنسبة لدواوين النساء فيذكر منها في الكرخ ديوان الشقيقتين عواشة وخديجة بنات علي الجواد وهما عمات المرحوم الصحفي قاسم حمودي ويقول عنهن: «..وكن خطيبات مفوهات وغالباً ما يطلب إليهن خطبة إحدى البنات أو الذهاب إلى مجالس التعزية أو التهنئة أو لحل بعض المشاكل العالقة بين عائلتين.

وكنت تسمع دق هاون القهوة (المهباج) من بعيد إعلاناً بافتتاح الديوان، والديوان الآخر هو ديوان تاجه الصقير في الفحامة، وهي أم عبد العزيز الصغير تاجر الجمال وكان ديواناً مفتوحاً في الليل والنهار وقهوتها جاهزة وكانت تستشار في كثير من الأمور التي تحدث في محطة الفحامة وما جاورها من محلات الكرخ.

ثم ديوان حصة المطرود في محلة جامعة عطا بالكرخ ويرتاده أكثر نساء عكيل [عقيل نسبة إلى العقيلات من أبناء نجد] وهي جدة الدكتور محمد البغدادي طبيب الأعصاب، وحين قتل ابنها من قبل فيصل الدويش وجماعته في مذبحة (البصية) في منتصف العشرينات أغلقت ديوانها واعتكفت حزناً على ولدها الوحيد».

ونجد في كتاب (البغداديون أخبارهم ومجالسهم) لإبراهيم عبدالغني الدروبي ذكر مفصل لعدد من تلك المجالس، نختار منها المجالس الخاصة بأبناء نجد المقيمين في بغداد.



مجلس بيت الزيبق:

آل الزيبق أسرة عربية عريقة نجدية اتخذت مؤخراً مسكناً لها بغداد في جانب الكرخ, وعرف لهذه الأسرة مجلس حافل في جانبي الكرخ والرصافة يجمع بين رجالات الدولة وعلمائها وتجارها ومزارعيها.

مجلس الشيخ سليمان الغنام:

من أعيان الكرخ البارزين ومن رجالاتهم المعروفين هو الحاج سليمان الغنام رئيس عشيرة عقيل أصل هذه الأسرة من نجد تمُتَ إلى القبيلة المعروفة بعقيل المشتهرة بكثرة تنقلها وترحالها بين المدن والأقطار قصد التجارة والبيع والشراء سكن هذا الشيخ الجانب الغربي من بغداد واتخذه مورداً لعيشه وموطناً لأسرته فاتسع حاله فيه وكانت أكثر تجارته بالإبل والأغنام ولذلك عُرف بيته ببيت الغنام ولصلاحه وتقواه وتدينه وحبه للآثار الطيبة وللأعمال الصالحة فإنه في سنة 1253هـ، سنة 1837م شيد مسجداً جامعاً لطيفاً في محلة الشيخ بشار في جانب الكرخ (...).

مجلس بيت الخنيني في الكرخ:

وهذه الأسرة من الأسر النجدية التي اضطرتها أعمالها التجارية إلى إقامة السكنى في بغداد فاتخذت لها مسكناً في حي معروف من أحياء الكرخ يعرف بمحلة العكيلات (...) أشتهر من هذه الأسرة الشيخ عبد الله الخنيني, له مجلس في جانب الكرخ يتردد عليه التجار وشيوخ القبائل وعرفاء العرب تحل فيه الخصومات وتفض المشكلات إذا كان الشيخ عبد الله المذكور بالإضافة إلى ما اشتهر بثرائه معروفاً بالأوساط القبلية والعشائرية بمعرفة العرف القبلي والفقه العشائري والعادات والتقاليد وأخبار العرب وأيامهم وآثارهم في جاهليتهم وإسلامهم كما كان محيطاً بالأنساب عارفاً بالأحساب ولأجل ذا يرجع إليه في الخصومات توفي رحمه الله سنة 1317هـ، سنة 1899م.

مجلس الشيخ سليمان الصالح في جانب الكرخ:

أسرة سليمان الصالح في جانب الكرخ من الأسر العربية العريقة تنتمي إلى قبيلة عقيل وكان عميد هذه الأسرة هو الرجل الفاضل الكامل سليمان الصالح وكان وجيهاً فاضلاً اشتهر بالأدب وحسن الأخلاق وكان مجلسه في محلة السوق الجديد من جانب الكرخ يضم نخبة ممتازة من رجالات الكرخ والرصافة تتداول فيه مباحث علمية ودينية وتجارية ونكات فكاهية أدبية وتسردْ فيه حوادث مجهولة من تاريخ العراق في عصوره المتأخرة وكانت تجارته ما بين بغداد والشام توفي سنة 1314هـ، سنة 1896م، وأعقبه في مجلسه أولاده الحاج داود والحاج نايف والحاج سعود (...).

كما تطرق إلى مجلس آل ثنيان:

«وهي من الأسر العربية العريقة النجدية التي اتخذت بغداد سكناً لها من القديم.. أشتهر منهم اسماعيل جلبي ثنيان والحاج عبد الرحمن جلبي ثنيان المتوفى سنة 1314هـ وترأس اسرته بعده العلامة المفضال الحاج عبد اللطيف جلبي بن عبد الرحمن كان هذا الفاضل من ذوي المكانة والوجاهة التي اكتسبت صيتاً واسعاً وسمعة حسنة، وكان له مجلس

يحفل برجالات مختلف الأقطار الإسلامية من علماء وتجار وذوي مهن وحرف.

مجلس الأستاذ عبد العزيز بك المطير في الأعظمية:

مـن قبائـل العـرب المعروفـة في نجد وأطـراف العـراق قبيلـة عربيـة عريقة معروفة بقوة الشكيمة وكثرة العدد هي قبيلة مطير.

وكان له مجلس من مجالس الفضل في داره فـي الأعظمية يتـردد عليه العلماء والأدباء والساسة والقضاة والحكام، وكان ينظر إلى مجلسه في سنة 1360هـ، سنة 1941م من قبل المسـؤولين والحاكمين بعين الريبة وعدم الاستقرار والاطمئنان إذ كان المجلـس الوحيد في بغداد الذي يتكلـم فيه بحرية كاملة عن أحوال البلد السياسـية حتى عمدت القـوات الحاكمة إلـى إجباره علـى إغلاق مجلسـه. توفي رحمه اللّه سنة 1369هـ.

مجلس بيت العساقي:

آل العسـاقي أسـرة عربيـة عريقـة في النسـب هاجـرت مـن نجد واسـتوطنت بغـداد سـنة 1250هـ، سـنة 1834م تمُـت بنسـبها إلـى قبيلـة بنـي تميم، ومن رجالهـا المشـهورين الحاج محمد العساقي ولد هذا الفاضل سنة 1220هـ، سـنة 1805م وتوفي سنة 1310هـ، سنة 1892م ودفن في مقبرة الشـيخ معروف الكرخـي كان يتعاطـى التجـارة وعانى فـي طلبها مشـقات كثيرة وطـرق بلاداً غيـر يسـيرة، حتـى أن أحـد ولاة بغداد طلب الاتصـال بتجار بغداد فـرأى الحاج محمد العساقي المذكور أكثرهم سياحة فاتصل بـه وقربه إليه وقام بزيارته في مجلسه، وكان له مجلس في بيته بمحلة بـاب الآغـا كان يحضـره علمـاء بغداد، وكبار تجارها كأبي الثناء السـيد محمود الآلوسـي مفتي بغداد ومن بعده السيد نعمان خير الدين الآلوسـي والشيخ داود النقشـبندي والواعظ والسـويديين وآل الشـواف وغيرهم ومن التجار عبد الرزاق الخضيـري، وكان يجري في هذا المجلس النـوادر والنكات والظرائـف ويبحث فيه المسـائل التجاريـة علـى شـكل واسـع وأعقبه في مجلسـه ولـده الحاج صافي العسـاقي وولـده الأصغـر الحـاج حمد العسـاقي وكان الحـاج صالـح المذكور يفتح مجلسـه من وقت الصباح إلى قرب الظهـر يتردد على هـذا المجلس وجهاء بغداد توفي سنة 1335هـ، سنة 1916م.

وأما الحاج حمد العسـاقي فكان مجلسه عامراً برواده في محلة العاقولية ببغداد ثم انتقل هذا المجلس إلى محلة الميدان في الدار التي اشـتراها من المشير أحمد فيضـي باشـا وكان يتـردد علـى هـذا المجلـس العلماء والأدباء والتجار وأرباب المهـن واسـتمر مفتوحـاً للزائرين إلى أن انتقـل إلى البصرة في شـوال سـنة 1327هـ، سنة 1909م، وتوفي رحمه اللّه في صفر سنة 1332هـ.

مجلس آل البسام:

آل البسـام أسرة عربية تمت بنسبها إلى القبيلـة المعروفـة ببني تميـم، ولهذه الأسـرة مجالس علمية وأدبية في بغداد والبصرة والهند عامـرة بروادها العلماء والأمراء والأدباء تبحث فيها الأدب العربي والمسائل الاقتصادية والمالية.

ويذكر الأسـتاذ عبد اللّه الرسـتم ويؤكد ذلك ما ورد في كتاب (أعلام هجر) للسيد هاشـم الشـخص: أن هنـاك الكثير من المجالـس العلمية والأدبية التي يعقدها المشـايخ من أهل الاحسـاء ومـن أبناء الشيعة عند اقامتهم في مدينة (النجف) بالعراق ومنها:

- مجلس العلامة الشيخ عبد اللّه أبو مرة (ت1410هـ) صباح كل جمعة.
- مجلس العلامة الشـيخ عبد الحميد بن الشيخ حسـن الجزيري (ت1410هـ) صباح كل خميس.
- مجلس العلامة الفقيه الشـيخ حسـين بن الشـيخ محمـد الخليفـة (ت1426هـ) يعقد مجلس ضحى كل يوم.
- مجلس العلامة السـيد علي بن السـيد ناصر السلمان (معاصر) يعقد ضحى كل جمعة.

وكذلك فـي الزبير جنوب العـراق والتي يقيـم فيها الكثير من أبناء نجد، والذين رحلـوا إلى هنـاك بحثـاً عن الـرزق في الأعـوام الماضيـة أثنـاء الاضطرابـات السياسية وقبل أن توحد المملكة.

وقيـل إن «.. أهـل الزبيـر أولئـك الذين انحـدروا من نجـد قبل أربعـة قرون أو ثلاثـة وحتـى قبل قـرن واحـد.. أولئك الذين بنوا المدينة وبـرزوا للدفاع عنها وعن أهليهم في الأيام العصيبة، حموها بسور منيع بقوة سواعدهم لم يشاركهم فيه غريب ..».

ولنذكـر مـا نحـن بصـدده وهـو ذكـر المجالس والدواوين وممن اشتهروا من أبنـاء نجد فيهـا... وفي هـذه الدواوين تدور شـتى الأحاديـث الإخبارية والأدبية والتاريخية والاقتصادية وغيرها.

هـذا وقـد ترجـم للكثيـر مـن العلمـاء والمشـايخ الذين اشتهروا في الزبير من أبنـاء نجـد وغيرهـم وكثيـر منهم لهم دواويـن ومجالـس دينيـة وعلميـة في منازلهـم أو فـي بعـض المسـاجد في أوقات معلومة نختار منهم:

1 - شـيخة بنـت عبـد الرحمـن الحاتـم (1903-1951م) بالزبيـر جنـوب العراق، تعلمـت بكتـاب سـارة الحنيـف القرآن الكريم، وقـرأت على جدها عبد اللّه بعد قدومـه من نجد فدرسـت عليـه أحكام التجويد وعلم الحديث والفقه، وأصبحت تتصـل بالعلمـاء وتراسـلهم، وكانـت تحـرص علـى أن تفيد بعلمهـا أخواتها اللواتـي حرمـن من العلـم، فهي تعقد مجلسـاً لهن كل يـوم خميس بالإضافة إلى أحاديث دينية بمناسبات مختلفة.

2 - الشـيخ ناصـر الأحمـد (1311-1382هـ/1891-1962م) ولـد فـي بلدة الزبيـر واكب الحركـة العلمية والأدبيـة في الزبير منـذ نعومة أظفاره على مشـايخ لهم فضل مـن علم وأدب في العلـوم الدينية والعربيـة. وبعد أن افتتحـت مدرسـة النجـاة الأهلية سـنة 1340هـ كان أحـد مدرسـيها. وقد برع فـي العلـوم الرياضية (الحسـاب والجبر والحسـاب التجـاري)، كان يجلـس بعـد العشاء في ديوانه ينقطع للتدريس وله طـلاب ذوو توجه إلى العلم والدراسـات الدينيـة كان منهـم المـدرس والطالب وفيهم التاجر والمزارع.

له شـخصيةٍ آسرة يتحلى بالعلم والحلم، تجده مرحاً فإذا أسيء إلى العلم والدين أحمر وجهه غضبـاً لهما ثم يعود ليفند معارضيـه، فمـا يلبثـون حتى تنبسـط أساريرهم بالرضا والاقتناع، وفي مجلسه تقـدم القهـوة وتتـداول أحاديـث في الطرف والنـكات المقبولـة بعد الدرس لتنشيط الذهن.

3 - الشـيخ محمد بن عبد الرحمن السند (1308-1398هـ-1886--1977م) ولد في الزبير، وآل سند يرجع نسبهم إلى آل أبو رباع من عنزة بـن ربيعة بن وائل، وقد كـف بصره وهـو في الثالثـة من عمره، وتلقـى علومـه الأولي على يد مشـايخ بلده محمد بن عوجان ومحمد بن غنيم، ودرس الأدب وتاريخـه على الشـنقيطي عند قدومه إلى الزبير.

وللشـيخ مجلـس فـي بيته يـدرّس من عناه للدراسـة أو لحـل القضايا الفقهية المسـتعصية، وكان يقيـم فـي أشـهر الصيف في قاعة (بسـتانه) مـن النخيل الواقـع فـي قرية المنّاوي إحـدى قرى البصرة. والسـند أحد مصادر تاريخ الزبير ونجد. وكان مجلسـه فـي الزبير ملتقى لكثيـر من طلبة العلـم، وله مقالات في الصحـف المحلية كجريدة (السـجل) التي كان يحررها طـه الفياض، يناقش فيها بعض القضايا الدينية والاجتماعية، ومن مؤلفاتـه الأجوبة المحمدية والبراهين الإسلامية ونبذة عن تاريخ البصرة.

وجوهٌ في المدى

محمد رضا نصر الله أيقونة الحوار الثقافي



فهيد العديم



بين المكان والزمان، أتذكر اللحظة جيدا، على هامش مناسبة ثقافية كنت أهمّ باجتياز بهو الفندق لمحته يعبر ممراً باتجاهي، أو بشكل أدق باتجاه البهو، لحظتها وكأن ناقوس اللحظة / الرهبة يتدفّق بي أكثر مما ينبغي، هنا تحديداً شعرت أن المكان تلاشى، هي تلك اللحظة التي تفلت فيها من قبضة المكان ليحاصرك الزمان الآتي من مدارات الدهشة والتاريخ والحكايات الطويلة بتفاصيلها وتأصيلها، أمامي الآن محمد رضا نصر الله، هو كما كنتُ أشاهده طفلاً على شاشة التلفزيون، وجهٌ سمح وكأن ملامحه نُسخت بدقّة عالية من وجوه أجدادنا في القُرى التي أصبحت نائية، لولا تلك اليقظة الظاهرة في عينيه لقلت أن ملامحه أنموذجاً لتعريف السكينة، أقبل «بعكّازه»، وخيّل لي لحظتها إن سيصبح أكثر خفّة لو تخلّى عنه، وكيف لعكّازٍ نحيل أن يحتمل مبدعاً هو بذاته عكّازاً لذائقتنا لسنوات طوال ؟!

هناك حيث تنام القطيف على ذراع الخليج العربي، وفي عائلة عرفت بالثقافة والعلم والأدب والسياسة شبّ الفتي في بداية السبعينات الميلادية، وبعد أن أنهى دراسته الأولية في مدارسها ومجالسها شدّ رحال طموحه باتجاه العاصمة الرياض، الهدف كان دراسة الإعلام بجامعة الملك سعود، لكنه في نهاية المطاف تخرّج من كلية الآداب متخصصاً في اللغة العربية، لكنه من جديد وجد نفسه في الحقل الإعلامي الصاخب، لم يكن صحفياً « رسمياً» عندما قرر – رغم الإمكانيات القليلة آنذاك – أن يسافر لمصر بحثاً عن القامات الأدبية الأهم عربياً في تلك الفترة كتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ، هناك وفي مقهى يوناني رأي الحكيم ونجيب محفوظ، وليس هؤلاء فحسب إنما رأي وجالس يوسف إدريس وإحسان عبدالقدوس، ليست لقاءات عابرة، لكنه خرج بمواد صحفية عظيمة، حينما عاد من مصر التقى الأستاذ تركي السديري – رحمه الله – وأخبره إن بحوزته لقاءات صحفية سينشرها «بمجلة اليمامة»، وبحدس الصحفي السديري علم إنه أمام صحفي سيكون له شأناً، فعيّنه محرراً بالجريدة، ولم يطل الوقت حتى أصبح مشرفاً على القسم الثقافي، ومن ثم مديراً للتحرير، وفي وقت ما يُعرف بـ« حكومة الدكاترة » في عهد الملك خالد، أراد وزير الأعلام وقتها د.محمد عبده يماني أن تكون هناك حوارات فكرية أدبية لصالح التلفزيون, ووقع اختيار الوزير على محمد ذو الخامسة والعشرين، وتلك رحلة تستحق صفحات كثيرة لما فيه من مواقف وجهد وإحباطات، فمن المواقف إن الأديب الكبير توفيق الحكيم بعد أن وافق على الحوار، وقبل بدايته بنصف ساعة طلب مكافأة مقدارها ألف جنيه والا لن يتم التسجيل، سجّل الكثير من الحوارات الخالدة مع أدباء مصر والمغرب العربي والعراق، التقى صدفة مع الوزير الذي كلفه بالمهمّة، وسأله عمّا عمل بما اوكله إليه، فقال إنه سجّل 80 حلقة، فلم يصدّقه الوزير وردّ ساخراً : « مع مغنيات وراقصات؟»، وقد أثرت هذه الكلمة فيه وتعمّد أن يؤجل تسليمها للتلفزيون !

لم تكن لقاءاته التي تجاوزت «1000» ساعة من الحوارات التلفزيونية مجرد لقاءات عابرة، بل هي أشبه بوثائق تاريخية أتمنى من التلفزيون السعودي وقناة MBC أن تتيحها للباحثين والمهتمين، وهذه فقط لمحة بسيطة جداً لرافد من أهم الروافد الفكرية والثقافية التي أمدت ذائقتنا بكثير من الإبداع والأدب..

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي



قراءة في ديوان إبراهيم الوافي (ما يشبه الخبز فينا) حياة القصيدة

منحى جديد في التشكيل يقوم على ازدواجية التعبير شعراً ونثراً



منحى جديد في بناء القصيدة (هامشاً ومتناً) تشكيلة نثريّة شعريّة مزدوجة الهويّة ، وجسد شعريّ خالص الشعريّة إيقاعاً وبنيةً مجازيّةً استعاريةً من إطار وصورة، نفاذ متسلل إلى عوالمها يجوس خلال مفاصلها ويعيد ترتيبها في ضوء رؤى فلسفية صنعها في مقدمته حينا ويتخللها أحياناً أخرى، ارتحال في شرايين الكلام وإبحار في أنساغه، ومنذ العنوان يرفع الغطاء عن مسراه الخاص وصعوده في مدارج أفكاره التي ينضجها وجدان قد اصطلى بجمرة تجربته الوجودية ؛ فالقصيدة لديه قوام حياة ونبض وجود كما الرغيف الذي نسعى من أجله .

تنشطر الذات فتتخاطب وتتهامس، وتروي لبعضها بعضاً ممّا يساورها في كثافة عالية الدرجة في مجازيّتها تكاد تلامس الاستعاريّة فيها سقف الرمز ؛ ولكنها تظل ترجمانا تتلعثم في فصاحة مشتبكة مع التفاتاتٍ متكرّرة حدّ الانقسام ، ترصد دقائق الحركة وتفاصيل المشهد في سرديّة نثريّة تحيط بالحكاية ؛ ولكنها تتجاوز منطق المناسبة إلى حميميّة التجربة، تصوّر الخطوات وتقتنص الدوافع، وتبدأ الحكاية من أولها في تغريبٍ مقصود يرافق الهمّ الشعريّ ، ويرافق صاحبه منذ أن يشرع في التأسيس لبوحه الشعري فتبدو القصيدة ترجمة لهمّه ، ورصداً لموقفه، يروي قصته في سرديّة تتّسع لرسمٍ وجوديٍّ تتحدّد فيه تضاريس حياته في حميمية دافئة تقدم نموذجاً لسيناريو متجدّد يشبه البورتريه الذي لايعنى بملامح الشخصية فحسب ؛ بل بشمولية المشهد في سيرته ومسيرته اليومية، وفي وجهه الذي رفع عنه الغطاء ؛ أما الوجه الأخر الخفيّ فهو الذي يصنع المفارقة التي تجتمع على صعيدها الأضداد:

يبلل وشم الصلاة بجبهته
يستفيض بسرد حكايا القدامى
وذنب الندامى
ويأكل مال اليتامى
فأتركه لأقيم صلاة الجدار

مشهدان يرسمهما الشاعر بريشته، ينتقي مفرداته ليولّف قاموسه الخاص وحقوله المفعمة بالدلالات في نسجها للتناقض والتضاد ، تبدو العبارة الشعرية عاريةً مكشوفة ، مشرعة للبوح بما هو قارّ في وعي المرحلة ؛ ولكنه يملك خاصيّة لاذعة تحمل في عبارتها الشعرية مفارقة لفظية وسياقية مألوفة، وتملك خاصية الصدمة عبر إعادة ترتيب القول الشعري وتهجينه وتوليفه .

الحكي توليفة تجمع بين الحوار والحركة والقص والتصوير والتعقيب والتحليل ، قد يعترض معترض على هذا التعريف المثخن بالجمع بين أشتات متفرقات ؛ ولكن القصيدة حين تخرج عن منهج التعبير والبوح إلى أنماط أخرى من الأقاويل تدرجها في سياق منغوم موقع تدخل في إطار الحكي ؛ غير أنه حكي منظوم يتمرذد على السائد والمألوف يزجّ بالشعر إلى مضايق قوليّة جديدة، ولكنها مقدّرة محسوبة ؛ وهذا مناط المنحى الجديد في ديوان الشاعر، نثريّة تفلسف القول الشعريّ وتمهّد له، وتسوّغ ما

ينطوي عليه من أشتات مجتمعات من أنماط القول بفنونه المتعدّدة.

سبيل آخرانتهجه لشاعر في بناء قصائده فساوى بين الجزء النثري القائم على الحوار والمسائلة والأخر الشعري خاص الشعريّة متنقّلاً بين الحوار الثنائي إلى حوار الذات فكأنما هو الصوت والصدى، يتقمّص فيه الشاعر أصواتاً يتماهى معها مستلّة من نصوص أخرى تومىء إلى مصدر قدسيّ في عملية تمثّل وامتصاص وانتقال من فضاء المقدس إلى فضاءات اليومي والمعاش، حيث تتمازج الأصوات وتشتبك في تراسلٍ دلاليّ يخرج إلى خريطة تصنع تضاريسها الخاصة متكئةً على معجم جديد قادرٍ على حشد المفارقة بأشكالها كافّةً لابتكار معنىً خاص ينبثق من سياقات متعددة ومواقع متمايزة :

ما كنت فينا الصبيّا

ولا نمت عنه شجيّا

ولا عدت فيه فتيّا

أنت المغيّب في حفلة الصمت والمستتاب بلا أسئلة تتكرّر عبارة سيهدرك الوقت على نحو يؤكد ذلك السباق المحموم مع الزمن ، وهو الهاجس الذي يساور الشاعر ويؤرّقه.

منحى ثالث ينتهجه الشاعر في تشكيله للقصيد متمثّلاً فلسفته الخاصة ورؤيته للشعر مفهوماً وفنّاً ودوراً متسائلاً ومحاوراً محلّقاً في فضائه برؤاه الخاصة للقصيدة ودورها وطبيعتها وعلاقتها بالحياة والمواقيت والمعاش والمعاد في لقطات حواريّة ينتقل منها إلى صياغة شعريّة تمثيليّة وتصويريّة شارحاً ومفصّلاً ومتفلسفاً في منطق جديد ورؤية مختلفة ، فيتنقل بين المقاطع الشعرية والنثرية في خفة ورشاقة وكأننا أمام رهان مرتقب حول القصيدة كياناً وفلسفةً وحياة .

في قصيدته (أول الصمت آخر الكلام) يتضح هذا النمط من الحوار بين النثر التفسيري والشعر النموذج التمثيلي . فالشعر لغة أخرى من الصمت والكلام :

أنا والضحى ظلّان كل وشأنه

أنا صيحة العصفور والشارع الصدى

غريبان في الذكرى قريبان في الهوى

بعيدان في المنفى قريبان في المدى

هذه العلاقة الجدلية بين الاغتراب والألفة : اغتراب في مدار الشعر

وإشراقاته وكشوفاته ، وألفة لها في عوالمها التي لا يدركها الآخرون عوالم الشعر التي لا يتفيأ ظلالها إلا من يدركون اسرارها، هنا استحضار للمتنبي وتمثل له واشتباك مع نصوصه التي تضج بنرجسيته المعروفة: ودع كل صوت غير صوتي فإنني أنا الطائر المحكيّ والآخر الصدى فهو يعقب على ذلك نثراً بقوله «فحال القصيدة التي تتجلى على هيئة غربة في العصر انكفأت أحيانا على الذكرى كمدينة اكتفت بساكنيها وشغلت زائريها دائما» هكذا تتبدّى في عناوين قصائد الديوان ثنائية الصمت والكلام تصريحاً وتلميحاً كما لاحظنا فيما أشرنا إليه سابقاً وفيما تلاها من قصائد مثل :قصيدة (قبيل قيلولتي أستمع إلى صمتي لأقول) الأنا الشاعرة حاضرة بكثافة في الديوان ، وهي ليست أنا فرديّة ؛ بل أنا نوعيّة دالّة على جنس الشعراء ؛ فالشاعر لا يتحدّث عن نفسه ؛ بل يتقمّص شخصية الشعراء كافّة، وهو يتّكيء على بلاغة الالتفات في تأكيد هذه الخاصيّة التي تجعله ناطقاً باسم الشعراء، وهذا ما تؤكده عناوين قصائده التي تحتشد بمعجمها الخاص المتمثل في التأكيد على الأنا الشاعرة في تجلياتها المختلفة، والغربة والذاكرة والوقت والشعر والكينونة (أخاف ألا نكون) وضمير المتكلم الضمير المنفصل (أنا) شائع بكثافة في قصائده وكذلك الألفاظ الدّالة على الوقت والشعراء والشعر وألفاظ الكينونة والكون، كل ذلك يشيع على نحو شديد الوضوح في الديوان ، وبعض القصائد فيه أقرب إلى الاستشهادات منها إلى القصائد ما يشير بوضوح إلى أن الشاعر يهمّه في الدرجة الأولى أن يوضّح رؤيته للقصيدة وللشعر وجوهره ودوره وفلسفته، وعناوين قصائده دوالّ أقرب إلى تقرير آرائه ورؤاه ، فهي إما جمل تامذة طويلة أوثنائيّة لفظية دالّة أقرب إلى أن تكون إلى الصياغة الكنائية الحكميّة من جوامع الكلم تختزل رؤيته وتعبّر عن موقفه إزاء الشعر والشاع،مثل : موت قديم ، وبعض الموت حياة ، وأول الضوء الشروق، وغيرها .

وباختصار فالديوان بقصائده المختلفة يمثل نمطاً مغايراً لما حفلت به دواوين الشعر، فهو أقرب إلى أن يكون تعبيراً عن موقف وفلسفة ، أما الموقف فيتّصل بدور الشعر وقيمته ودوافعه ، وأما الفلسفة فيصوغ من خلالها رؤاه للحياة والأحياء والواقع ويصوغ عبرها تجربته في لغة نثرية يتبعها بالشعر نماذج حيّة يدلّل من خلالها على موقفه.

وهو بهذا يختط نهجا غير مألوف في دواوين الشعر قديمها والحديث.

المرسم



معلّقة الخط العربي
من معرض
السبع المعلقات

نسيجُ عصريُ أدبيُ في معرض "السبع الرطب"
الفنان التشكيلي والخطّاط محمد بن علي العجلان:

الفنّ الحقيقي هو صراعات "الأنا" وانفعالاتها أثناء الرسم

كتبت رنا خير الدين

وجيهٌ ذاك الرجل في حرم اللوحة، جميلٌ في حضور الجمال، فنانٌ غير اعتيادي، يسكن فلكاً مشحون الانفعالات لا يغمره سواها على رحاب الذاتية العفوية التي لا تعرف الكدّ أو التعب. الفنان التشكيلي والخطّاط العريق محمد بن علي العجلان تعجز الكلمات عن وصف ما يقدّمه، ففرادة العمل الفنّي لا تتضح من واقع معين محددّ الأركان، بل هي نسجٌ من تلاحم الروح والذاتية مع وقع مكوّنات هذا الكون. تلك المكوّنات التفصيلية تشكّل للفنان، ماهية الفنّ.



إنتاجات فنّ فريدة



تناغمٌ، دقّة وتعبير

ففي التفاصيل، يرى التشكيلي محمد العجلان العالم من منظور منفرد ـ أي مغاير للمألوف - تتزاحم فيه الانفعالات وتقوده إلى عالم ساحرٍ مكوّن من مجموعات حرّة تتجانس فيما بينها تارةً، وتنفصل تارة أخرى ضمن كتلة كاملة لا محدودة تتوالف لتشكّل مظهر اللوحة الكامل. هذا العالم، الذي كونّه العجلان على مدار السنوات بأعماله، يُعتبر عبقرية! أجل عبقرية. فاستغلال الفنّ على نحوٍ فريد لا مثيل له ضمن شبكة رمزية، تتعدّى أنصاف الأمور هو ذكاء في حقل الفنّ، وعزمٌ على الإرتقاء في التقديم والثبات، دون سابق إصرار أو تصوّر مسبق من العجلان! وهنا تبدأ الحكاية!

العجلان، لا يتبع أي توجّه فنيّ، يكره القيود التي تحدّ من استنسابية لوحاته، ولا يفكّك الرموز، بل يذهب بموجات "الأنا" إلى ما لا نهاية، وحين يعود، يدهشنا!

هي ليست بزخرفة عشوائية - تلك الكلمات التي تطفو على وجه اللوحة- بل هي أقوال وخواطر ضمن انسياق غير مخطّط له على وسع اللوحة في فلسفة تعبيرية من الحرف والصورة.

وقبل أن يضيع الجوهر الفنيّ في عذب الكلام لا بدّ من الإشارة إلى أن الفنان التشكيلي محمد العجلان اشتد عليه البوح



تخاطر وتناظر ما قبل الشروع...

الآني وساق به على نحوٍ واضح أنتج فيه باكورة أعمالٍ تجمع ما بين العصرية يلفّها كلّ من الخطّ العربي وموجات الألوان في معرض تشكيلي في غاليري "السبع الرطب" - الرياض. الذي يشهد حضوراً كثيفاً من الفنانين والزوّار والمهتمين بالفنّ.

"اليمامة" كان لها حوار خاص مع الفنان التشكيلي والخطّاط والباحث في فلسفة الحرف العربي محمد العجلان، ننقل إليكم تفاصيله فيما يلي.

"وأنا المعلّقات
ومعلّقة الحرف
والثقلان
ومعلّقة العرب

وأنا صاحب السبع الرطب
أنا قسورة العرب
وكلّ ما هو آتٍ آت"...
كلمات في الفنّ، كلمات للعجلان استوحاها من لوحته "سبع معلّقات".



زاوية المعرض المميزة

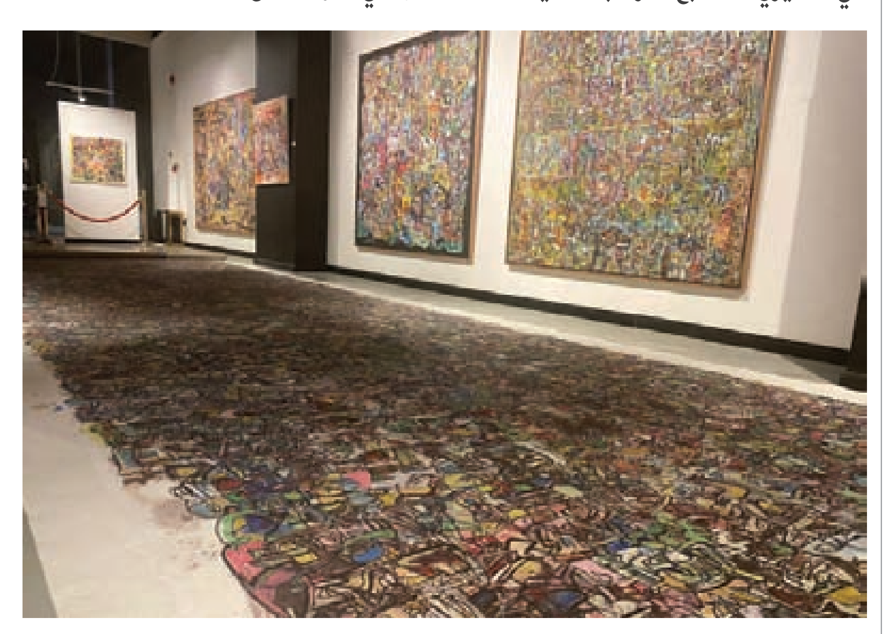
فنّ السبع الرطب

مما لا شكّ فيه أن العجلان يتموضع في ذاتية فريدة ينسج منها أعماله، لوحاته، خواطره وأدبه ويضع في حسبانه أن العراقة تُكتسب من نبع الشعور والإحساس والذكريات والتجارب والتداخل فيما بينهم، وكلّ عمل فنّي يتداخل مع باطنه المحفوف بالوعي في رحلة عجائبية مفعمة بالحياة والأمل، وعلى وقع ذلك يحدّد، لا بل ينتقي بروز المحور الشكلي العام والخاص لكل معرضٍ له. فاذا توقفنا قليلاً عند تسميته "السبع الرطب" نجد تشابك ما بين عائلته ومعارضه، فعائلته المؤلفة من سبعة (زوجته وأبنائه)، يشاركونه معارضه كافّة. ومن هنا جاءت تسمية "السبع الرطب"، ناهيك عن حبّه الخاص للرقم سبعة. ويقول عن ذلك: معرض "سبع معلّقات" (معرضه سابق) تألف من سبع لوحات ضمتّها سبع نصوص تحكي عن الرياض، ولا يمكنني البوح ما إن كان لدي سرّ خاص لهذا الرقم لكن جلّ ما أدركه أن هذا الرقم يلهمني، ببساطة.

باستنسابية فريدة يخيل للرائي للوهلة الأولى أنها عشوائية مفصّلة تلك اللوحات التي عُرضت في معرض العجلان الأخير في غاليري "السبع الرطب"، حيث تشدّ أحجامها وطولها الأنظار وتسحر العقول. هذه الأعمال المعلّقة لا تشبه المعتاد أو المألوف، فيها من الإبداع الكثير والمجهود المتواصل، فهذا الفنان كما سبق وأشرت، أنه لا يعرف الراحة، ترافقه الريشة يومياً، لا يغيب عنها ولا تبتعد عنه، فهو الوفي لعمله، يصنع منه بيتاً، مرسماً، وحياة.

شغوفٌ في الطرح بعيد عن الأنانية، يجول في عالم محفوف بالخفايا ويسرح في معالم الأسرار على أسس خاصة وحالمة، كما في الكلمة والشكل في لوحاته، وضجيج الألوان فيها.

"فورب الكعبة
من في علوّه اعتلى
لاعلونّ بهن عنان السما ولاجعلنهن في الأرض من خير الملا
ولاغلقنّ القاف غصّة للحرف وحين يسمعها وبعد أن يرى
ولا تنظراني.. وانظر اينا احسن عملاً".



بين طول اللوحة وتفاصيلها... إنجاز العجلان الخاص

أرطبون الحرف

"ولقد مرّ الحرف من السبع الرطب
من أرطبون الحرف
إلى أرطبون العرب".

ذلك الحرف بتربّع على عرش الاقتناء والبوح، في كادر مليء بالحكايات والأحاديث، عن ذلك الرجل الذي عشق الكلمة وجاد فيها إنجازاً وتعبيراً، ذلك الرجل الملقب بارطبون الحرف، وضع الحرف في المرتبة الأولى، على حفّة اللغة والريشة، وفي قلبه مساعٍ نحو غدٍ لامع يعفو عن دوره الغابر ويطفو على شاطئ الحلم الأخير.

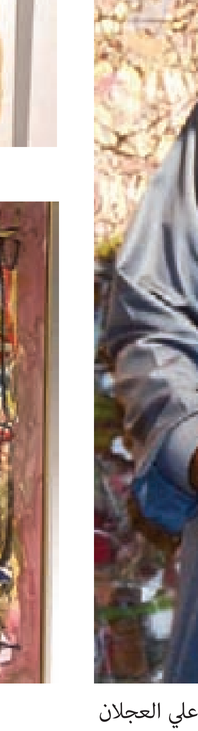
حلم الأرطبون ليس مستحيلاً، بل صعباً، على من لم يجد في الكلمة النجاة وفي الصورة الحياة، فكيفما اذا كان أرطبوناً للحرف والريشة، وكفى بالفنّ رعبون صداقة وهدية.

وسبق أن أطلق العجلان معرضاً بعنوان "أرطبون الحرف" عرض فيها لوحات عدّة من ضمنها لوحة "أرطبون الحرف" على شرف وزير الثقافة الأمير بدر بن فرحان آل سعود.

فنٌ وأكثر..!

كيف كان العالم ليكون دون فنّ؟ ممل؟





الفنان التشكيلي والخطاط والباحث في فلسفة الحرف محمد بن علي العجلان

فوضى الألوان مفعمة بالحياة على طرف الخط العربي



تجانس وتشابك مبعثران

أم يميل إلى التكرار في قالب الازدواجية؟ حالة مريبة أن نعيش دون نغم الشعور في طيف الروح، والتعبير عنها لإيصالها إلى الجمهور من خلال تلك الإنتاجات في حقول الفنّ المختلفة. الفنّ ليس فكرة، أو طرح بل تنفيذٌ ومتنفسٌ ورحلة، باعتباره من ذات الوعي واللاوعي. الأمر سيان بالنسبة للعجلان، اذ يرى أن اكتمال الصورة النهائية للوحة ليس فنّاً بل نموذجاً فنياً يقود إلى المرحلة الأخيرة، أمّا الفنّ، بحسب العجلان، رحلة ترافقه أثناء الرسم، أي الحالة الشعورية العبثية وكيانه الذي يحضر الصراعات الانفعالية التي يعيشها خلال هذه الرحلة.

في سياق منفصل، يشدّد العجلان على أنه لا يتبع أي توجّه فنّي فذلك يحدّ، بحسب قوله، مدركات الفنان الانفعالية في التعبير والانسياق، فيتبع الخطوط المحددة حتى يحصل على الإنتاج يخلو من الحياة ويدخل في حقل التحصيل.

التحصيل، كما يشير العجلان، هو اتباع نماذج معينة ومحددة، يُشار إليها مسبقاً من قبل توجّه فني يقوم على مبادئ يمكن القول أنها بعيدة عن ذات الشعور، والصراع الانفعالي مع النفس، فيصير بذلك تحصيلاً مكرراً تنقصه التجربة والمرحلة.

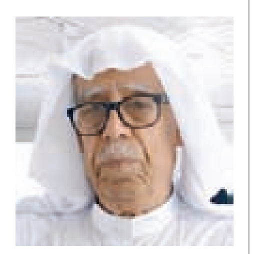
ويتابع عن ذلك قائلاً: أكره التكرار والتصوير، لذا أحاول دوماً على إظهار نظرتي الخاصة حول مجرى الأمور وما يحيطني بهذا الكون ضمن منظور خاص ووجداني يبدأ مني ويعود إلي! الفنّ ليس مهارة مكتسبة فقط، بل شعور لحظوي ينبع من نار، هواء، وماء وكل تلك النعم التي تكرّم اللّه عز وجلّ بها علينا! كل عناصر الكون فنّ، لهيب النار فنّ، الفوضى يمكن تحويلها إلى فنّ. الفنّ موجود فينا يتجانس معنا ويصراع انفعالاتنا ويقودنا إلى الإفشاء.

"ليس هنالك فنّ
وإنما هنالك فنان
خياله واسع غريب
كخيال طفلٍ حدث صغير
وغير مفهومٍ وغير مرتب
ترتبه الاحداث
فيبعثرها
ويبحث عن غيرها
ثم يلعب بها
في ترتيبه الجديد

الفوضى الجميلة!

أحاطت الألوان البارزة رسومات هذا المعرض بطريقة متجانسة، فبين الأسود والزهري تخابط وتآلف في آنٍ، ويطوف الذهبي مع خربشات ناصعة البياض، وبين الزحمة والهدوء في اللون الواحد رمزية يعود مجراها إلى ذات الأنا والشعور. ضجيج الألوان التي تناسب على كسور الحروف هي عملية نفسية من نوع آخر، أراد العجلان منها، أن يقود الشراع ويسيطر على تلك اللوحة التي باتت ناضجة ومفعمة بالحضور والأمل.

العلاقات الثقافية بين المملكة العربية السعودية والعراق (3-4)



عدنان السيد محمد العوامي

شهادة علاء لازم العيسى (1):

عُرف أيضًا بسلمان القطيفي، وقد اختُلف في مكان ولادته، فبعضهم رأى أنه ولد في النجف الأشرف، ويرى آخر أنه ولد في مدينة المشخاب بمحافظة القادسية، أما الثالث فيرى أنه ولد ونشأ نشأته الأولى في بلدة (صفوى) بالقطيف، على الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية، وتعلم بها القراءة والكتابة، وحفظ أجزاء من القرآن الكريم، ثمّ حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الإصلاح في المنامة، ثم التحق بالمدرسة الأمريكية هناك، بعدها هاجر إلى العراق لدراسة العلوم الدينية، فأقام في النجف الأشرف، ودرس في معاهده الدينية، وانتقل إلى بغداد والتحق بمدرسة آية اللّه الشيخ مهدي الخالصي لمواصلة دراساته العلمية، وأصبح من أقرب تلاميذه منزلة لديه، وبسبب موقفه المؤيد لسياسة الشيخ الخالصي المعارضة للانكليز وللملك، ولقانون انتخاب أعضاء المجلس التأسيسي في أول أيار (1922)، وبسبب الكلمة الحماسية الجريئة والمؤثرة التي ألقاها في اجتماع الناس الكبير الذي حصل في الصحن الكاظمي بتاريخ (14/6/1923) لتوديع السيد محسن أبو طبيخ، الذي أبعده الملك فيصل عن العراق، وبسبب حماس الصفواني أخذ الحاضرون يهتفون بسقوط الحكومة، وحياة المجاهدين، فاعتقل بعد أيام، مع ولدَي الشيخ الخالصي حسن وعلي، وشابٍّ آخر من آل الخالصي اسمه علي نقي، وأُرسِلوا إلى سراي بغداد، فلما رأت الحكومة أن القبض على أولاد الشيخ الخالصي لم يُحدِث الاضطراب الذي كانت تخشاه؛ قبضت على الشيخ في فجر يوم (26/6/1923)، ونقلته بالقطار مع سلمان والثلاثة الآخرين إلى البصرة، فوصلوها مساء اليوم التالي، وأُنزِلوا في (قصر أغا جعفر)، في منطقة السراجي على ضفة شط العرب، وادّعت الحكومة إنها لم تسكنهم في هذا القصر الفخم إلا لتوفر لهم أسباب الراحة والترف، ولكن سلمان ينفي صحة ما ادعته الحكومة، ويقول إنها وضعتهم في غرفة تحتانية ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب الأليم، فلم يكن فيها حتى حصير يجلسون عليه، فناموا جلوسًا، مستندين إلى نوافذ الغرفة، وكان الحرّ شديدًا، والبعوض بأحجام كبيرة، وأسرابه الكثيرة تهاجمهم بلا رحمة، فلم تغمض لهم عين، والأكثر أنهم لم يتناولوا طعامًا منذ الليلة التي قُبض عليهم فيها، وكان الواحد منهم إذا ذهب إلى المرفق الصحي رافقه جندي هندي مسلّح، وكان أولئك الجنود شرسين جدًا، وفي الصباح جيء لهم ببضعة أرغفة من الخبز العادي، وقطعة من الجبن الأبيض المتحجّر مع الخيار التعروزي(2)، فلم يستسيغوا تناول شيء منه، وجيء لهم ظهرًا ومساءً بمثل ذلك، فلم يتناولوا منه شيئًا، وقرروا الإضراب عن الطعام، ودام إضرابهم ثلاثة أيام، فظهر عليهم الإعياء التام، وفي اليوم الثالث جاء مفتش شرطة بريطاني وألقى نظرة على الغرفة فشمّ رائحة كريهة، فدنا من ناحية الرائحة فرأى كومة من الخبز والجبن والخيار المتعفِّن، ورأى أن الغرفة خالية حتى من الحصران، وفرش النوم، فاستاء وخرج من دون أن ينبس ببنت شفة، وبعد بضع ساعات عاد ومعه عدد من الجنود معهم أثاث بيت كامل من سجّاد وفرش وكنب وكراسي ومناضد وأوان ومواد التموين والطعام على اختلافها، بسخاء عجيب، وقيل لهم أن الحكومة قد عيّنت لهم طبّاخًا ليطهوَ لهم الطعام حسب طلبهم، وكان سلمان هو المدخن الوحيد بين المعتقلين فكانت كمية الـ (4000) سيجارة التي خصصت للجميع من نصيبه وحده، وقد أفادته هذه الكمية فكان يحتفظ بأعقابها لتدوين يوميات موجزة عليها في غفلة عن أعين الرقباء.

مكث الصفواني ورفاقه في ذلك القصر حتى يوم (30) يونيو، حزيران، حيث نقلوا إلى باخرة اسمها (قاسنا)، وخُصّص لهم فيها جناح من الدرجة الأولى، ودفعت لكلّ واحد منهم نفقات جيب مقدارها 500 روبية، وتوجهت الباخرة إلى جدة، ومنها ذهبوا إلى مكة المكرمة، وبعد إتمام فريضة الحج ذهب سلمان الصفواني إلى البصرة، ومنها تسلل إلى بغداد، واستقر فيها.

رأس تحرير جريدة (المعارف) لصاحبها عبد الملك حافظ، وهي أسبوعية جامعة، صدر عددها الأول في الكاظمية يوم الجمعة (24 صفر 1345هـ، أيلول 1926م)، واستمرت في نقد الأوضاع الحكومية، فعطلتها الحكومة بعد ظهور عددها الثالث عشر. زار عدة دول عربية وأجنبية، منها: مصر، وتونس، ولبنان، وسوريا، وفلسطين،

وانجلترا، وفرنسا، وسويسرا، والصين، وقابل في تلك الأقطار التي زارها العديد من الملوك والرؤساء والزعماء. عمل في العراق في عدة أعمال، وشغل عدة مناصب، منها التعليم في مدرسة المفيد الأهلية في الكاظمية، ودار المعلمين في الأعظمية، وشغل منصب مدير دائرة النفوس في لواء الحلة، ثمّ مديرًا للإذاعة سنة 1938، وانتخب عضوًا في الهيئة العليا لحزب الاستقلال لأربع دورات للسنوات (1947، 1948، 1950، 1952)، وأسهم - مع الأستاذ كامل الجادرجي سنة 1948- في تأسيس أول تنظيم نقابي للصحفيين أسموه (جمعية الصحافة العراقية)، كما شغل منصب وزير للدولة في ثلاث وزارات في العهد الجمهوري، غادر العراق هو وعائلته بعد ثورة تموز 1958 إلى مصر، ومكث بها حتى سنة 1965عاد بعدها إلى العراق وشغل منصب وزير للدولة في ثلاث وزارات. له من مؤلفاته المطبوعة: ذيول صفّين (رواية)، وكفاحنا القومي، وأذن وعين في السياسة والأدب، وهذه هي الشعوبية. توفي سنة (1988).

إضافاتي على ما سبق

1 - في يوم 7/4/1347هـ 17/2/1948م توفي السيد ماجد ابن السيد هاشم العوامي، آخر مراجع التقليد في القطيف، فأبّنه سلمان الصفواني بكلمة لعل من المفيد إيرادها لما لها من صلة بموضوع (العلاقة الثقافية بين العراق وشرق الجزيرة العربية)، وما فيها من معلومات كتبها سلمان عن نفسه:

(رزئ العلم والفضل بوفاة الإمام الحجة المغفور له السيد ماجد العوامي القطيفي، أثناء زيارته العتبات المقدسة(3)، فشق نعيه على الأوساط الدينية خاصة لأن السيد الجليل ليس كسائر من اخترقهم المنون، وورارتهم الأرض، ونسيهم الناس بعد قليل من الزمن، وإنما كان له من الفضائل والسجايا ما يخلد به في النفوس، وتعظم به الذكرى. كنت أرافق والدي (رحمه الله)، وأنا صغير عند زيارته له في داره، وكثيرًا ما كان أبي يزوره، وكان لي ولع خاص من صغري بمجالسة العلماء والتلقي عنهم، وكانوا يشعرون بذلك فيشيرون على والدي بأن أكون (طالب علم)، و(تلميذ مدرسة)، ومع ما لقي هذا الرأي من هوى خفي في نفس والدي فإنه قال للسيد (رحمه الله) على ما أتذكر: "إننا بحاجة لمن يحمل السلاح، وهل يعرف الوضع العشائري غير السلاح علمًا؟ ولكن العلاّمة الماجد كان يتوسم فيّ الميل إلى التعلم، والعلم لا يمنع صاحبَه من حمل السلاح في بيئة كل أهلها مدججون بالسلاح، وما فائدة السلاح مع الجهل؟

انتصرت فكرة الفقيد العلامة السيد ماجد، ورضي والدي، وغضب إخوتي، وصرت تلميذًا في مدرسة الإصلاح الأهلية، ثم طالبًا في المدرسة الأمريكية، ثم ضمتني النجف للتخصص في العلوم العربية والإسلامية، وكان أبي يخشى أن أبتعد في دراستي الحديثة عما تتوقعه عشيرتي من ابن رئيسهم، ومكثت في النجف سنينَ أدرس حتى وضعَت الثورة العراقية حدًا للدرس، وانتقلت بعدها للكاظمية في حلقة جديدة من حلقات الدرس مؤلفة من الإخوان: الشيخ محمد مهدي كُبّة، والدكتور فاضل الجمالي، والأستاذ عبد الكريم الأزري، وأنا، بين يدي الإمام الشيخ محمد الخالصي.

وفي عام 1934م، أتيح لي للمرة الأولى أن أزور الفقيد العلامة السيد الماجد في داره بالقلعة، وذلك بعد عقدين من السنين، وكان قد دعاني (رحمه الله) لتناول الغداء معه، فرأيته مع تقدمه في السن هو هو برجاحة عقل، ودماثة خلق، وعلم وورع وتقوى، لا تأخذه في الله لومة لائم، حريص على الحق، شديد على الباطل.

ولن أنسى قطُ أن فئة من الناس أغفلتُ ذكرهم حرصًا على صلة الرحم أن تنقطع، تعمدتْ حرماني من إرث أبي بوصية مفتعلة استلوها منه ساعة احتضاره (رحمه الله)، وكنت بعيدًا عنه، فلما علم السيد ماجد بذلك ثارت ثائرته، وأبرز الوصية الشرعية التي كان والدي قد أودعها عنده. وهكذا عاد الحق إلى نصابه. وما من رجلٍ أجمعت الكلمة على فضله ونزاهته كإجماعها على فقيدنا الجليل، فإذا ما بكته العيون بالدموع السخينة، وإذا ما توجّعت لفقده القلوب الحزينة، فذلك أنه العلَم الفرد الذي لن يجود الزمان بمثله دائمًا. تغمده الله برحمته، ورفع ذكره وأعلا قدره، إنه السميع المجيب.

بغداد سلمان الصفواني صاحب جريدة اليقظة(4).

2 - كان الصفواني أحدَ روافد مجلة الغري النجفية منذ سنتها الأولى، إلى سنتها الثامنة، حتى ليندرَ أن تجد عددًا يخلو من مقالة له، كما لو كان أحد أعضائها، فصارت تهتم به، وتتتبع أخبارَه، ومن شواهد ذلك التتبع؛ الخبر الذي نشرته تحت عنوان: (الأستاذ سلمان الصفواني، قالت الزميلة جريدة الساعة الغراء: "أسند إلى الأستاذ سلمان الصفواني كرسيّ في تفتيش التموين براتبٍ قدَره ثلاثون دينارًا، وهو نبأ يدلنا على ظاهرتين عزيزتين في هذا البلد، أولاهما الاتجاه الحميد الذي تنتهجه وَزارة التموين، في عهدها الجديد؛ من اختيار الأكْفَاء عملا، وإخلاصًا، ونزاهة، وثانيهما أن الكُفء مستطيعٌ أن يصل إلى نصيبه من العمل"، والغري تهنئ الأستاذ الصديق بمنصبه الجديد، كما أنها تشكر أولي الأمرِ على هذا الاختيار الموفق)(5). ولا ريب أن في هذا ما فيه من دلالة على المكانة السامقة التي تبوّأها الصفواني في العراق.

----

(1) سلمان الصفواني: صحفي رائد ووزير سابق، علاء لازم العيسى، صحيفة الزمان، إلكترونية، يومية دولية، طبعة العراقي، تاريخ الإضافة: 4/7/2018، رقم المحتوى 2071

(2) أو العطروزي، جنس من الثقاء، طويل، ورديء، يعمل منه المخلل (الطرشي)، يسمى في القطيف والعراق: الطروح، جمع طُرَح.

(3) بعد أن أتم السيد مناسك الحج سنة 1366هـ 1947م، سافر إلى العراق، وتوفي في الكاظمية على أثر عملية جراحية، يوم 7/4/1347هـ 17/2/1948م، ودفن في رواق مشهد الإمام موسى الكاظم (ع). ذكرى العلامة الإمام السيد ماجد العوامي، جمعها وألفها الخطيب السيد محمد حسن الشخص، النجفي، المطبعة الحيدرية في النجف، النجف. 1369هـ 1950م، ص: 15 – 16.

(4) المصدر نفسه، ص: 45.

(5) مجلة الغري، النجف، العدد (3- 158) السنة السادسة الثلاثاء 7 ذي القعدة 1363هـ، تشرين الأول 1944م.

وجهة نظر

لنا الحق أن "نتخيل أكثر"




عبدالله العلمي

انطلق "بوليفارد رياض سيتي"، فاشتبه الأمر على بعض كُتاب الأعمدة المُنطفئة شموعها في بعض الصحف الصفراء في عالمنا من هول الصدمة. بنوا مقالاتهم من طين الكآبة، ووصفوا السعودية بأنها أرض قاحلة "غير مأهولة"، فصدمتهم "واجهة الرياض" و "قبة الثلج"، وأعياهم انتشار الاستشراق والموسيقى والجمال في هذه الأرض الطيبة.

اختلقوا الأكاذيب وأبجديات الجهالة لطمس الحقائق وإنكار الإنجازات السعودية. وبعد أن شاهد القاصي والداني "كومبات فيلد"، سألوا بدهشة: هل هذه هي فعلاً الدولة "المتأخرة" التي منعت شعبها من الانخراط في التطوير؟ هم لا يعلمون حكمة هذه الصحراء التي وحدها أنشأت نفسها بالعقل والفكر الإنساني، وطور حكامها وشعبها نظامها، وتفوّقت حتى على من سبقها.

المدن والقرى التي استخفّوا بها وبحواريها الضيقة، تصدح اليوم بهاءاً وجمالاً ورونقاً. انتصرت "أوايسس الرياض" بأدبها وفنها وثقافتها. لا بأس، "أبشرو بالفزعة"؛ فما أوسع الصحارى على الخريطة، ولكن الصحراء العربية ترفض تقييد العقل والنهج والفكر. اتهاماتهم ذابت كالنقش في الماء، فصحراؤنا أزهرت وأينعت، بل أثمرت وأطعمت وألهمت.

لمن يرثي نجد والحجاز والشرقية ويظنّ أنها لا تماشي العصر نقول، حمل المستشرقون من أجدادكم وأجداد أجدادكم الكثير معهم من تراثنا العربي القديم. لمن لم يبهرهم صفاء الشمال ورونق الجنوب عليهم التذكر أننا نفخر بـ "قرية زمان" تماماً كما نحتفل بإفتتاح أرقى المؤسسات الطبية والعلمية والجامعات. وكما نصبو للنّموّ والتّفتّح، فنحن نفتخر بلغتنا وبيئتنا وتاريخنا.

هنا في"نبض الرياض" نَمَتْ حضارتنا وَتَرَعْرَعَتْ، وفي الدمام تعلمنا كيف تكون وجوهنا مُشْرِقَةً ونوايانا صافِيَةً. هنا في "عسير" احتفلنا ببهجة أرضنا ومتاعها وحُسْنها، وهنا في "حائل" تجدد الزمن وتَلْأْلأت حقول المحبة والكرم والضيافة. أما من يستَخِف بديرتنا أو أدبنا وثقافتنا، فهم لن يأخذونا إلى التشاؤم. ندعوهم لـ "تجربة مسامير" وغيرها للتعرف على مواهبنا وانتاجنا بعيداً عن التسطيح الفكري والشك الفلسفي.

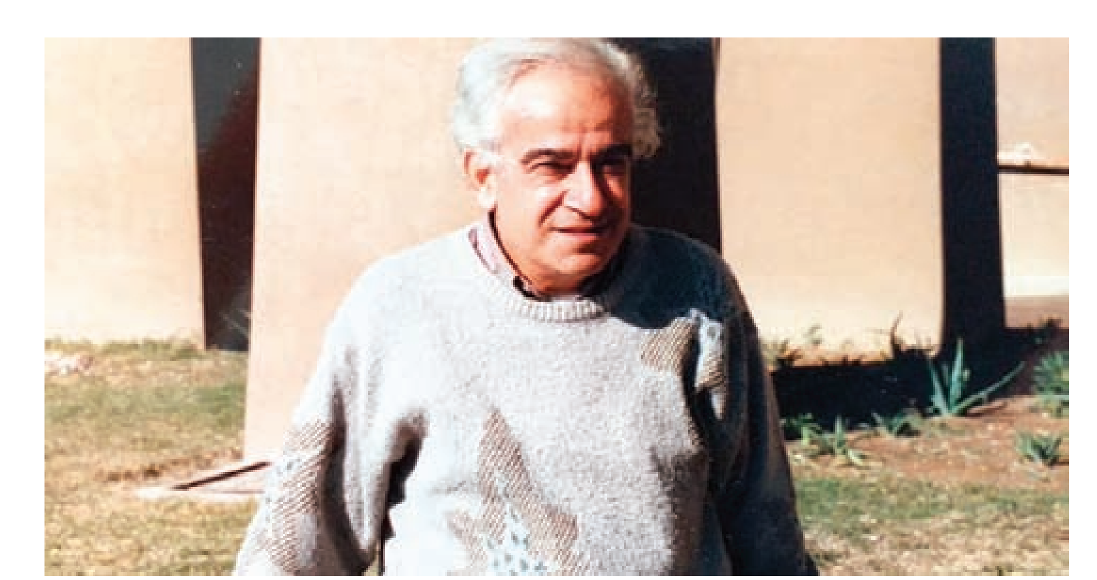
نحن شعب يعشق التعرف على حضارات العالم، أما من ينصاع للغيبة والنميمة والخرافات المصطنعة، فلهم حرية الإنتماء للأفكار التراجيدية. وكما أن لكلّ بيئة حضارتها الخاصة ومسيرتها المُحببة، كذلك بإمكانها اختيار أساليب الترفيه بما يتوافق مع رفاهية شعوبها. نحن اخترنا أن تكون "ونتروندرلاند" بحجمها وتنوع ألعابها مناسبة للجميع، لأننا شعب يحب "الوناسة" بجميع أشكالها وأحجامها. وكما تَقَدّمَ العِلمُ في بيتنا، كذلك اتّسَعَتْ لدينا حُقُول جديدة لتأسيس مفاهيم ترفيهية راقية بمختلف فروعها وأشكالها وألوانها.

وكما نفخر بتراثنا، كذلك نعشق "العاذرية" وكل هواية ولعبة صَفا لونُها وأصلها بما فيها "تجربة الديناصورات في البرية". ومهما تضاعفت جهود التبعية المادية الشكية، وكثرت الروايات الرديئة ضدنا، فنحن نفخر بما نملكه من مقومات القيادة والريادة. نعم، ستظل ديرتنا تحتفظ بنَضَارَتها، وأدب تعاملها، وأخلاق شعبها المضياف الكريم.

هنا زرعنا "شجرة السلام" واستمتعنا بالنافورة الراقصة والملاهي في أجواء حالمة، فنحن والعالم لنا الحق أن "نتخيل أكثر".

كنت معهم

فؤاد رفقة في عزلته وصمته





حسونة المصباحي*

في ربيع عام 2011، وبينما كان العالم العربي مُنشغلا بأكاذيب "ربيعه" ، رحل عن الدنيا الشاعر الكبير فؤاد رفقة عن سنّ تناهز 81 عاما. وباستثناء بعض المقالات التي تحدثت عن رحيله في الصّحف اللّبنانيّة لم يحظ صاحب "جرّة السّمرآئي " بما يستحقّه من تقدير وهو يغادرنا إلى الأبد، وبما يُعزّي الدور الهام الذي لعبه في تطوير القصيدة العربيّة شكلا ومضمونا...

وكنت قد تعرّفت على فؤاد رفقة مطلع التسعينات من القرن الماضي في ميونيخ عندما جاء إليها ضيْفا على بيت الفنّانين "فيلاّ فالدبارتا" التي تطلّ على بحيرة "شتانبارغ" الفاتنة ،وأيضا على جبال الألب الساحرة في جميع الفصول .كان الخريف الألماني في أبهى وأروع صوره .وكانت لألوان الغابات الكثيفة بهجة مهرجان فنّيّ بهيج...تحدثنا طويلا في مسائل شتّى...وقد وجدتّ الرجل خجولا، مُنصرفا إلى عالمه الداّخليّ انصرافا يكاد يكون كلّيّا...مع ذلك تمكّنت من أن أسمع منه ما أرضاني ،وأمتعني شعريّا، وفلسفيّا، وروحيّا .وفي نهاية لقائنا أهداني فؤاد رفقة ديوانين له...،هما: " جرّة السّامرّائي"، و "سلّة الشّيخ درويش". وعلى الصفحة الأولى من الديوان الأوّل كتب لي يقول :"إلى حسّونة الصّديق القريب -البعيد... هذه الجرّة عساه يجد فيها قليلا من الماء لأيّام العطش"...بعدها تعددّت لقاءاتي بفؤاد رفقة إذ انه كان دائم التردّد على ألمانيا حيث أمضى سنوات الدراسة الجامعيّة. وبين وقت وآخر كانت تصلني منه رسائل من بيروت غاية في الرقّة والعذوبة، والدّفأ الإنساني

***

على مدى مسيرته الشعريّة الطويلة التي قاربت الستّين عاما، ظلّ فؤاد رفقة مُتوحّدا بنفسه، نفورا من المنابر ومن الأضواء، ومن كلّ ما يمكن أن يُفسد عليه عزلته، وصمته، صمت الناسك في الدّير الجبلي...وكان يرى أن تجربته الشّعريّة تتغذّى من ينابع ثلاثة . الينبوع الأول هو الطفولة حيث ولد ونشأ في قرية جبليّة بسيطة تبدو كما لو أنها امتداد للطبيعة، بأشيائها، وصورها...لذلك كانت جلّ قصائده مُفعمة بالصّور المستمدّة من الطبيعة :"على درب يمشيان... مطر خفيف...خطى بطيئة على أوراق خريفيّة...نواقيس بعيدة...يلتفت إليها :"أتذكرين؟ في ذلك الزّمان عندما كانت البساتين...."تلتفت إليه: يومها كانت السّماء وسيعة". وفي قصيدة اخرى يقول :"فرحا يطلع النّبع، يملأ الجرار، ويسقي العابرين. فرحا يفيض ويعطي، يعطي ويفيض دون حساب. فرحا يصير الغناء شاعرا". وأمّا الينبوع الثّالث فهو ينبوع مجلّة "شعر" التي انضمّ إليها عند تأسيسها عام 1957،ليكون أحد أصواتها المتفرّدة. وقد أتاحت له المجلّة المذكورة المجال لكي يتعرّف على شعراء لبنانيّين وغير لبنانيّين ، ويتفاعلُ معهم ومع تجاربهم. كما أتاحت له اكتشاف أهميّة ترجمة الشّعر الأجنبيّ إلى اللّغة العربيّة، وهي الوسيلة المُثلى بحسب رأيه ،للاتصال المثمر بين الثقافات والحضارات. في الآن ذاته، ساعدته تجربة مجلّة "شعر" على أن يدرك أنّ ظهور القصيدة الجديدة لا يمكن أن يتمّ إلاّ عبر موقف جديد تجاه القضايا المصيريّة، والحضاريّة ،وتجاه الوجود والكينونة .وعن الينبوع الثّالث، والذي هو الينبوع الألماني، يقول فؤاد رفقة : مهما حاولت وصف تجربتي الألمانيّة بجميع تفاصيلها، فإنّي أظلّ رغم ذلك بعيدا نوعا ما عن الواقع نظرا للغنى الفكري ،والرّوحي الذي تميّزت به تلك التجربة ".







وكان فؤاد رفقة قد سافر إلى ألمانيا أوائل الستينات من القرن الماضي لدراسة الفلسفة بنصيحة من شارل مالك الذي كان له تأثير كبير على مثقّفي "الحزب القومي السّوري". وفي عام 1965 تخرّج من جامعة "توبنغن" بعد أن ناقش أطروحة حملت عنوان :"نظريّة الفنّ عند مارتن هايدغر". وخلال السنوات التي أمضاها طالبا في المدينة التي أمضى فيها هولدرلين سنوات الجنون الطويلة ،تيسّرت له فرصة الاطلاع على الفلسفة الألمانيّة في أغلب تجلّياتها، والتعرّف عن كثب على تجارب شعراء كبار أمثال هولدلين، وغيورغ تراكل، وهرمان هسّة، وغوته ، ونوفاليس، وشللر، وراينار ماريا ريلكه....

وفي عام 1969 ،قام فؤاد رفقة بزيارة هايدغر في قريته الجبليّة .وهو يقول :"من الواضح أن هايدغر أقام حوارا عميقا مع كبار الشعراء في اللّغة الألمانيّة. وقد استفاد كثيرا من ذلك... فمن خلال قصائد تراكل مثلا، بنى فلسفته في اللّغة. كما أن الوجوديّة التي برزت في أعماله المبكّرة تعود بصورة واضحة إلى "مراثي دوينو" لراينار ماريا ريلكه. أمّا قوله بإنّ القصيدة لا تنبع من الشاعر وحده، بل أيضا من قوّة خفيّة تتفتّح على الشاعر ،وتلقّنه الكلمة الشعريّة، فهي تعود أساسا إلى العديد من قصائد هولدرلين...وعندما قرأت أنا هؤلاء الشعراء وأنا بصدد إعداد أطروحتي، اكتشفت أن هناك ما يجعلني قريبا منهم، وأن هناك امكانيّة للتّحاور معهم من خلال الشّعر. كما لو أنني كنت امتداد لهم. ومن الطبيعي أن قراءتي لهؤلاء الشعراء أغنت تجربتي الشعريّة إلى حدّ بعيد...وهذا يعني أنّ قراءة الشّعر العالمي ،إذا ما كانت قراءة صحيحة، تكون دائما مصدرا، أو منبعا أساسيّا لإثراء تجربة الشاعر. والأمر المهمّ هو أن الينبوع الألماني وفّر لي فرصة اكتشاف طريقي في الوجود الشعري."

وقد جاءت قصائد فؤاد رفقة الأولى التي نشرها في مجلّة "شعر" متأثّرة إلى حدّ كبير بالشعراء الألمان. وشيئا فشيئا نَحَت لنفسه شخصيّة شعريّة خاصّة به، وفيها يبدو منصرفا كلّيّا إلى عالمه الداخلي ،وإلى تأمّلاته الوجوديّة، وإلى الأفكار والهواجس التي تتولّد في ذهنه وهو يجول وحيدا في الطبيعة الصامتة بعيدا عن صخب المدن... وهو يحبّ أن يتماثل مع الحطّابين، والرّعاة، والزهّاد المتخفّين في المغاور. وربما لهذا لم تنعكس الحرب الأهليّة الطويلة وما نتج عنها من دمار وخراب، ومجازر في جميع القصائد التي كتبها في تلك الفترات العصيبة...وفي حوار أجريته معه في ميونيخ ،قال لي فؤاد رفقة متحدّثا عن ما سمّاه ب"القصيدة الكيانيّة" :"اللّغة الشعريّة الحقيقيّة هي في رأيي جزيرة بعيدة، وعلى الشاعر ان يسبح طويلا ،وبمشقّة ،لكي يبلغها بهدف تأسيس وجوده الشعري في معناه العميق. والقصيدة الكيانيّة هي بحسب اعتقادي الوحيدة القادرة على نبش خفايا اللّغة الشعريّة، واستخدام صورها ومفرداتها بطريقة تغاير إلى حدّ بعيد المفهوم العام...ويمكن أن تكون القصيدة الكيانيّة سهلة وواضحة ،لكنها عميقة، ومُنغرسة في كيان الإنسان والوجود...أما القصيدة الملتزمة سياسيّا فهي للتّهييج، ولا هدف لها غير ذلك".

وقد أنشغل فؤاد رفقة مبكّرا بالموت في معناه الفلسفي. فعل ذلك في كتابه "الشعر والموت" الذي استعرض فيه أفكار كبار الشعراء الألمان في الموت. وفيه كتب يقول :"ليس الموت حدثا خارجيّا ،ليس الموت بذرة تنمو وتنضج في إطار الحقيقة الإنسانيّة ،ليس الموت ،بمفهومه الأنثروبولوجي، توقّف حركة الجسد العضويّة. الموت آخر طريق الحقيقة الإنسانيّة على هذه الأرض. إنّه أعمق جذر في وجود هذه الحقيقة".

وفي السنوات الأخيرة من حياته، عندما أخذ المرض العضال يفتك بجسده النحيل ،كتب فؤاد رفقة العديد من القصائد التي تعكس إحساسه بالموت الوشيك. في واحدة من هذه القصائد، كتب يقول :"من أنت؟-صاحب الأرض-ماذا تريد؟-أن تخلي المكان-لمن؟-لمستأجر جديد". فمن هو هذا المستأجر الجديد الذي خَلفَ فؤاد رفقة في كتابة قصيدته الكيانيّة؟

* كاتب واعلامي تونسي

المقال



العودة للجذور.. حنينٌ يدعو للقلق!



أ.د.مسفر بن علي القحطاني

في حياتنا حنين دائم نحو جذورنا في الماضي، يزداد هذا الحنين بمجرد مرورنا لتلك الأماكن القديمة، في الحارة أو القرية فتنثال ذكريات الطفولة أو الفتوة بشخوصها ومشاعرها، ولهذا ننسى لوهلة وقع حاضرنا الماثل أمامنا ونغيب عن الشهود لذلك الزخم القادم من بعيد.

هذه «النستولوجيا» كما تسمى في المصطلح الأجنبي؛ هي تداعي طبيعي للذكريات، للزمن الجميل، لجيل الطيبين، كما يُطلق على ذلك الحنين في البرامج الإعلامية، وهو اشتياق نفسي واجتماعي يعيشه الفرد، كلما مرت أطياف الماضي؛ لاحتياجه لترميم فراغاته الواقعية، ورغبته في احتواءٍ نفسي بعد مشاعر الاغتراب التي يشاهدها في كثيرٍ من الأمور حوله.

أمام هذه الحالة التي أجدها اليوم قد أصبحت تشكّل قلقا من الحاضر، وانزواءً جماعيًا نحو ذكريات الماضي، وأصبحت كثير من القصائد وأحاديث المجالس محاكاةً لصدى هذه النوستولوجيا؛ فمن حنين طبيعي للماضي إلى حالة من التوتر النفسي مع الحاضر، ما يعني أن هناك احتمال قد يؤدي بهذه المشاعر نحو مفارقة صامتة مع الجيل الجديد المتلبّس بلغة وسلوكيات ومظاهر وهوايات لم تكن ضمن دوائر الماضي القريب أو البعيد. هذا الموضوع المهم من وجهة نظري سأتناوله من زوايا مختلفة على النحو الآتي:

أولا: إذا كان من الجميل الحنين والشوق لماضي الأباء والأجداد بقيمه ومنجزاته؛ فإن من الخطير التقوقع وعدم مغادرة هذا الماضي، أو رفض كل معطيات الواقع الجديد، واعتباره مخالفة ونشوزا عن الأصل، وأخشى أن تكون تلك المعاندة؛ مجرد حيلة نفسية يلجأ إليها جيل السبعينات والستينات الميلادية من تهميش جيل اليوم له، وواقع الحياة العملية قد يصدّق أو يكذب ذلك الانفصام بين الأجيال، فالإدارة التي تجمع بين كافة الأجيال، لكنها تقدّر الموظف أو المثقف أو الفنان على أساس موضوعي ومعايير مهنية؛ لا خوف عليهم من التخندق أو افتعال معارك للبقاء داخل هذه الإدارات، بينما يحدث الخوف ويبدأ الخلل إذا حرصت الإدارة على ضم جيل جديد ناقم من سابقه، ساخر من طبيعته واهتماماته، فيكفي أن يصبح جيل الكبار؛ مهما بلغت خبرتهم وتجاربهم وشهاداتهم العلمية؛ جيلا يُرفض وجوده في أي منصب بمجرد عدم اتقان الإنجليزية؛ ولو لم يكن لها داعٍ في العمل، ويكفي أن يهمّشوا كليا عندما يثبت جهلهم بـ(البودكاست) أو (نتفليكس) وحتى (هنجرستيشن)، ولو كانت أهميتها خارج العمل، وهذا من دواعي انسحابهم نحو المواقع الخلفية، مع قدر كبير من الغضب والاحتقان وربما رغبة في الانتقام.

هذه الحالة اليوم بدأت تتشكل في مجتمعنا الراهن، والإدارات العليا وهي في خضم استشراف المستقبل والاعداد له، قد لا يهمها هذا الشأن وأنه مجرد أزمات نفسية لنهاية جيل سيودع الحياة العملية قريبا، بينما أراه خطيرا إذا تحوّل إلى صراع أجيال، يرهق الجميع، ويثبّط عن التقدم نحو المستقبل، فمن نَصِفَهم بالجيل السابق هم في الحقيقة؛ أباء ومعلمون وكتّاب ومؤثرون مهما صَغُر موقعهم، ويملكون أدوات وضع العصا في العجلات إذا رأوا أنفسهم في مكبّ الماضي.

ثانيا: الجذور في غالبها؛ مصنع خفي عن الأعين يمدّ النبات بالماء والغذاء، وتعمل بصمت على بقاء الاغصان باسقة والأوراق والأزهار نضرة وجميلة، ومهما عصفت الحياة بالأشجار وأسقطتها، فالأمل معقود على تلك الجذور لتبعث الحياة من جديد عندما تتوافر ظروف النماء، وتبقى الجذور هي صاحبة السر في معنى البقاء والصمود داخل التراب، وهي الأعلم بطبيعة الأرض التي يمكن استصلاحها، ومن يخالف هذه الحقيقة باستنبات جذور حية في أرض مختلفة عنها؛ فهو إعلان وفاة لها، فجذورنا البشرية الممتدة في أعماق اللغة والقيم والدين والأعراف تمنح الفرد أسرار البقاء والمقاومة،

فمنع الماء عن تلك الجذور الممتدة في الأرض ليس في صالح الأشجار التي تبدو على السطح باسقة وذات ظلال وارف، كما أن إحلال نبات غريب عن الأرض ولو بدا جميلا؛ لتسقيه هذه الجذور، فلن يعيش طويلا مهما غمرته المياه ليبقى، فالجذور تعرف تربتها جيدا لتتمدد فيها، وتعرف سيقانها جيدا لتمدّها وتمدّنا بالحياة.

ولكي أكون أكثر وضوحا؛ لا أفهم سرّ بحث بعض المجتمعات عن تاريخ قديم قبل آلاف الأعوام ليس بغرض التعرف وفهم التاريخ؛ بل محاولة للانتماء له واعتباره هوية حاضرة، وهذا من الغرائب أن ننتمي لتاريخ أمة غابرة ليس لها أي امتداد في لغة المجتمع ولا قيمه ولا دينه، ثم نفاخر بهذا الامتداد على حساب هوية الإسلام ولغة العرب وأعراف المجتمع.

ثالثا: الاهتمام الكبير بالنقوش والأحافير القديمة هو من قبيل البحث المعرفي أو الاركيولوجي في جذور التاريخ، ومن عاش هنا من الأمم والأقوام، ولما بدأ الباحثون والهواة في هذا الاهتمام ظهرت تلك النقوش في كل منطقة، وشعرنا بأن الجبال والوديان تخبرنا كل يوم عن تلك الشواهد القديمة، مع أننا كنا نمر عليها مصبحين وبالليل، من غير أن نعقلها إلا بعد اهتمام وزارة الثقافة والسياحة بها، وهذا يدعوني للتأمل في الكثير من الكنوز المخبوءة حولنا؛ وربما هي قريبة منا، ولكن غياب الاهتمام الرسمي بها جعلها في الظل لا يراها إلا القليل، ويمكن أن يسألني أي قارئ عن ماهية الكنوز التي أقصدها، ولا تزال في الظل عن اهتمام المؤسسات التراثية، وهذا المحك العملي من الفكرة هو واجب الباحثين أنفسهم في التعرف على هذه الكنوز؛ من خلال تسليط الاهتمام العلمي والنشر الجاد حول تلك الكنوز التي لم يأت زمانها، فقد تكون لشخصيات فذّة عاشت بيننا ولا نعرف عنها شيئا، أو علوم ومعارف ولغات ولهجات ظهرت ثم اندرست قبل عصرنا، أو كتب ومخطوطات لا تزال محفوظة بأيدي أفراد لا تجمعها منصّة خادمة، أو جهة مرجعية توثق أهميتها، ولا تزال في الزوايا الكثير من الخبايا، وفي الكنوز بقية.

رابعا: هناك أطروحة فكرية منذ أكثر من ثلاثة عقود وهي تنادي بالقطيعة مع التراث كشرط للحداثة والتقدم، وخرجت إثر هذه الدعوة عدة مشاريع فكرية قد تختلف في أطروحاتها، ولكنها تتفق في ضرورة القطيعة مع الماضي أو التراث أو التقاليد، ويختزل كثير من أولئك المثقفين في ذهنه؛ نهضة أوروبا وتقدمها الذي لم يكن ليحصل لولا قطع الصلة بالكنيسة والتوجه نحو العلم، وخرج تياران-من وجهة نظري- في بحث هذه القطيعة وكيفيتها، أحدهما؛ تيار القطيعة التامة مع التراث (أركون وشحرور وأدونيس وتزيني ونصر أبو زيد) وتيار يرى التبرؤ من التراث بنقضه من داخله (حنفي والجابري والعروي)، ومع أهمية ما كتبه البعض من أطروحات تناقش التراث – وليس المقام هنا لتفصيل الحديث عنها- إلا أنها أثارت عددا من المسائل الجوهرية في التعامل مع التراث بين من يقدسه أو يعطّله، وبين من ينتمي له أو يفاصله، ولكن على امتداد تاريخ اطروحات القطيعة لم تظهر مشروعات بديلة غير الهروب من تراثنا ثم الوقوع في تقليد تراث أمة أخرى، أو نبذ مقولات هذا التراث والذي لم يكن نبذا معاصرا؛ بل له امتداداته التاريخية من علماء سبقوهم، فلا جديد قدموه لم يأت به الأوائل. وهذا قد يكون قريبا من قطيعة بعض الإسلاميين مع الجاهلية على امتداداها التاريخي، فهناك من يرى أن تلك القطيعة حتى في غير مجال الوثنية والخرافة هي شرط التوحيد الصادق، وهناك من يرى التفريق، فالجاهلية نسيج من العادات والثقافات ليست كلها شركا وخرافة.

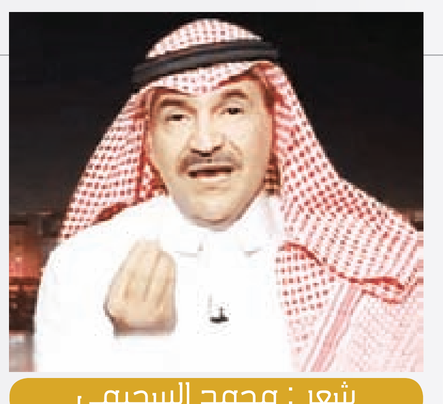
شاهدي من ذلك؛ أن من السهل ادعاء القطيعة مع التاريخ والتراث والماضي، لأن المعاصرة والحداثة ذات بريق جذاب يصنف صاحبه في صف التقدميين، ولكن ليس كل تقدّم الأمم والحضارات جاء نتيجةً لهذه القطيعة، فأوروبا قطعت صلتها بالكنيسة كمهيمن على الحياة العامة، لكنها لم تقطعه مع المسيحية والتاريخ والأعراف القومية، وهذا ما نراه أيضا في انشداد اليابانيين والكوريين والهنود مع تراثهم الديني واللغوي والأسطوري دون أن يعلنوا القطيعة الصارمة مع هذا التراث، بل يزداد العجب أن بعض مفكري مابعد الحداثة يرون أن العودة لأفلاطون أو قدماء اليونان هو الحل لمعضلة توثين الحداثة المعاصرة، كهايدغر على سبيل المثال!.

فالعودة للتراث وتمكين اللغة واحترام الأعراف ليس وحشا يجب قتله أو حبسه؛ كي ننطلق نحو المستقبل ونحارب تخلفنا، ثم نفاجأ أننا وقعنا في حبس آخر؛ أشد فتكا وإن كان أكثر فخامة ونعومة.

وختاما.. هذه التأملات في موضوع العودة والحنين نحو الجذور، الهدف من إثارتها أن نولي اهتماما كبيرا لتلك المعطيات الجديدة وتفاعلها مع تراث وقيم المجتمع، هذا التفاعل لا أحد يرغب أن يثير معارك فكرية وهوياتية بين أفراد المجتمع الواحد؛ بل يحسن أن ندير تلك الاختلافات بحكمة، وننظر بعناية في مآلاتها ببصيرة ثاقبة، وصدق الحق سبحانه محذّرا:»وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا». [الروم: 31، 32].

ديواننا

لا تَمُوتي !!



شعر : محمد السحيمي

هذه الأبيات سفرٌ في الزمن ـ إن جاز التعبير ـ إلى عام الأحزان الذي توفيت فيه سيدتنا خديجة؛ متأثرةً بالحصار الذي فرضته قريش على بني هاشم في شعب عامر، واستمر ثلاثة أعوام انقطع الوحي فيها عن النبي الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ فشمت به المشركون وقالوا : لعلّ ربّه قلاه؛ أي : هجره وتخلّى عنه !!
وسؤال النص الافتراضي هو : ماذا لو أن أمنا خديجة لم تخضع للحصار أصلاً لأنها ليست هاشمية ؟؟!!

عَلِّلِيني بِما تَبَقَّى .. وزيدي
في وريدي : رَابَ الهَوَانُ هُوِيّةْ !
وعسى ربُّ الْمُصْطَفى ما قَلَاهُ
بَاخِعُ النفسِ للشُّعوبِ العَصِيّةْ !
طَهّرَ الْقِبْلَةَ الحَرَامَ .. ولَكِنْ !
لَمْ نُحَطِّمْ جَمَاجِمَ العَنْجَهِيّةْ ..
لم يَخُنْهُ أهلُ الكِتابِ ــ وإنْ هُمْ
فَعَلُوا ــ بلْ عَادَتْ بِنَا الْجَاهِلِيّةْ !!
أَنَا فِي (شِعْبِ عامِرٍ) أَتَلَظّى
غَيبَةُ الرُّوحِ ، والنُّفُوسُ الشّقِيّةْ ..
لا تَمُوتِي .. ولِلْجُرُوحِ نَدَاهَا
وثَرى الْخُلْدِ كالجُرُوحِ النّدِيّةْ ..
لا تَمُوتِي .. ولِلشِّعابِ صَدَاها
والحَنَايَا ــ مثلُ الشِّعابِ ــ صَدِيّةْ !
لا تَمُوتِي.. أُمّي خَدِيجَةُ.. عُودِي
وانْفَحِي الْقَوْمَ غَضْبَةً مُضَرِيّةْ !!
سَبّحَ الأَقْصَى.. والنُّجُومُ تَهَاوَتْ!
وهَوى القَوْمُ .. فِتْنَةٌ سَامِرِيّةْ !
مَرّدُونَا على النِّفاقِ قُرُونًا
فَبَعَثْنا أَصْنَامَنَا الطّوطَمِيّةْ ...
لا تَمُوتِي.. وإنْ أَزَالُوك قَبْرًا
دُونَكِ : الأَرضُ كُلُّها فَرَضِيّةْ !
دَثِّرِينِي .. ويَرْجِعُ الرّمْسُ نارًا
والفَرَاشَاتُ .. والضِّياءُ مَطِيّةْ ..
زَمِّلِينِي .. وزَمْزِمِي النُّورَ طُهْرًا
يَتَهَجّى مَعَارِجَ الأَبْجَدِيّةْ !
كُلُّ حَرفٍ أَتَاكِ مِنْهُ : إِلَيْهِ
تَصْعَدُ المُرْسَلاتُ بِالسّرْمَدِيّةُ ..
أَنْتِ: أُولَى الأُلَى تَوَضّوا، وصَلّوا
وَتَزَكّوا .. هُمُ : النُّفُوسُ الزّكِيّةْ !

إِيهِ يَا أُمّ السّيِّداتِ.. بَنَاتِي
كم وَأَدْنَا من زَيْنَبٍ ورُقَيّة !!
وسَلَبْنَا حُقوقَهُنّ ؛ هِيَاطًا !
وَوَصَايَا .. وَمَا حَفِظْنا وَصِيّةْ !!
عَوْرَةٌ ــ مَا تَحْتَ النِّقابِ ــ وعَارٌ
ورُضَابٌ : مَلْعُونَةٌ، وشَهِيّةْ !!
قدْ عَقَلْنا؛ لَوِ الْتَفَتْنا لِأعْلَى
بلْ خَلَدْنَا إلَى الرُّؤَى السُّفْلِيّةْ !!
لا تَمُوتي .. (مُحَمّدٌ) ذَابَ يُتْمًا
مَنْ لَهُ ؟! يا حَيَاتَهُ الْمُخْمَلِيّةْ !؟
هَاجِرِي الغَارَ.. واتْرُكِي الشِّعْبَ رَهْوًا
قَدَرٌ : أَنْ لَمْ تُخْلَقِي هَاشِمِيّةْ !
لا تَمُوتِي .. لَنْ يَبْرَحَ الْعامُ حُزْنًا !!
وَمَنَافٌ : أَحْزَانُهَا أَبَدِيّةْ ..
نحنُ ــ يا أُمّ السّيِّداتِ ــ مُسُوخٌ
تَسْحَلُ الدِّينَ .. لُعْبَةٌ فَيْهَقِيّةْ :
«لا إِلَهٌ» ! ويَسْكُتُونَ لَدَيْها
رِيْثَما : يَسْتَوفُونَها مَذْهَبِيّةْ !
وتَعَالَى جَلالُهُ ؛ كلُّ طَوْدٍ
يَزْدَهِي بِاسْمِهِ؛ نُقُوشًا سَنِيّةْ !
تحتَها: عكْسُ ما تَجَلّى عَلَيْها
ظُلُماتٌ .. فَظَائِعُ شِرْكِيّةْ !!
إِيهِ أُمِّي .. حبيبتي .. ما تَبَقّى
في يَدَيْنَا : ذِكْرَى ؟ جُنُونٌ ؟ مَنِيّةْ ؟!!
كُلّما أَسْرَى في هَوَانَا عَبِيرٌ
عَطّرَ الْخَبْتَ ؛ شَبّنَا بِالْحَمِيّةْ ..
غَيرْ أَنّ الْهَوىَ : حَرَامٌ عَلَيْنا
في زَمَانِ الْفَسَادِ والْعُنْصُرِيّةْ :
لا يَقُولُونَ: «سَيّدِي» لِحَبِيبِي !
أَيَقُولُونَ لِلْكَمَالِ : «نَبِيّةْ» ؟!!!

شموع المسير



وحيد الغامدي

روح الفنان

الفنان هنا يمكن أن يكون (الشاعر، والكاتب، والموسيقي، والتشكيلي، والنحات) وكذلك كل من يمتلك روحاً شقية وفوضوية وتحاول أن تعيد تشكيل العالم من جديد وفق رؤيتها تلك للحياة. كل هؤلاء يمتلكون تلك الروح المعذبة، روح الفنّ.. الفنّ المتمرّد على صرامة قواعد الحياة والناس، والمقاوم لكل هذا القبح المبثوث في الوجود. الفنّ الذي يفني صاحبه، ويغرقه في حلمه، ثم يترك روحه بقايا من الخيبات المتناثرة كالجزر المهجورة في أقصى محيطٍ منسيّ.

***

في فيلم السيرة الذاتية للكاتب الهندي (سعدات حسن مانتو) أوضح تلخيص لشتات ذلك الفنان بداخل كل كاتب. ذات الشقاء، وذات القبح الذي يحيط به في كل زمان ومكان. تتشابه حكاياتهم في كل مرة كأنهم ينحدرون من سلالة واحدة.. كأنهم خلقوا من ذات الحبر الذي يسكبونه في مساحات الورق.. من ذات الوجع، والخيبة، والحلم، والروح السكرى التي يرهقها الارتقاء عن الواقع، فلا تلبث أن تخرج من الجسد سريعاً لاندفاعها واستحالة قدرتها على البقاء على الأرض. لقد رحل (مانتو) وهو في بداية الأربعين، لأن روحه تلك لم تحتمل كل ذلك القبح الذي وجده في محيطه. لقد كانت الحياة التي رآها وكتب من أجلها أثقل بكثير من قدرته على الاحتمال. وهكذا هم في كل زمن. أتحدث طبعاً عن الكاتب (الفنان)/ المتصعلك المشاغب لأخطاء زمنه وانحرافات القواعد المحيطة به، لا عن ذلك الكاتب الغارق في (بريستيج) تلك القواعد والمتماهي معها؛ لما تمنحه له من وجاهة ومكاسب اجتماعية وإعلامية.

***

الشاعر حمد الحجي -رحمه الله-، وهو الجدير بأن تُحكى سيرته الذاتية في فيلم، أوضح مثال على تلك الروح التي تعذبت بسبب إطالتها التفكير في ذاتها. أصيب الحجي بالانفصام في الشخصية، ثم أشغله التنقل بين المصحات النفسية في الداخل والخارج واستكمال رحلات العلاج عن استكمال رحلة الإبداع والإنتاج، حتى عاجله القدر هو الآخر؛ فلم يحتمل كل تلك الآلام التي تُمنى بها كل روح شاعرة شفافة كالزجاج في واقع صخري مليء بالحجارة المتطايرة التي حتماً ستأتيك من أي مكان دون إنذار.

***

الكثير جداً من تلك الأرواح عبر التاريخ.. أبو القاسم الشابي، بدر شاكر السياب، بيتهوفن، كافكا، غرامشي، فان كوخ، شوبرت، بوكوفسكي، محمد الثبيتي، أبو العلاء المعرّي، قيس بن الملوّح... إنهم أكثر من أن نحصي كل تلك الأرواح التي عبرت ذات زمن من فوق كل هذه القسوة والصلافة وعجرفة المجتمعات والمؤسسات. لقد احترق كل أولئك من أجل أن يمنحونا الجمال، لكنهم أضاءوا الطريق أيضاً لمن تشبه روحه أرواحهم ممن سيأتي بعدهم. كأنهم قدّموا أنفسهم كقرابين لرماد أزمنتهم.

***

من طبائع هؤلاء أنهم غير مفهومين، ولا أحد يكلف على نفسه محاولة فهمهم. يُكتفى بالنظر إلى فوضويتهم ثم تصنيفهم من خلالها، مع أنها عنصرٌ أصيل في تشكيلهم، فكيف يحاسبون على المادة التي خلقوا منها وليس لهم دور في اختيارها؟ من الذي قد اختار الطينة التي خُلق منها؟

***

أخيراً.. فتّشوا عن هذه الأرواح.. إنها حولكم على أشكال متعددة: أبناء، طلاب، مرؤوسين، إخوة، أزواج، أصدقاء، جيران... إنهم معنا في كل زمان ومكان. ربما لم يكتسبوا موهبة بعد، لكنهم اكتسبوا مادتها الأولية في تلك الروح/ روح الفنان. ولكن رجائي.. رجائي.. من أجلهم لا من أجل رجائي هذا.. ارفقوا بهم.. يكفي أنهم يشعرون بكل آلام الوجود دون أن يشعر أحد، لا ترهقونهم بالمزيد منها.. ثم ليّنوا الحياة لهم.. هؤلاء إنما هم هبة الله لهذا الكوكب؛ كمعادل موضوعي لأولئك المضرّين به الذين يفسدون فيه.



إستطلاع
رأي

أمورنا طبيعية ولم نجد من الشعب السعودي إلا كل محبة وتقدير

الجالية اللبنانية: السعودية بلدنا الثاني ونعتبر أنفسنا ضمن نسيج المجتمع السعودي (1-2)

اليمامة -خاص

عبر عدد من الجالية اللبنانية المقيمة في المملكة عن استنكارهم لأي تصريحات تسيئ للسعودية وعلاقاتها مع لبنان , واعتبروا أن هذه التصريحات تمثل آراء تيار وأشخاص , ولا تمثل جميع مكونات الشعب اللبناني الذي يستنكر بغالبيته مثل هذه التصريحات ,وذكروا أنهم يعيشون في المملكة منذ سنوات , لم يشعروا خلالها أن هناك فرقا بينهم وبين المواطنين, واعتبروا أن تصريحات بعض السياسيين في لبنان التي تسيئ للسعودية غير مقبولة من قبل الجالية اللبنانية ,كما أشادوا بقرار وزارة الخارجية السعودية بتحييد الجالية اللبنانية عن تحمل تبعات ماصدر من مواقف ضد السعودية .


ريتشارد أبو راشد

وأكدوا أن المملكة العربية السعودية هي الداعم الأول للبنان ولكل الدول العربية .

يقول محمد طالع اليوبي وهو مقيم من لبنان يعمل في السعودية أكثر من إحدى عشر عاما من خلال حياتي في السعودية، وجدت أن الشعب السعودي يعاملنا مثل الأهل من حيث المحبة ،والتقدير والاحترام، فهم يرحبون بجميع الجاليات من كل مكان ،والشعب السعودي مضياف، و محب للشعوب الأخرى ومنفتح على شعوب العالم بجميع جنسياتهم وأديانهم وطوائفهم.

ويضيف "نحن كجالية لبنانية هاجرنا من بلدنا ، وسافرنا بسبب الأوضاع هناك وليس لنا بالشؤون السياسية ، أوما يصدر من السياسيين هناك ، فنحن تركنا أهلنا لأجل طلب لقمة العيش التي لم نجدها في لبنان ووجدناها في السعودية ، ويؤكد أن السياسيين في لبنان لا يمثلون مواقف الجالية اللبنانية ،ويرى أن الآراء التي صدرت غير مسؤولة ،ويضيف " نحن نعيش في المملكة ونعرف البلد ،والناس بطيبهم وأخلاقهم وكرمهم ،ونتأسف عما ينطق به السفهاء من السياسيين هناك ، وما صدر من آراء مسيئة لهذا الشخص فهو يمثل نفسه والتيار الذي ينتمي له ".

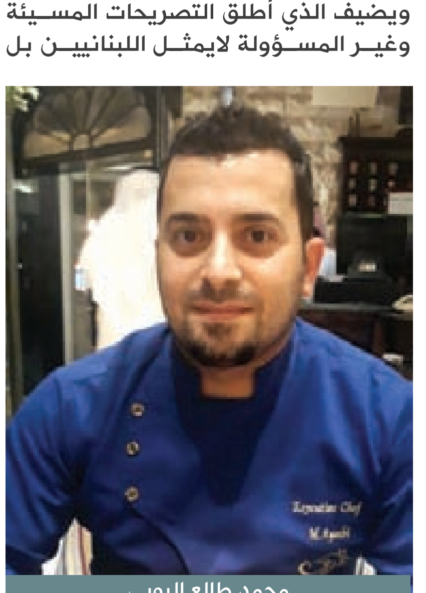
ويضيف «أعتبر السعودية بلدي الأول لأنه البلد الذي عشت فيه ، ونحن كشعب لبناني شعب محب للحياة والسلام ،وكجالية لبنانية لايمثلنا مايطلقه الساسة في لبنان من تصريحات مسيئة ، فنحن لانريد الاختلاف مع الشعب السعودي ،فهم عاملونا بمحبه وطيبة، ويفترض أن نبادلهم نفس الشعور لأننا نعتبر أنفسنا جزء من النسبج الاجتماعي في السعودية»

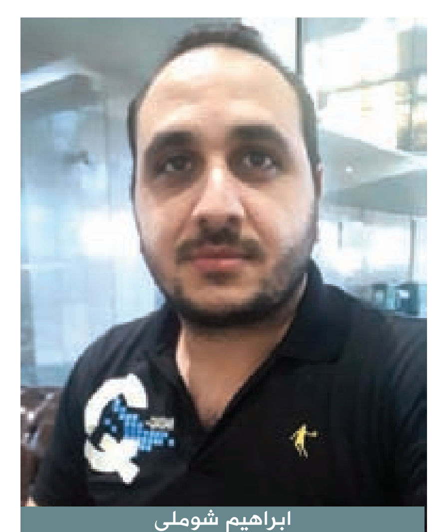


ويقول ريتشارد أبو راشد المقيم في السعودية منذ سبع سنوات :

«لم نجد في المملكة إلا المعاملة الجيدة، وتعامل الشعب السعودي معنا كتعامل الأحبة ونحن كجالية لبنانية والشعب السعودي نشعر أننا شعب واحد» ويضيف ريتشارد «لاعلاقة لنا بالجانب السياسي أو ما يصدر من سياسيي لبنان»

ويضيف الذي أطلق التصريحات المسيئة وغير المسؤولة لايمثل اللبنانيين بل


محمد طالع اليوبي


ابراهيم شوملي

يمثل نفسه، وتياره، ويتابع أما علاقتنا كلبنانيين، وجالية مع الشعب السعودي فهي علاقة أخوة بين بلدين وتجمعهما مصالح مشتركة ومثل هذه التصريحات تؤذي وتسيء للجالية اللبنانية .

ويتابع ريتشارد «نحن كجالية لبنانية نرفض مثل هذه التصريحات ،ونؤكد على احترامنا للشعب السعودي ونشعر أننا في بلدنا ونأسف لما صدر من وزير الإعلام ، فهو يمثل رأيه ولا تهمه مصالح الجالية اللبنانية لأن هذا التيار لا يمثل إلا نفسه ، وتصريحه غير مسؤول ولم يفكر في العواقب الاقتصادية التي سيجرها على البلاد ولا مسؤولية الكلمة الاعلامية»

ويقول «نحن كجالية لبنانية ، وجدنا في السعودية ما لم نجده في أي بلد آخر من تقدير واحترام ونعمل بعيدا عن أي مؤثرات ونقدر دعم المملكة للبنان والعالم العربي».

ويقول عمار محمد من لبنان الذي يقيم منذ خمس سنوات في السعودية:

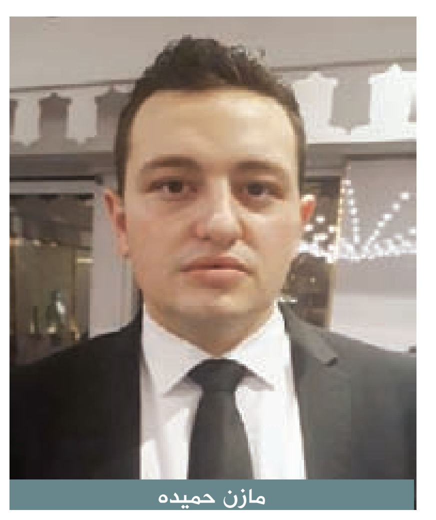
« نحن شعب يحترم السعودية ويحبها ولم أجد من خلال إقامتي في السعودية إلا التعامل الجيد وكل الجنسيات تعيش باحترام ، ويضيف الجالية اللبنانية ليس لها علاقة بالأحداث السياسية ولم ننتخب مثل هذه الطبقة، وماصدر من تصريحات لا يعبر عن الجالية اللبنانية » وحول قرار وزارة الخارجية تحييد الجالية اللبنانية قال « أنه قرار حكيم وجاء في وقته لطمأنة الجالية اللبنانية ، وهو يعكس حكمة الحكومة السعودية ، ويعطي رسالة في التعامل الأخلاقي من السعوديين حكومة

وشـعبا تجاه الجالية اللبنانية التي تعيش في المملكة »

ويقـول « أفـراد الجالية اللبنانية سـافروا للتخلص من فساد الطبقة السياسية ,وهم كجالية لبنانية منسـجمون في المشـاركة والبناء مع أبناء الشـعب السعودي لتطوير هـذا البلد المعطاء، فهم يشـعرون أنهم جزء من النسيج الاجتماعي للسعودية من خلال العمل ويضيـف« لانريد من أحد أن يحملنا تبعات أخطاء الطبقة السياسية في لبنـان ، وهم يتحملون ما وصل إله لبنان من أوضاع متدهورة ».

ويذكر حسين مرعشلي الذي عمل لثمان سنوات في السعودية:

أن السـعودية بلدي الأسـاس، واعتبرتها وطنـي الثاني بما وجدته مـن تعامل راق وعدم التفرقة من قبل الحكومة والشعب السـعودي بين ابناء الوطن والمقيمين ، وهذا مالمسـناه وشـهدناه أيام (كورونا)


مازن حميده

حيث تـم تطبيق نفـس الإجـراءات على المواطنيـن والمقيمين حتـى في مجانية اللقـاح لم يتم التفرقـة بين المقيمين ، وابنـاء الوطن ، وحصل الجميع على اللقاح المجاني، ويضيف نحن نشـعر أننا شعب واحد وأن السعودية وطننا الثاني ، ويتابع كلمـا نجحت السـعودية زاد الأعداء ونحن نتمنى لهـا النجـاح لأن نجاح السـعودية وتقدمهـا هو نجاح لكل العرب بما تقدمه مـن عـون ومسـاندة اقتصاديـة لجميع الدول العربية .

ويتابـع :مهمـا تحدثنـا لا نسـتطيع أن نفـي السـعودية حقها فهـي قدمت كل المساعدات للبنان، ولاينكر جميل المملكة إلا حاقد فهي تسـاعد كل دول العالم من منطلقاتها الدينية والانسانية والعروبية ، وأضاف كل شـعوب الدول العربية تتمنى الخير للمملكة لمواقفها الأخلاقية.

وحـول قرار وزارة الخارجيـة يقول :القرار في محله فالساسـة في لبنـان لايمثلون كل أطيـاف الشـعب اللبناني بـل يمثلون تياراتهـم ،وأنفسـهم ، ويتابـع الحكومة

التصريحات المسيئة للسعودية تمثل شخصاً وتياره وهي مرفوضة من الجالية اللبنانية

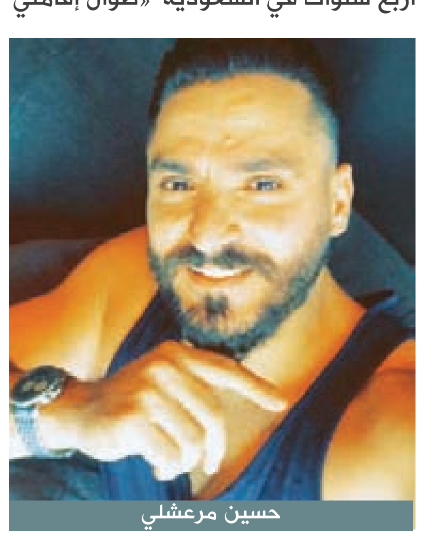
هي التـي تبنـي البلدن وتهتم بالشـعب والاقتصاد ولا تقدم مصالحها على حساب مصالح الشعب، ويضيف الشعب اللبناني محـب للحياة لكـن الساسـة فـي لبنان بعيدون عنه وعن تطلعاته وأهدافه .

وتقـول سـهام القصيـر مـن لبنـان «السعودية بلدي الثاني ،ولا علاقة لنا بما يصرح به السياسـيون وآراؤهـم لاتمثلنا ،وعلاقتنـا مع الشـعب السـعودي علاقة توائم وانسـجام لدرجة أتمنـى أن أقضي كل عمري في السـعودية "،وتضيف أشكر قـرار وزارة الخارجيـة ،وتفهمهـا لأوضاع الجالية اللبنانية فما صدر من تصريحات لا يخصنا نحن كجالية ، ولا نقبل به، و نتمنى أن يكون في لبنان حكام مثل السـعودية يبنـون بلدهـم ويطورونـه اقتصاديـا وتنمويا .»

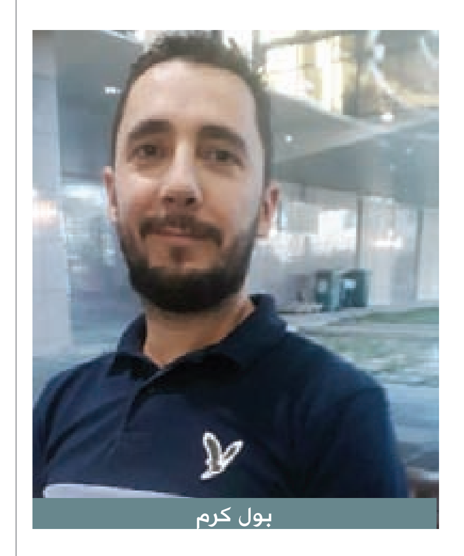
ويقـول مـازن حميـده مقيـم لبناني في السـعودية منذ ثلاث سنوات : بصراحة لم أجـد الا كل خيـر في السـعودية ، وحياتنا كجاليـة لبنانية طبيعيـة لا يوجد أي تميز بيننـا ، ويضيـف أتذكـر فـي أيـام الحجر الصحـي كان الجيـران يتعاملـون معنـا كأهل من حيث السـؤال والحكومة عاملتنا كالمواطنين السعوديين" .

ويضيف "تركنا بلدنا لأجل المعيشة ، ولم نجـد أفضل من السـعودية فـي التعامل فهـي البلد الـذي اسـتضافنا، وعملنا فيه وسـاوى بيننا في الحقوق «ويتابع »فضل السعودية على لبنان من زمن بعيد وكلنا نتذكر اتفاق (الطائف) كما أن للسـعودية الفضل على كثير من دول العالم ».

يقول ابراهيم شـوملي، وهـو يعمل منذ أربع سنوات في السعودية «طوال إقامتي


حسين مرعشلي

فـي السـعودية لم أشـعر أن هناك فرقا بيننـا كلبنانييـن ، وبيـن المواطنين في السـعودية من حيث الخدمـات المقدمة مـن قبـل الحكومـة كالخدمـات الصحية وغيرهـا ، وكانـت تجربـة (كورونـا) أكبر شـاهد على عـدم التمييـز والتفرقة بين المواطنيـن، والمقيمين ويتابـع أنا فعليا


بول كرم

عندي تجربة وكان التعامل معنا في أعلى درجـات الرقي ، ويتابـع المملكة تحتضن جاليات من مختلف الجنسـيات السعودية وهـي الأم الحنـون علـى شـعوب الوطن العربي .»

ويضيـف «قرار وزارة الخارجية قرار حكيم وكنا واثقين بمثل هـذا القرار فلم نتوقع أن يكـون هنـاك قـرار مختلـف لأننا نثق في حكمة القيادة السـعودية ، واحتضان أرض العروبة لـكل الجاليات العربية وغير العربيـة، فهي الأم والحضن لجميع العرب ،ولا أحد ينكر ما قامت به المملكة وساهمت به في تعمير ، وبناء لبنان ويؤكد إبراهيم أن الجالية اللبنانية لاتوافق على مثل هذه التصريحـات ،ولا نتفق معها ويتابع» نحن نريد ايصال رسـالة محبة فنحن والشعب السـعودي أخـوة ومحب للآخريـن ، وهو قادر على أن يفرز بين سياسـة الحكومة، وموقـف الجاليـة اللبنانيـة ويؤكـد ذلك تعاملـه الجميل الجاليـة اللبنانية » متمنيا الأمن والاستقرار للشعب السعودي .

يقول بول كرم يعمل منذ خمس سنوات «بحمـد اللّه ننعـم فـي المملكـة بالأمن والاسـتقرار ويضيف وجدنا طريقة تعامل راقيـة من قبل الشـعب السـعودي ،ولم نشـعر في أي يوم من فتـرة تواجدنا بأي فرق بيننا وبين ابناء الشعب السعودي»

وأضـاف كان متوقعا هـذا التعامل وقرار وزارة الخارجيـة السـعودية يمثـل حكمة القيادة في السعودية

وأكـد أن التصريحـات التي صـدرت تمثل تيارات معينة ،ولا تمثل الشعب اللبناني ».



(شاي جمر)

عهود عريشي



على الرصيف يجلس وتغلي أمامه أباريق الشاي على الجمر.. الرجل الذي صب عمره في فناجين الحياة.. شيء من الخفة والسكينة على وجهه يسكب لك في الأكواب «شايه» المعتق، فتشعر أنك ممتن له وكأنك ضيف في بيته ولست مجرد عابر طريق دفع ريالين للحصول على هذا الشايٍ .. يفرش سجادته بجواره وكلما سمع الأذان كبر وصلى بجوار موقد الشاي. كم من الجمر توارى في صدر هذا الرجل وكم من الرماد بقي بين عينيه؟ ما لون الحياة التي تركته على هذا الرصيف يصفف النعناع والحبق، ويعتق الشاي كحزن معتق في رئة رجل المعركة الأخير!

كل تلك الدروب التي مضت في تاريخه وصنعت ندباتها تلك وتركت في دمه كل هذا الصبر وعلى شفتيه هذا الصمت.. تلك الدهشة التي قُتلت منذ زمن وذلك الانتظار الذي فقد أمل العودة.

تمر أمام عينيه مئات الحكايات يومياً على هيئة أيد تمتد لتناوله الريالات وتأخذ الاكواب، لكنه يقف كحكاية بفصول كاملة أمام هذا الموقد وقد خفض شراعه وسحب مقعده الصغير وقرر مواجهة الحياة جالساً. تلك التجاعيد على وجهه هي ساعات من الهرب والضحك والخوف والطمأنينة.. تلك الأصابع التي تحرك الشاي الآن كانت ترمم وجوه أطفاله الصغار يوماً، وربما كانت تتراقص على إيقاع الزير ذات ليلة حين أحاط به الفرح من كل الجهات وبقيت تقص أشواك الحياة على جانبي الطريق لأبنائه.

كانت هذه الكفوف مظلة عظيمة يستظل بها بيت كبير، وتطعم أفواها تتحلق حوله كل مساء، وحين خفت الضجيج وكبر الصغار واشتعل الرأس شيباً، وانتهى أوان الركض الوظيفي سحب كرسيه في محاولة لتحريك ما بقي من عمره بأكواب الشاي وإن كانت بلا سُكر!



• اللوحة للفنان اليمني عبد القادر الكلدي

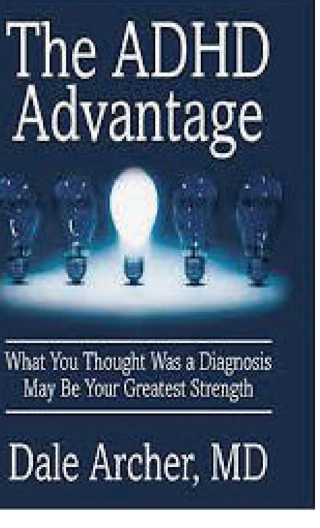
العدد 2682- 04 نوفمبر 2021م

عبر مناقشة كتاب «The ADHD advantage»:



«جمعية إشراق» و «نادي الكتاب» يتحدان لصالح مصابي فرط الحركة







كتب/ أمين شحود:

نظمت الجمعية السعودية لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه "إشراق"، وبالتعاون مع نادي الكتاب الثقافي لقاء مناقشة كتاب "The ADHD advantage" لمؤلفه د. ديل آرتشر، وهو طبيب نفسي ومذيع أمريكي.

والكتاب يسلط الضوء على الجانب الإيجابي لاضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. هذا الفضول المحمود، الحس المغامر والاستعداد لتحمل المخاطر، والمرونة غير الاعتيادية، فهم مبدعون وذوو رؤية ورياضيون ورياديو أعمال.

ومن خلال مشاركة قصص الناجحين المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، يقدم الدكتور آرتشر طريقة جديدة وملهمة للحديث عن فرط الحركة مستدلاً بعلوم وأبحاث جديدة، كما يدعو جميع المصابين وذويهم إلى قبول وتقدير طاقاتهم الكامنة وتقدير اختلافهم الذي هو منبع تميزهم وتفردهم.

أدار الحوار الأستاذة أفنان المبارك، وهي محاضر في جامعة الملك سعود وعضو مؤسس في نادي الكتاب. بينما كان ضيف اللقاء الدكتورة نسرين الحقيل التي استعرضت فصول الكتاب وتحدثت عن تجربتها كمصابة وأم لطفل من ذوي الاضطراب، وتفاعل الحضور مع اللقاء بالأسئلة والمداخلات والحديث عن التجارب الشخصية.

والدكتورة الحقيل هي استشارية طب أسنان متقدم ورئيسة لجنة جودة طب الأسنان في مستشفى الملك فهد في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية، وكانت لها تجربة مميزة بتسلق قمة إيفرست بهدف تسليط الضوء على معاناة المصابين باضطراب فرط الحركة، ورفع علم المملكة العربية السعودية.

وفي سياق متصل قدمت التشكيلية المبدعة الأستاذة نجلاء بنت عبدالرحمن السليم ورشة عمل للأطفال من ١٢ إلى ١٨ سنة بعنوان: تعبير حر بألوان الأكريليك، تهدف إلى إطلاق العنان لذوي فرط الحركة وتشتت الانتباه بالتعبير بالرسم دون حواجز أو قيود.

يذكر أن "إشراق" هي جمعية غير ربحية متخصصة باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، تأسست عام 1430 للهجرة، وسجلت بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ويشرف عليها فنياً وزارة الصحة كونها مصنفة كجمعية صحية. تقدم الجمعية برامج متخصصة لذوي اضطراب فرط الحركة وتستهدف الأعمار من ٤ سنوات فما فوق، وتخدم جميع مناطق المملكة، ولها شراكات مع وزارة التعليم ومراكز رعاية صحية متخصصة. يترأس مجلس إدارتها حاليا الأميرة نوف بنت محمد بن عبدالله آل سعود.

أما نادي الكتاب الثقافي، فتأسس عام 2016م وعمل تحت مظلة النادي الأدبي وملتقى الرياض الثقافي، وقدم العديد من المحاضرات والأمسيات المرتبطة بالكتب والمؤلفين والمواضيع الأدبية ذات الشأن.

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

د. هويدا عبيد القثامي .. مثال مشرق للمرأة السعودية

النبوغ والتفوق والريادة العالمية

إعداد: سامي التتر

قد لا يكون اسم الدكتورة هويدا القثامي معروفاً للكثيرين خصوصاً في زمننا هذا الذي يحظى بالشهرة فيه أناس لم يقدموا شيئاً للمجتمع وللبشرية، ويتوه فيه أصحاب الهمم العالية، والمنجزات الحقيقية، لكن الدكتورة هويدا يكفيها أنها إحدى أشهر جراحات القلب على مستوى العالم، ولا أدل على ذلك من اختيارها مطلع شهر يوليو الجاري ضمن ١١ استشارية على مستوى العالم لمناقشة الاختلاف بين بلدان العالم في علاج أمراض وجراحة القلب (انتشارها وطرق علاجها في العالم).

د. هويدا بنت عبيد القثامي، ترعرعت في ربوع مدينة الطائف، وكرست حياتها لخدمة مرضى القلب خصوصاً من الأطفال، حتى باتت من أهم جراحي القلب على مستوى العالم، وأنموذجاً مشرفاً لنبوغ المرأة السعودية وتفوقها في مختلف المجالات، حيث كانت أول جراحة سعودية تقوم بعملية زراعة صمام رئوي بدون فتح القلب، وبدون استخدام جهاز القلب الصناعي، وكانت هذه العملية هي الأولى من نوعها في الشرق الأوسط، وقد أُجريت لـ 13 مريضاً ومريضة بداية وجميعها تكللت بالنجاح، وهي أول من أجرى عملية ربط للشريان الرئوي عند الأطفال المصابين بعيوب خلقية معينة على مستوى الشرق الأوسط، بحيث يكون القلب حجرة واحدة بدلاً من أربع حجرات، ويصحبه ثقوب بين الأذينين والبطينين، بينما كانت أغلب العمليات التي تجرى للأطفال التي تتراوح أعمارهم بين 9 أشهر وسنة ونصف دون ربط الشريان الرئوي تنتهي بالوفاة، ولكن بفضل الله، ثم بسبب هذا الابتكار الجديد بات بالإمكان إجراء إصلاح كامل للقلب، وقد شُفي الأطفال الذين أجريت لهم العمليات شفاءً تاماً ولله الحمد، وقد أصبحت هذه الفكرة مطبقة من أغلب جراحي القلب في المنطقة.



القثامي مع والدها في مؤتمر علاج فشل عضلة القلب

وفي نشاطها الخارجي، ترأست الدكتورة هويدا عدة مرات فرقاً طبية إلى عدة دول شقيقة وصديقة منها اليمن والسودان وبنغلاديش، حيث أجرت مئات العمليات وكانت الأصعب لأطفال خدج ورضع وكبار يعانون من عيوب خلقية معقدة منذ الولادة، وقد قامت أيضاً بعمليات مشابهة في دولة مصر الشقيقة، وشاركت في عمليات كثيرة مشابهة في أمريكا وكندا وفرنسا، ومع هذا لم يعق الحجاب دكتورة الوطن عن استكمال مشوارها العلمي في باريس وتورنتو وادمنتون في كندا، وسنسيناتي في أمريكا، ولم يكن الحجاب حائلاً دون تمكنها من الوصول إلى العالمية، بل كان مصدر احترام وتقدير.

وقد تلقت الدعم الأول من أسرتها، ووالديها، خاصة والدها الذي رافقها السفر في معظم مشوارها، مثلما فعل مع شقيقاتها الأخريات.

ولله الحمد عمليات القلب المعقدة باتت تنجز بكفاءات سعودية وبنتائج عالمية مبهرة، بالإضافة إلى السعي المستمر لمواكبة أحدث التطورات العلمية لضمان تقديم الرعاية الصحية الكاملة لمرضى القلب، وفق أعلى المعايير.

ولا تتوقف الدكتورة القثامي عن متابعة كل ما هو جديد في عالم جراحات القلب والتقنيات المتطورة التي باتت متوفرة، لذلك فهي ضيف دائم على العديد من الندوات والمؤتمرات وورش العمل حول العالم، حيث نالت



بصحبة والدها أثناء تقليدها وسام الملك فيصل
بوجود مدير الخدمات الطبية ومدير مركز القلب سابقاً



تطمئن على طفل وضع له صمام رئوي بدون وضعه على جهاز القلب
الصناعي في صبيحة أول يوم بعد إجراء العملية

شهرة كبيرة بسبب أساليبها المبتكرة، وتفانيها في خدمة مرضى القلب، خصوصاً من فئة الأطفال والكبار المصابين بالعيوب الخلقية للقلب.

أمراض القلب وزواج الأقارب

وترى الدكتورة هويدا أن الزواج بين الأقارب ودون إجراء الفحص الطبي قبله، يعد سبباً رئيساً في ظهور مشاكل وعيوب خلقية في القلب.

وأوضحت أن مشكلات القلب التي يعاني منها الأطفال تحتاج إلى اهتمام بالتثقيف الصحي، وتوعية الأمهات والآباء بأهمية الاكتشاف المبكر للأمراض والفحص الطبي قبل الزواج، وعدم تناول الزوجة لأي أدوية من دون استشارة الطبيب، خصوصاً عندما تكون حاملاً، وأهمية المتابعة الصحية للحمل، وتجنب التدخين حتى إن كان سلبياً، مشيرة إلى أن المجتمع الغربي سبقنا في مجال الوعي والتثقيف الصحي، ويجب أن نتدارك هذا الأمر من أجل توفير حماية لأطفالنا من الإصابة بعدد من الأمراض، ومنها العيوب الخلقية في القلب، ونعلم أن الوقاية خير من العلاج، ومع ذلك يعوزنا كثير من الاهتمام بالتثقيف في مختلف المجالات، سواء الصحية أو الاجتماعية في كثير من البلاد العربية.

وترى د. القثامي أن واقع الطبيبة السعودية مشرق ويجعلها تشعر بالفخر والاعتزاز، لا سيما في ظل وجود صروح العلم الخاصة بالنساء، وتوفير الإمكانات التدريبية والتقنيات الحديثة ما يساعدهن على دراسة التخصصات الصعبة، خاصة في مجال الطب.

الجوائز والتكريمات

نالت د. هويدا القثامي العديد من الجوائز والتكريمات لإنجازاتها العظيمة في مجال الطب على المستوى العربي والعالمي، ومن بين هذه الجوائز: حصولها على وسام الملك فيصل من الدرجة الرابعة للإبداع والتفوق العلمي، ووسام الوحدة والميدالية الذهبية من جمهورية اليمن، كما تم تكريمها من قبل الأميرة نوف بنت عبدالعزيز آل سعود في مؤتمر الجنادرية، ومن قبل الأميرة حصة بنت طراد الشعلان عن مشاركتها في حوار مفتوح تحت عنوان (المرأة بين العمل والأمل)، ومن قبل الأميرة الجوهرة السديري عن مشاركتها في أسبوع الرياضة وصحة القلب عند المرأة بمركز الأمير سلمان الاجتماعي، ومن قبل محافظ محافظة الزلفي، وفي اثنينية الشيخ عبد المقصود خوجة، وتم تكريمها من قبل صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز كضيفة شرف بمناسبة تخرج دفعة من الطالبات المتميزات في المنطقة الشرقية. كما كانت ضيفة شرف في احتفاء جامعة الملك سعود بتخريج إحدى دفعات طالبات كلية الطب، وحلفهن اليمين.

عضويات عديدة وإنجازات متحققة

تملك الدكتورة العديد من العضويات والإنجازات، ومنها:

– عضو مجلس إدارة الجمعية السعودية للقلب وأمين الخزانة.
– الرئيس العام للسجل الوطني للعيوب الخلقية للقلب في السعودية سابقاً.
– ترأست المجلس العلمي لشهادة التخصص السعودية لجراحة القلب في الهيئة السعودية للتخصصات الصحية لمدة دورتين وما زالت عضواً في الدورة الثالثة، وهي أول من وضع البرنامج.
– عضو في لجنة الامتحانات واللجنة المركزية للاعتماد بالهيئة السعودية للتخصصات الصحية.
- عضو في جمعية القلب الأمريكية.
– عضو في الجمعية الأوروبية لجراحة القلب.
– عضو في الجمعية العربية لجراحة القلب.
– عضو في جمعية القلب الخليجية.
- عضو في جمعية القلب المصرية، وممتحن خارجي لأطباء الزمالة المصرية في جراحة القلب.
– عضو مؤسس في الجمعية العالمية لجراحة القلب والصدر للعيوب الخلقية عند الأطفال.
– عضو وزميلة في الكلية البريطانية في الجراحة من جامعة ادنبرة في بريطانيا.
– عضو وزميلة في الكلية الكندية الإكلينيكية في جراحة قلب الأطفال والعيوب الخلقية في جامعة تورنتو بكندا.

المقال

رب ضارةٍ نافعة



منصور الشلاقي

في كل مرة تتعرض فيها السعودية إلى محاولات فاشلة للإساءة والتطاول من أشخاص ذوو صفة اعتبارية، أو محاولة المساس والتدخل بسياستها الداخلية من منظمات وكيانات مدعومة من جهات خارجية معروفة ومكشوفة للجميع؛ نجد المواطن السعودي الغيور جداً على وطنه يتصدى بشجاعة لتلك الإساءات، ومحاولات التطاول والمساس بسيادة دولته من قبل الأقزام، ويضع كل (المتفوهين) و (المغردين) المعادين لهذا الوطن في موقف محرج جداً أمام دولهم.. وقادتهم.. وشعوبهم.. والعالم أجمع، ويحشرهم في دائرة ضيقة يتمنون الخروج منها ولا يستطيعون؛ وهذا ما يؤكد لنا أن (المغرد السعودي) يمثل (جيشاً افتراضياً) لا يقل أهمية عن الجيش العسكري الميداني الذي يتصدى لكل الهجمات المعادية، ويقف سداً منيعاً في وجه الأعداء من الكيانات.. والمنظمات.. والأشخاص الاعتباريين دفاعاً عن أرض الحرمين الشريفين وقبلة المسلمين.

ودائماً ما تكشف مثل تلك المحاولات الفاشلة من الإساءة والتطاول على السعودية، من هم الأعداء الحاقدون؟ ومن هم الأصدقاء الحقيقيون للسعودية حكومةً وشعباً؟ فالأعداء تفضحهم أفعالهم من التبرير للمسيئين والمتطاولين وربما تأييدهم أو التماس الأعذار لهم، أما الأصدقاء فهم الأكثر وفاءً للسعودية، والأكثر وقوفاً معها ضد الإساءات من خلال التنديد والاستنكار وسحب الدبلوماسيين وقطع العلاقات مع بلد المسيئين تضامناً مع السعودية، وكما يقال (رب ضارةٍ نافعة)، فمن خلال ما يصدر من بعض الأشخاص الاعتباريين من إساءات فإنها تعرفنا على الأصدقاء فنحتضنهم.. ونكشف الأعداء فنفضحهم؛ فالمواقف هي من تعري زيف الكاذبين.. وتفضح المختبئين خلف الجدران.

وما قام به وزير الإعلام في حكومة ميقاتي اللبنانية "جورج قرداحي" من تغريدات وصفت بالتجاوز والإساءة والتدخل في الشأن السعودي والخليجي لم يكن مفاجئاً؛ بل كان متوقعاً أن تصدر مثل تلك التغريدات من مسؤولين محسوبين على الحكومة اللبنانية، وعلى الشعب اللبناني الشقيق الذي نكن له كل الحب والاحترام؛ ولكن مثل تلك التغريدات والتصريحات دائماً ما تضع (الزيت على النار) وتتسبب في اندلاع الحرب الإعلامية بين الدولتين خاصةً عندما يتمسك المسؤول المتجاوز ويصر على رأيه ويرفض الاعتذار، ويضع دولته وحكومته في موقف صعب وحرج لا تحسد عليه أمام العالم.

وتجاوزات "جورج قرداحي" ذكرتنا بمحاولة وزير الداخلية والمغتربين اللبناني "شربل وهبة" التطاول على السعودية خلال لقاء تلفزيوني قبل عدة أشهر وصف السعوديين بأنهم (بدو) وما علم أن هذا الوصف هو تاريخ وفخر لنا، لكنه واجه حملة شرسة من (المغردين) السعوديين، ما جعل "وهبة" يحاول جاهداً حذف المقابلة وعدم نشرها؛ إلا أنه لم ينجح في ذلك ووقع في وسط المعركة حتى (سقط) وانتهى بعدما خسر المعركة.

ونعيد لنؤكد أن (المغرد السعودي) أصبح اليوم مع التطور التقني والتوسع في مواقع التواصل الاجتماعي، يشكل (جبهة داخلية) يصعب اختراقها أو تجاوزها أو تمرير المخططات العدوانية ضد وطنه سواءً كانت إساءات وافتراءات.. أو نشر الإشاعات والأكاذيب.. أو محاولة اختراق اللحمة الوطنية.

أخيراً: المشكلة ليست فيمن يسيء لنا من الشخصيات الاعتبارية ومن هم على شاكلتهم.. المشكلة تكمن فيمن يدعمهم ويمكنهم من الوصول إلى منابرنا الإعلامية.. ويصنع أمثالهم ممن يسيء لنا حينما يدير ظهره لنا!

MansoorShlaqi@

متابعات

بمحاضرة قدمها أ.د. مرزوق بن تنباك ومشاركات ساحرة من ثلاث شاعرات:

الشعر والمرأة في ضيافة صالون السدرة الأدبي



جانب من الحضور وبيدو في المقدمة الشعران سلطان السبهان وجاسم العساكر ود.عبيدان العتيبي

إعداد أمين شحود
تصوير عبداللطيف الحمدان:

في ليلة من ليالي الشعر والجمال، استأنف صالون السدرة الأدبي فعالياته للموسم الثاني يوم الأربعاء 27 أكتوبر بأمسية شعرية تضمنت محاضرة بعنوان: "شعر المرأة في الأدب العربي" للأستاذ الدكتور مرزوق بن تنباك، وشاركت فيها نخبة من الشاعرات القديرات، وهم: حوراء الهميلي - سارة الزين - مشاعل العبدالله، وذلك بقاعة نيوم بفندق "لافيرا إن" في حي الحمراء بمدينة الرياض.

بدأت الأمسية بكلمة افتتاحية للدكتور سعيد العمري حيث رحب بالحضور، وقدم شكره للشيخ نور الرويبح والدكتور عمر الرويبح أصحاب للاستضافة.

ثم استهل الأستاذ الدكتور مرزوق بن تنباك محاضرته بشكره لصالون السدرة الأدبي وترحيبه بالشاعرات، ومما قاله: "كانت المرأة محتوىً يصنعه الرجل، ولكنها الآن أصبحت صانعة المحتوى كما ترون هؤلاء الشاعرات"

وأضاف: "إن الشاعر يستهل شعره باسم المرأة، فالمرأة توقفه على الأطلال، ويصنع منها تمثالاً جميلاً تنطقه وتحرك وجوده وشجونه".

واستشهد بقصائد مطلعها:

سل الربع إني يممت أم سالم
.... وهل عادة الربع أن يتكلما

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ
.... بِسِقطِ اللِوى بَينَ الدَخولِ فَحَومَلِ

وغيرها،

ثم تكلم عن جمال المرأة الحسي والمعنوي في الشعر العربي، واستشهد بأبيات مرتبطة بهذه المعاني .. ومنها:

لَيسَت بِفاحِشَةٍ في بَيتِ جارَتِها
.... وَلا تُعابُ وَلا تُرمى بِها الرِيَبُ

كَحْلآءُ فِي بَرَجٍ صَفْرَآءُ فِي نَعَجٍ
.... كأنّها فضّةٌ قدْ مسّها





أ.د. مرزوق بن تنباك وإلى جانبه مقدم الأمسية د.عمر الرويبح



شاعرات الأمسية حوراء الهميلي وسارة الزين ومشاعل عبدالله

ذهبُ

إذا قامَتَا تَضَوّعَ المِسْكُ مِنْهُما

.... نَسيمَ الصّبا جاءَتْ بِرَيّا القَرَنْفُلِ

من البيضِ عاشت بين أُمّ عزيزةٍ

.... وبين أبٍ بَرٍّ أطاب وأكرما

وَذكَرَ أن المرأة في الشعر دائماً عاشقة ومعشوقة، والرجل في خدمة المرأة لإغناء الجانب الوجداني بها.

كما تحدث عن قصة ليلى الأخيلية وعشقها المتبادل مع توبة بن الحمير، والسجال الشعري الذي حدث بينهما، وكيف أن علاقتهما استمرت حتى قُتل توبة فجعلت ديوانا له.

وتحدث عن الشاعرة ولادة بنت المستكفي وأخبارها مع الوزيرين ابن زيدون وابن عبدوس، واستعرض في ذلك هذه الأبيات:

أنا واللّهَ أصلح للمعالي

..... وأمشي مشيتي وأتيهُ تيها

وَأمكنُ عاشقي من صحن خدّي

..... وأعطي قُبلتي مَن يشتهيها

ثم جاء في سيرة الخنساء؛ لكن ليس في سياق شعر الرثاء الذي عرفت عنه، ولكن كامرأة تدافع عن ذاتها وكينونتها، وذلك حين أراد أخوها معاوية أن يزوجها بدريد بن الصمة فرفضت وكتبت أبياتاً ومنها:

معاذ اللّه ينكحني حبركي



الشاعرة مشاعل عبدالله

........قصير الشبر من جشم بن بكر

ثم قدم الدكتور عمر النجمات الثلاث، وطلب من كل شاعرة التعريف بنفسها كيفما تشاء ثم البدء بجولتها، حيث بدأت "شاعرة أمير الشعراء" حوراء الهميلي ، فألقت قصائد جميلة ومنها قصيدة بعنوان: " أحملُ ميثاقَ شجرة!" جاء فيها:

نعمْ

وُلدتُ هنا كي أحرسَ القدرا

وأُسندَ الوردَ لو غصنٌ به كُسِرا

لو صرخةٌ في ضميرِ الأرضِ

أسمعها في الرملِ

إنْ ضجّ فيه الحزنُ

أو ضَجَرا

في كلِ جذعٍ

يناديني أمدُّ له

قلبي الذي مدّ جذرَ الصبرِ واشتجرا

وسيطةَ الغيبِ

والأشجارُ تعرفني

ربّيتُ في مهدِها الزيتونَ والثمرا

حتى إذا اخضرّ غصنُ البانِ

وارتعشتْ عروقُه كنتُ أهذي كلما سكرا

الحورُ عينيَ

والرمانُ لونُ دمي

أظافري خيزرانٌ كلما بُتِرا

ربّيْتُ مخلبَ صبّارٍ على شفتي

ليخدشَ الخوفَ لغمًا أيقظَ الخطرا

زرعتُ جوريةً صفراءَ في كتبي

بساقها تحضنُ المعنى إذا عَثرا

تركتُها مرةً في الشعرِ

عدتُ لها

وقلبُها فوقَ صدرِ الصفحةِ انفطرا !

هذا الندى

ربما دمعُ استعارتِها

إذا غفتْ جملةٌ أو معجمٌ سهرا

جذعُ الصنوبرِ

مغروسٌ على لغتي

يُقَلِّمَ الحرفَ لو شوكُ به كبرا

الزانُ

والسروُ

والصفصافُ

تنبتُ في أرضِ الحكاياتِ

حيث الشعرُ والشعرا

حيث الأميرةُ

والأقزامُ تحرسها

من المرايا التي تقفو بها الأثرا

خطيئةُ الثلجِ

بلّورُ أميرتُه

تكوّرُ الغيمَ عقدًا أسكرَ المطرا

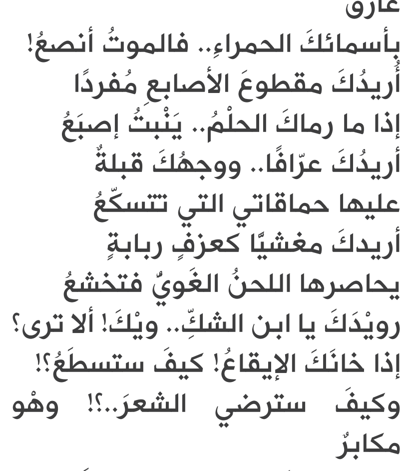
أميرة للضياءِ النجمُ زوّجها

ولم تزلْ كلّ ليلٍ

تُنجب القمرا

أما الشاعرة اللبنانية الراقية سارة، فنالت قصيدتها " خوفٌ قدّيس" استحسان الحضور:

سكوتُك يؤذي الروحَ يا خوفُ إنّهُ
عصيّ على الأورادِ.. والروحُ تطمَعُ
رأيتُكَ في المعنى القديمِ لِنُطفَتي
وأغرانيَ المجهولُ.. والمُتوقَّعُ
تعالَ قليلًا.. يا ابن رعشتِيَ التي
أجازتْ مدى عينيكَ.. ما القلبُ يمنَعُ!
ومُرّ مرورَ الشعرِ.. مُرّ خطيئةً
يُطهّرُها الحرفُ الذي يتوجّعُ
أريدُكَ مذبوحًا.. ونحرُكَ غارقٌ
بأسمائكَ الحمراءِ.. فالموتُ أنصعُ!
أُريدُكَ مقطوعَ الأصابعِ مُفردًا
إذا ما رماكَ الحلْمُ.. يَنْبتُ إصبَعُ
أريدُكَ عرّافًا.. ووجهُكَ قبلةٌ
عليها حماقاتي التي تتسكّعُ
أريدكَ مغشيًا كعزفٍ ربابةٍ
يحاصرها اللحنُ الغَويُّ فتخشعُ
رويْدَكَ يا ابن الشكِّ.. ويْكَ! ألا ترى؟
إذا خانَكَ الإيقاعُ! كيفَ ستسطعُ؟!
وكيفَ سترضي الشعرَ..؟! وهْو مكابرٌ
وهل سوفَ تحيا بالبكاءِ وتقنَعُ؟!
بلى أنتَ قدّيسي.. وأنتَ خطيئتي
وأنتَ نديمُ الصمتِ إذْ يتلوّعُ
وأنت خبايا البالِ.. أنتَ حياؤه
كأنّكَ إن جُنّ الهوى.. تتمنّعُ
سألتُكَ بالماضي.. بضعفي.. بخيبتي
بغمّازةٍ تحكي.. ولا خدّ يسمَعُ
بصفصافةٍ خجلى.. وصوتُكَ مُربِكٌ...
يراودُ عنها الظلّ وهْيَ تُشرّعُ
ترفّقْ بأوتاري لأنّ حقيقتي
معقدَةٌ جدًا.. وليتَك تشفَعُ!!
يسمّونني الشعرَ الحديثَ ويُتمَهُ
ولكنّني بالموتِ ما زلتُ أُفجَعُ!!
أفتّشُ عن معنايَ -يا خوفُ- إنني
شريدةُ أهوائي.. وحظّي مُقَنّعُ
أتيتُكَ من بعد احتضار مقاصدي
فإن شئتَ إنكاري.. فأين سأرجعُ؟!
أمامك أشيائي تضجُ بخوفِها
ومن حوليَ الأبياتُ تهذي وتلمَعُ
سأتركُ هذا الشعر طوعَ جنونِهِ
فلا أنتَ تكفيني.. ولا الشعرُ يَشبَعُ!!





الشاعرة حوراء الهميلي

الشاعرة سارة الزين

وأما شاعرة مكة مشاعل عبدالله، فأبدعت بقصائد فريدة ومنها قصيدة " لمن لم يعتنق شغفا":

ما الحلم؟
سقفٌ لعيشٍ وارفٍ أبدا
والخوف؟
قيدٌ لمن لم يعتنق شغفا
-وما الحياة؟
تفاصيلٌ نعلّقها
-والوقت؟
سيفٌ لغير العمر ما انصرفا
-وما الحقيقة؟
أنصافٌ ممزّقةٌ
-والشّعر؟
وحيٌ دنا واختار واعترفا
-وما القصيدة؟
بنت الروح ما ارتعشت ..
إلا لتحمل همّ الناس والضُّعَفَا
متى نحب؟
إذا ما هزّ نخلتنا صوت الحنين
وأشهى الشوق ما نزفا
وقلبُكِ اليوم؟
ضوءُ ظلّ متكئاً على الحياة
ولم يبلغ بها هدفا
ماذا تحبين؟
أن أسمو على جسدي
حرية الروح تاريخي الذي انكشف

ثم أتيحت الفرصة للحضور للمشاركات والمداخلات، لتنتهي أمسية "الشعر والمرأة في الأدب العربي" بكل المحبة والامتنان.

يذكر أن صالون السدرة الأدبي تأسس في الرياض في غرة شهر صفر عام 1439هجرية، ويهتم بالمجالات الأدبية والفنية والثقافية، ويعقد أمسية شهرية مساء آخر أربعاء من الشهر الميلادي وتتناول جانباً من جوانب الشعر والأدب والفن.

والمؤسسون هم: د. عبيدان العتيبي، د. إبراهيم الذيابي، د. متعب سفر، م. عبدالله الحويزي، د. سعيد العمري.



لا أحلام تنطفئ

شعر :
مشاعل عبدالله

مـرّتْ علـى المـاءِ أحلامـاً معلّقةً
ومسّـتِ الكأسَ لكـن خانها ظمأُ

تمضي إلى أين؟ كان الوقتُ يسرقها
في الحبِّ تنأى، وفي الأسرارِ تختبئُ

مازال بعضُ حنينٍ وسـطَ أضلعِها
لا هدهـدٌ في ارتباكِ الروحِ .. لا نبأُ

ما هالها لامتحانِ الوجدِ غيرُ صدىً
مـن القصائـدِ .. منـهُ الآنَ تبتدئُ

الشـعرُ سـكرةُ مـوّالٍ علـى فمها
والحزنُ بالحـزنِ .. والأقداحُ تمتلئُ

هـزي إليـكِ بجـذعِ العمـرِ قافيةً
قالت لهـا الريحُ لا أحـلامَ تنطفئُ

كانت مجـازاً ولم تُخطـئ أنوثتُها
وأجملُ الشـعرِ ما يهذي بهِ الخطأُ



سرحانيات



م. علي بن سعد السرحان



حوادث العمل

الثقة الزائدة الناتجة عن الخبرة الطويلة تقود أحياناً للحوادث، وقد تقود لحوادث يدفع المهندس حياته ثمناً لها .وربما يفقد المهندس حياته ثمناً لخطأ يرتكبه أو يرتكبه مهندس آخر ، وأصحاب الخبرة الطويلة أحيانا يرتكبون أخطاء قاتلة لا يرتكبها عادة حديثو التخرج قليلو الخبرة ، وما ذلك إلا لتكرار العمل مرات كثيرة وللثقة الزائدة التي تجعلهم يهملون بعض التفاصيل أو يتساهلون في بعض الخطوات ويدفعون ثمناً باهظاً لذلك.

توفي أحد الزملاء حرقاً رحمه اللّه بدون أي خطأ منه حيث كان يعمل على دائرة كهربائية للضغط العالي، وقام بإغلاق مصدرين للكهرباء حسب الرسم الذي كان يعمل عليه ولكن الرسم لم يسجل به مصدر ثالث للكهرباء كان موجوداً فتسبب في موته رحمه اللّه.

حسب نتائج التحقيق الفني.

حدث هذا بعد عشرة أيام من بدء تشغيل موقع جديد بلا مشاكل فنية تذكر، وهذا سبب نوعاً من الاسترخاء وتوقع استمرار التشغيل بلا مشاكل، وجميع العاملين كانوا سعيدين ومبتهجين بإضافة وحدة جديدة للمنظومة لكن وفاة زميلهم حرقاً عكست المزاج العام للعاملين.

وكان المهندس المسؤول عن الموقع قيادياً متميزاً وهادئ الأعصاب ومحبوباً من الجميع، وصافي الذهن وتعليماته دائماً في منتهى الوضوح والدقة، ولكن ما حصل كان اختبارا عملياً قاسياً لشخصيته ومواهبه وإمكانياته، التقى بعد الحادثة مباشرة بجميع العاملين وحمد اللّه على قضائه وقدره، وشكل لجنة فنية عاجلة لتحديد سبب الحادثة وتحديد المسؤوليات عنها.

كانت الروح المعنوية لجميع العاملين في أدنى مستوياتها وآثار الصدمة النفسية على جميع العاملين واضحة، والمهندس المسؤول يخاطب العاملين بصوت متهدج حزين وهو يمسح الدموع عن خديه ولكنه كان مدركاً وواعياً ومقدراً لمسؤولياته وواجباته.

والجميع في حالة ذهول والاستجابة للصدمة تختلف من شخص لآخر، فمن غير مصدق لما حدث إلى من يستعيد آخر مقابلة معه ومن يعدد محاسن المرحوم ويعبر عن محبته.

قال المهندس المسؤول في خطبته للعاملين: هذا هو القدر ونحن لا نستطيع رده ومالنا إلا الرضى والقبول والتسليم.

ولكن نحن مسؤولون عن إعادة التشغيل ولذلك لن نغادر الموقع جميعاً، إلا بعد انتهاء اللجنة الفنية ولجنة الأمن والشرطة من عملهم وبعد أن نقوم بإعادة التشغيل وبدأ على الفور مع بقية المهندسين تحديد متطلبات وخطوات إعادة التشغيل.

المهندس المسؤول أيضاً اتصل بذوي المرحوم وأبلغهم بالخبر المؤسف وقدم لهم التعازي.

تم التشغيل كما خطط له وفي وقت قياسي وذهب جميع العاملين لحضور جنازة المرحوم والصلاة عليه ودفنه.

التجربة مؤلمة جداً ولا يمكن تجاوزها بسهولة ولها آثار على العاملين والعمل والإدارة مسؤولة عن مساعدة الجميع لتجاوز آثار الحادثة.

جدل





صالح الفهيد

«النصر يتشظى»

لا أحبذ الكتابة عن موضوع واحد في مقالين متتاليين، لكن الحالة النصراوية التي تزداد تعقيدا اضطرتني أن أفعل هذا الأسبوع؛ حيث دخل نادي النصر مرحلة صعبة للغاية منذ خروج الفريق الكروي من المعترك الآسيوي أمام غريمه وجاره العاصمي الهلال، كان وقع الخسارة وما صاحبها من أحداث قاسيا ومريرا، وترك ندوبا فنية ونفسية لن تمحى سريعا، ومن الواضح أن النصراويين على كل المستويات لم يستطيعوا استيعاب هذا الخروج المر، وهو الأمر الذي أنتج مشاكل إدارية وفنية لها أول وليس لها آخر، فقد تعرضت إدارة النادي ورئيسها مسلي آل معمر إلى نقد حاد من جماهير النادي وإعلامييها، وحملها البعض مسؤولية ما حصل ويحصل للفريق، وفتحت ملفات الأداء الإداري بمجمله، وخلال الأسبوع الماضي بدا أن الاستاذ مسلي آل معمر يستجيب لمطالب شريحة واسعة من جماهير النادي بتغييرات جوهرية في الطاقم الإداري للفريق، وسربت أخبار عن ترك مدير الفريق حسين عبدالغني موقعه بعد أن اعتبره كثيرون عبئا على النصر، وأنه قد أخذ فرصته كاملة ولم يحقق أي نجاح يبرر استمراره.

وإذا ذهبنا إلى الفريق الكروي، فحدّث ولا حرج، فقد دخل مرحلة عدم توازن، وأكثر نجومه بعيدون عن مستوياتهم، وفي حالة فنية ونفسية سيئة للغاية، هذا بخلاف ما ظهر للسطح من مشكلة بين عبدالفتاح عسيري وتاليسكا، والتي يقال إن إدارة النادي نجحت في احتوائها.

ومباراة الفريق غدا الجمعة أمام الشباب تعد منعطفا حاسما في مسار الفريق في الدوري، فإما الفوز ومواصلة التنافس على مراكز الصدارة، أو الخسارة والبقاء في مستنقع المشاكل التي تتناسل كالأرانب.

أما ما يحدث جماهيريا وإعلاميا في وسائل التواصل الاجتماعي، فهو بحق يبعث على الحزن والأسى، فقد شهد الأسبوع الأخير حالة فلتان إعلامية مؤذية بطلها ونجمها الأوحد اللاعب السابق فهد الهريفي، الذي شكل بالفعل ظاهرة صوتية مدوية في المشهد النصراوي، باعتباره أشد الناقدين للأخطاء الإدارية والفنية في النادي، وبدا أن الهريفي مستمتع في احتكار هذا الدور وأصبح نجم المساحات الصوتية ونجمها المثير ، وقد بلغ حضور إحداها أكثر من ٥٠ ألفا من الإعلاميين والمشجعين الذين وجدوا في تنظيرات الهريفي وملاسناته مع بعض النصراويين متعة وتسلية وإثارة، بغض النظر عن التداعيات السلبية التي تنعكس على النصر من هذه المسرحيات العبثية.

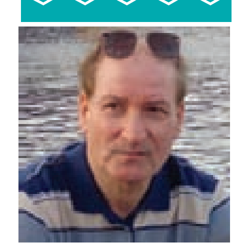
لقد قيل إن «عربات القطار الفارغة أكثر جلبة من الممتلئة» وهذا صحيح إلى حد بعيد في الحالة النصراوية، فمن يتصدرون المشهد النصراوي ويملؤونه بالضجيج هم من يمكن وصفهم بالعربات الفارغة، لا صوت يعلو فوق صوتهم، تصريحاتهم، ومواقفهم، وصراعاتهم، وقضاياهم، وصورهم، وتغريداتهم تسيطر على واجهة الاحداث في نادي النصر، صخبهم يصم الآذان، ويستنزف أوقات الناس وجهدها لمتابعة «قرقشتهم وقرقعتهم» التي لا تنتهي إلا لتبدأ من جديد!

ولا شك ان الوضع في نادي النصر يحزن محبيه، ويفرح خصومه، فثمة من صبغ مستقبله بالأسود القاتم، بعد أن كان واعدا ومشرقا.

وهو اليوم يقف على مفترق طرق، ومباراة الغد امام الشباب «مفصلية» إما أن تخرجه من المتاهة، وتضعه على سكة التصحيح والعودة، وإما أن تزيد طين مشاكله بلّة، ويصبح هذا الموسم للنسيان.

كل شيء وارد .. لننتظر ونرى !

باب
التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



عجائبُ الكلمات

الحضّ على الزراعة

مـرّ بعـض الملوك على شـيخ كبير يغرس غرسـاً فقال لـه: أنت تؤمّل أن تأكل منه؟ قـال: زرعوا لنا فأكلنا ونزرع لهم فيأكلـون، فأعطاه ألفاً، فضحـك الشـيخ، فسـأله عـن ذلك فقـال: عجبت من سـرعة ثمرة هذا الغراس، فأعطاه ألفاً أخرى فضحك، فسـأله، فقال: الغـراس يحمل مرةً في العام وغراسي هذا حمل مرتين، فأعطاه ألفاً أخـرى وتركه. قال عبد اللّه بن سـلام لا تـدع غراس أرضك وإن خرجَ الدجّال.

نزهة المجالس ومنتخب النفائس: الصفوري

بالمحب يحيا كل شيء

ومن ألطف ما روينا في حال المحب، عن شـخص من المحبين دخل على بعض الشيوخ، فتكلم الشيخ له على المحبة ،فما زال ذلك الشخص ينحل ويـذوب ويسـيل عرقاً، حتـى تحلل جسمه كله، وصار على الحصير بين يـدي الشـيخ بركـة مـاء، ذاب كله، فدخـل عليـه صاحبـه فلم يـر عند الشـيخ أحداً، فقـال له: أيـن فلان، فقال الشـيخ: هو ذا وأشار إلى الماء ووصـف حالـه. فهذا تحليـل غريب واستحالة عجيبة، حيث لم يزل ينحف عن كثافته حتى عاد ماءً، وذلك لقوة تحقق ذلـك المحب، فـكان أولاً حياً بمـاء، فعاد الآن يحيا به كل شـيء، لأن اللّه قـال: «وجعلنا من الماء كلّ شـيءٍ حي»، فالمحب علـى هذا مَن يحيا به كل شيء.

الفتوحات المكية: محيي الدين بن عربي

الهند: هندسة سحرية

ذكر العلماء بأخبار العالم أن بالهند عجائـب، منهـا: هيـكل عظيم من أعظم الهيـاكل، يقال لـه: بلاذري، مستدير الشكل، له سبعة أبواب وفيه قبة شـاهقة في الهواء على سـبعة أعمدة، وفي رأسـها جوهرة تضيء منهـا جميـع أقطـار ذلـك الهيكل. وفـي القبة صنـم من ذهـب وزنه مئـة ألف مثقال تزعم الهند أنه نزل من السـماء، يقصدونه من الآفاق، وكل من تعرض لهذا الهيكل مات. وأساسـه من حجـارة المغناطيس، وبنـي على سـير الكواكب السـبعة بالحركات السماوية. وفيه بئر عليها طـوق من الحديـد الصيني، مكتوب عليـه بالقلم المسـند: «هـذه البئر فيها علوم السـماوات والأرض وما مضـى وما يأتـي، وفيهـا خزائن لا يصل إليها مـن العالم إلا من وازت قدرته قدرتنا واتصـل علمه بعلمنا وسـاوت حكمته حكمتنا»، وكل من نظر في البئر وقع على أم رأسه ميتاً، وكل مـن نظر إلى هذا الهيكل خاف وارتعد وضعف قلبه.

مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: سبط ابن الجوزي

وصية ملك

وقـال أبرويـز لابنـه شـيرويه: لا توسعنّ على جندك سعة يستغنون بها عنـك، ولا تضيقنّ عليهم ضيقاً يضجـون بـه منـه، ولكـن أعطهم عطاء قصـداً، وامنعهم منعاً جميلاً، وابسـط لهم في الرجاء، ولا تبسـط لهم في العطاء.

العقد الفريد: ابن عبد ربه

دعاء للعاشقين

أخبرنـي الأصمعـي قـال: رأيـت أبا السـائب المخزومي متعلقاً بأسـتار الكعبـة، وهو يقـول: اللهـم ارحم العاشـقين، واعطـف عليهم قلوب المعشـوقين بالرأفـة والرحمـة، يـا أرحـم الراحميـن. فقلت: يـا أبا السـائب، أفي هذا المقام تقول هذا



المقال؟ قال: إليك عني! الدعاء لهم أفضل من حجة بعمرة. وخبرت عن الأصمعي أيضاً أنه قال: رأيت جارية وهي تقول: اللهم، مالك يوم القضاء وخالق الأرض والسماء، ارحم أهل الهوى، واستنقذهم من عظيم البلاء، واعطف عليهم قلوب أودّائهم بالصفاء، فإنك سميع النجوى، قريب لمن دعا.

كتاب الموشّى: الوشّاء

مكارم الأخلاق

مكارم الأخلاق عشرة: تكون في الرجل ولا تكون في ابنه، وتكون في الابن ولا تكون في الأب، وتكون في العبد ولا تكون في سيده، يقسمها الله تعالى لمن أراد به السعادة: صدق الحديث وصدق البأس، وإعطاء السائل، والمكافأة بالصنائع، وحفظ الأمانة، وصلة الرحم، والتذمّم للجار، (حفظ العهد والحرمة) والتذمم للصاحب وقراء الضيف، ورأسهن الحياء.

كنز العمال: المتقي الهندي

في صفات العقاب وعجائب تدبيرها

العقاب خفيفة الجناح، سريعة الطيران، فهي إن شاءت ارتفعت على كل شيء وإن شاءت كانت بقربه. يقال: إنها تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن. وربما صادت حمر الوحش، وذلك أنها إذا نظرت الحمار رمت نفسها في الماء حتى يبتل جناحاها، ثم تتمرغ في التراب وتطير حتى تقع على هامة الحمار، ثم تصفق على عينيه بجناحيها فتملؤهما تراباً، فلا يرى الحمار أين يذهب فيؤخذ. وهي مولعة بصيد الحيات. وفي طبعها قبل أن تتدرب أنها لا تراوغ صيداً ولا تعنى في طلبه، ولا تزال موفية على شرف عال، فإذا رأت سباع الطير قد صادت شيئاً انقضت عليه، فتتركه لها وتنجو بنفسها. ومتى جاعت لم يمتنع عليها الذئب. وهي شديدة الخوف من الإنسان. ويقال: إنها إذا هرمت وثقل جناحها وأظلم بصرها التمست غديراً، فإذا وجدته حلقت طائرة في الهواء ثم تقع من حالق في ذلك الغدير فتنغمس فيه مراراً، فيصحّ جسمها ويقوى بصرها ويعود ريشها ناشئاً إلى حالته الأولى.

نهاية الأرب في فنون الأدب: النويري

أعرابي يطلب رقية

عض ثعلب أعرابياً فأتى راقياً فقال الراقي: ما عضك؟ فقال: كلب، واستحى أن يقول ثعلب، فلما ابتدأ بالرقية، قال: وأخلط بها شيئاً من رقية الثعالب.

أخبار الحمقى والمغفلين: ابن الجوزي

المتقعرون

التقعير: التكلم بأقصى الفم. والتوسع في الكلام والإتيان بالألفاظ الغريبة. وللمتقعرين غرائب ونوادر ذكرها العلماء، منها: روي أن رجلاً من المتقعرين مرضت أمه، فأمرته أن يصير إلى المسجد ويسأل الناس الدعاء لها، فكتب في حيطان المسجد: «صِينَ وأُعِينَ رجل دعا لامرأة مقسئنة عليلة، بليت بأكل هذا الطرموق الخبيث أن يمنّ الله عليها بالاطرغشاش والابرغشاش»، فما قرأ أحد الكتاب إلا لعنه وأمه. صين وأعين: صانه الله وأعانه، والمقسئنة: المتناهية في الهرم، والطرموق: الخفاش، والاطرغشاش والابرغشاش: الصحة والعافية والبرء من المرض.

الطُرف والمُلح: عبد الرحيم مسلم دوست الأفغاني

في معنى التغفّل

التغفّل: هو الغلط في الوسيلة والطريق إلى المطلوب مع صحة القصد، فالمغفل مقصده صحيح ولكن سلوكه الطريق فاسد، ورميته في الوصول إلى الغرض غير صحيحة. وقالوا التغفل تحريف الشيء عن مواضعه مع تيقن إن ذلك صواب. ذُكر أن إنساناً كان يكثر الجلوس في حلقة الشافعي وكان ذا رواء وهيبة وكان الشافعي يجلّه ويكرمه، فسأله يوماً: أي وقت يحرم على الصائم الأكل، فقال الشافعي: عند طلوع الفجر، قال: فإن طلع الفجر بعد طلوع الشمس فقال الآن يمد الشافعي رجله ومدها ولم يحتشم منه.

غرر الخصائص الواضحة: الوطواط

صفات أهل العدل

ولا يكون العبد من أهل العدل إلا بثلاث خصال، بالعلم حتى يعلم ما له مما عليه، وبالفعل وبالصبر. فمفتاح العدل وأولاه بالعبد وأوجبه عليه، أن يعرف قدر نفسه فلا يكون لها عنده قدر فوق منزلتها، وأن تشابه سريرته علانيته، وأحزم الناس فيه وأقربهم منه مأخذاً، المُراجع لنفسه في كل خطرة تهواها نفسه أو تكرهها، فينظر في ذلك أن لو اطّلع الناس على حالته هذه فاستحيا أو كرهها تحوّل من تلك الحالة إلى حالة لا يُستحيا منها، فإن الذي لا يستحيا منه ضد الذي يستحيا منه فإذا تحول واستمر فلينظر فإن اشتهت نفسه أن يطلع الناس عليه تحول منه الى ما لا تشتهيه نفسه فإن الذي تشتهيه ضده فيكون أبداً في ضد ما تشتهيه نفسه.

آداب النفوس: الحارث المحاسبي

المقال



حتى لا يُغلق الطريق



عبدالله سليمان
السحيمي

*كما تريد يكون يومك!
*كل الذين راهنوا على وصولك سراً، هم الذين أفسدوا طريق النجاح.
*على ظلام المشهد المسكون بالخطايا، يغتسل الممكن بحضور من أبقته الحقيقة.
*أبقيت في ذاكرتي صوراً، أستشهد بها حينما تأتي لحظات تستذكر فيها واقعاً كان هنا ورحل!
*كل شيء أهم منك!
نهاية لحديث طويل، تغلقه مساحة الاعتراف اللحظية، حينما يصدر أقسى تعبير وتغيير لموقف أدمى جمال البوح.
أهم منك أصعب من الهم.
*بين سعادة البسطاء والأغنياء، يختلف المكان والشعور.
*انكسرت في فمه الكلمة، وصعب النطق بها، واحتارت الاحتمالات.
بعض الكلمات أبقت الصورة كما هي! نحتفظ بالحقيقة ونبحث عن التهدئة، أو اختلاق مشكلة.
أكبر مآسينا أن نخفي الحقيقة، ونظهر الود والاحترام والتقدير، دون عصف ذهني نكشف ونقر ونعدل به بعض الأخطاء والأساليب.
*بعض التكريم، تكميم للمنجز، وتقليل من صاحبه.
*كان وبقي بعضها، البيوت صغيرة، والقلوب كبيرة.
*انكسرت وتكسرت آخر لوحة من تفاصيل الغياب وانتظار القدوم، وبقت الحقيقة مسكونة بسؤال انتهت صلاحيته، وقيمته، وأهميته.
*خلافك واختلافك في وجهات النظر أو في مواضيع أخرى لا تدفعك على أن تجاهر بالسوء، وأن تذكر أسوأ ما في الشخص وتشطب تاريخ الخير بينكما، أو تؤذيه غيبة وتقليلا، مهما ارتفع مؤشر الخلاف.
حرك السكر ليختفي ويطغى ويطفو التسامح والتجاهل.
*يستشهد كل منّا مبرراً لفكرة أو دعماً وتوضيحاً، وتبقى الثقة الممتدة على سيرة العلاقة هي الفيصل في استشهادك وبعيداً عن شهودك.
التبرير مرحلة انقطاع، والاستشهاد تأكيد على تبرير، والثقة أمان واطمئنان.
*سنعيدها حتى وإن كانت مستحيلة!
الإصلاح يأتي بتزعم التنازل عن جزء أو عن كل أو التضحية من أجل بقاء ود واستمرار علاقة تعثرت وشابها شيء من الحساسية والجفاء، والغياب.
حرك السكر الذي يضفي على جوانب الود مكانة وعلى الغياب رجوعاً، وعلى التأزم انفراجاً.
*في مواقف متعددة ومنوعة ومفاجئة، تحتاج أن تحرك السكر الذي في فمك، ويتذوقه غيرك، بكلمة جميلة وبابتسامة نزيهة، وتقسيمات وجه لطيفة، وربما فعل يجذب ويهدئ عصبية كل أحد، وينزع غضب أحدهم.
فقط .. حرك السكر، لتتذوق طعم حياة لا تستحق الخصام.
*لم يقل كل شيء!
لم يكن الوقت مناسباً، ولا الحال مهيأً.
زعم وزعمت ولا تزال التفاصيل مسكونة في عنق الذكريات، لا شهود ولا توثيق، وبقت الحقيقة أشبه بالزمن ذهب ورحل ولن يعود.
*من عشاق الصباح المباح الذي يجيز لنفسه أن يمنح غيره دون أي متطلبات. وشروط .. العطاء أقوى حكماً ينفذ قراره على قلوب الغير.
*رفقاً بنفسك .. احذر من الانفعالات منك ومن غيرك.
*حتى في حالات المرور، اترك ما يليق بك، ابتسامة، صدقة، مساعدة، تحفيز، تعامل جيد، روح أجمل .. محطات عابرة لكنها تترك أثراً وتأثراً.
*الحب ليس كلمة مترفة؛ لأنها تنتزع منك شعورك وإحساسك وجميع مواثيقك.
الحب كلمة جميلة حتى لمن يكرهها !
تعاطوا الحب، وأدمنوه، وأفشوا وجوده، وعظموا حضوره.. أوثقه، وأصدقه، وأدومه الحب في الله.
*قيّد لحظة انتصاره، في الحصول على حريته.
العمر مضى، وبقي منه ما نجهله، حريتك ثمن.
تجاهل إهدارها ولا تجعلها متاحة.

الأحرار ينتصرون .

*احم نفسك من تقليل احترامك وتقديرك لذاتك، لا تطلب الاهتمام!

لا تسأل الاخر لماذا لم تسأل ؟ لماذا لم تتصل ؟ لماذا لم تبارك ؟ لماذا لم تسلم؟

ابتعد عن جلب وطلب الاهتمام.

*أن تتوقع ما لا تتوقع.

قاعدة تقول في تفاصيلها: تعود أن تعيش المفاجآت حتى مع نفسك.

*ستأتي لحظة الكل سيكون مشغولاً في حاله، تحرر من الاعتماد على الغير، وانطلق.

*انتزع مني لحظة شعور، وأردته قتيلاً!

لم أعد أراه، وتراءى لي أنه طوى وانطوى في موجة الأنا.

*حتى أوراقك القديمة تشاركك التذكر، وتستذكر معها حالة مضت وبقت كتاريخ اختفت ملامحه، وبقيت آثاره مسكونة، مسكوتة.

*يعلمنا التغاضي أن نطوي أحقية التقاضي.

*لا ضير أن تكوناً صامتاً، وصامداً.

*أحياناً تستمد قوتك من مشكلتك.

*إنّما فاطمةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِينِي ما آذَاها، ويُنْصِبُنِي ما أنْصَبَها.

أبرز وصف لمكانة البنت عند والدها.

*مارس العصيان تجاه الاستسلام للمنغصات الوقتية!

هي كالسراب كلما تقدمت تتلاشي.

*في الموعد المحدد مساء كل يوم، تنتظره، يتأخر، يعتذر ليلة وقد يغيب، إلا أن قهوته لا تغيب.

مشهد أم يستمطرها لقاء ابنها، ويستبد بها.

*الحب وتكشفها ملامحها وهي تتهجى مكانته بانتظاره.

الأم قلب يعيش لغيره.

*على أطلال الذكريات استذكرت أحاديث مضت، وعلى مضضٍ باحت لها واستباحت مالم يقله غيرها!

لا إجابة، لا رد، هروب مغلف بالأنا !

الصراخ علامة خوف وتراجع وعجز عن التقدم ، حتى اتكأت على جدار، كُتب عليه بيني وبينك اللّه.

بوح تزندق فيه الحوار، وانتهى بإعاقة الحقيقة.

E-Mail: Alsuhaymi37@gmail.com

Twitter: @Alsuhaymi37

دهاليز

ثامر الخويطر



تخمة أفكارا!

تخمة أفكار ولا زلتُ
أتلذذ بقليل من ذاك وذا
يزداد به العقل زهواً
طيش غاب،
وهوى مغلوب
والرغبة ما فتأت توّاقة..
للماضي تبدو مشتاقة..
ولكن..
ما ذنب أخطاء الماضي نشتمها؟
ولولاها
تكراراً، لشتمنا أنفسنا!
ما ذنب المستقبل نرمقه
بشؤم نحن نسببه!
ما ذنب المخطئ نعاتبه تترا
إذا كان فعله يعجبه!
ما ذنبك أنصحك وأثرثر
أوضح، أختزل وأبرر!
وما ذنب الأوراق نمزقها
إن كانت أفكارنا بيضاء!
إيّاك تخمة أفكارك تقتات
سموماً تنسيك موضع قدميّك
وإياك ألّا تتلذذ بقليلٍ من ذاك وذا
فالرغبة ما فتأت توّاقة
والحاضر لا يلغي الماضي
والكره ما كسب صداقة!

سنا الفضة



د. فضية الريس

وشم التنين

حَفَرَتْ وشماً على ظهرها للتنين؛ لأنه حسب قولها رمزاً للحرية، واستحملت الالم مدة أشهر دون تخدير؛ لأنها تريد شيئاً يذكرها بـ " الحرية " إذا ماحدث ونسيتها !! كانت فخورة جداً وهي تروي هذه القصة.

عن هؤلاء المُخَرِّبين أكتب هذا الأسبوع .. عن رسائلهم التي يقدمونها لأنفسهم وللآخرين.

في الزمن الماضي وفي الوقت الحاضر تراءى لنا الكثير والكثير من النماذج الرائعة من البشر الذين احتملوا الالم من أجل أهداف عظمى ومن ضمنها هدف الحرية؛ الحرية ذات المعنى السامي، الحرية بأن تكون صاحب قرار والحرية التي تجعلك لا تسمح بأن يُمارس عليك الإذلال من قبل الآخرين، وأن تعيش بكرامتك قبل كل شيء .. وليست الحرية التي تريد أن تتذكرها صاحبة الوشم التي يُقصد بها أن تفعل ما يحلو لك دون خوف من الله أو خجل من الناس.

سأذكر مثالاً واحداً من هذه النماذج، وهو نيلسون مانديلا الرجل الذي احتمل مرارات السجن لربع قرن؛ لأنه وضع نصب عينه أن هذا الألم والمعاناة التي يقدمها لن تضيع سدى بل هي ثمن لهدف عظيم يبحث عنه وهو حرية أبناء بلده الذين كانوا يعيشون تحت وطأة العنصرية من قبل الأقلية الغرباء الذين يشاركونهم أرضهم.

لا أحد مطلقاً يطالب البشر العاديين أن يكونوا زعماء أو أن تكون أهدافهم كبرى لتحقيق مصالح أممٍ بأسرها، ولكن أقل ما يمكن قوله إنه مهما كانت بساطتك في هذه الحياة فعليك أن ترتقي بأهدافك، وبالدوافع التي تحتمل الألم من أجلها.

لا أحد ينتظر من الجميع تحقيق أهدافٍ عظيمة أو يشار إليها بالبنان أو أهدافٍ تُخَطّ في صفحة التاريخ ..

لكن على المرء أن ينأى بنفسه عن أن يكون مجرد كائن حي .. عليه أن يسعى لأن يقدم إسهاماً جيداً ونافعاً لنفسه ولأهله ولوطنه ولدفع عجلة التقدم في هذه الأرض.

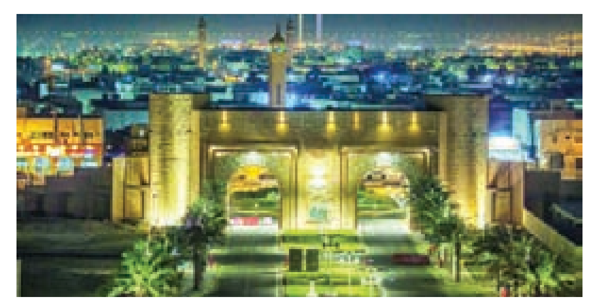
وعندما يقرر أن يحتمل الألم فلا يصنعه لنفسه من أجل أهداف تافهة غير ذات جدوى.

أن يكون هدفك حفر وشم على ظهرك حتى يذكرك بأهمية الحرية التي تعني لك أن تفعل ما يحلو لك إن نسيت، فهنا أعد النظر بقيمة وجودك كذات اولاً وبقيمة وجودك كإنسان ثانياً.

أعد النظر وصحح ما تفعل، واعمل على أن تلعب دوراً أفضل وأكرم من مجرد القيام بأفعال أبسط ما يقال عنها إنها تساهم في خلق التوهان لجيل جديد يتخبط في رسم خطاه للمستقبل حيث إنه لا زال غير مدرك لمعنى ضرورة أن تكون عضواً صالحا في مجتمعك.

جامعة الملك فيصل

الحصول على براءة اختراع في مثبطات الإنزيمات



حصلت جامعة الملك فيصل على براءة اختراع جديدة في مجال مثبطات الإنزيمات وعلاج الالتهاب والأمراض المناعية والسرطان. وتوصل فريق بحثي من كلية العلوم يضم د. عبداللّه الزهراني، ود. حمزة هنية، من اكتشاف ببتيدات جديدة مثبطة لأنزيم «اريدا» والذي له دور هام في تنشيط الالتهاب ومرض السرطان والأمراض المناعية، وتتميز المثبطات الجديدة بكفاءتها العالية وقدرتها على تثبيط الأنزيم عند مستويات قليلة جدا. وأوضح رئيس الجامعة د. محمد بن عبدالعزيز العوهلي، أن هذا المنجز العلمي الجديد سيفتح بإذن اللّه أفقًا جديدًا في مجال علاج الأمراض، تأكيدًا لدور الجامعة في إثراء المجال الصحي بالأبحاث العلمية الرصينة في إطار هويتها المؤسسية التي تمثل الصحة أحد أبرز مجالاتها، مؤكدًا على أن ما تحقق يأتي ثمرة لما يلقاه قطاع التعليم العالي من رعاية القيادة الرشيدة، وتوجيهات وزارة التعليم ودعمها الكبير لقطاع الابتكار والبحث العلمي، والذي يمثل ركيزة أساس لتحقيق تطلعات رؤية المملكة 2030، الساعية إلى دعم التحول نحو الاقتصاد المعرفي، من خلال تحفيز الباحثين للتقدُّم بأبحاث أصيلة تنتهي إلى براءات اختراع، يتم دعمها وتسويقها لتعظيم أثرها.

من جانبه، أكد وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي د. ماجد الشمري، أن الجامعة شهدت مؤخرًا تطورًا كبيرًا في مجال البحث العلمي من حيث عدد وجودة البحوث المعتمدة في قواعد البيانات العالمية، نتيجة التخطيط الطموح، والاستفادة القصوى من موارد الجامعة وتوظيفها بما يسهم في خدمة التنمية الوطنية، كما دعمت هذه الخطط بتنويع مصادر التمويل البحثي، واستحداث برامج دعم جديدة أسهمت في رفع تصنيف الجامعة عالميا ومحليا، إلى جانب زيادة أعداد براءات الاختراع والمنتجات البحثية القابلة للتسويق.

وأشار عميد البحث العلمي د. عبدالرحمن الليلي، إلى أن العمادة قامت مؤخرًا بتطوير قسم براءات الاختراع باستحداث نماذج ونظام تقديم سهل ومتطور، والتعاقد مع مكاتب تسجيل براءات اختراع عالمية، مما يمثل فرصة سانحة للباحثين لتعزيز جهودهم البحثية، وفتح آفاق أوسع للاستثمار في ابتكاراتهم العلمية بكل المجالات.

قدوم فهدة الوابلي

رُزق الأستاذ يوسف بن عبدالله الوابلي، وحرمه الدكتورة هيفاء بنت إبراهيم الخزيم بإبنة تشبه الوردة أسمياها فهدة ، جعلها الله عطاء صالحا وأقر بها أعين العائلة الكريمة .

السعادة الأكبر كانت تحيط بزميلنا الكاتب المتميز عبدالله الوابلي الذي احتفى بالجيل الثاني في شجرة العائلة بمزيد من الفرح والابتهاج .

اليمامة تزف التهاني إلى والد ووالدة الوردة القادمة و إلى جدها وجدتها حفظهم الله وزادهم سعادة وحبورا وأظل بيوتهم بالمودة والمحبة الدائمة.



تسجيل 49 حالة وتعافي 35



أعلنت الصحة إحصائية جديدة لمستجدات كورونا في المملكة خلال الـ 24 ساعة الماضية تضمنت تسجيل (49) حالة مؤكدة وتعافي (35) حالة فيما بلغ عدد الحالات الحرجة (61) حالة.

وبينت الإحصائية أن إجمالي عدد الإصابات في المملكة بلغ (548666) حالة وبلغ عدد حالات التعافي (537605) حالات.

وفيما يخص الوفيات فقد تم تسجيل عدد حالتين، حيث وصل إجمالي عدد الوفيات في المملكة (8796) حالة -رحمهم الله جميعاً-.

ونصحت الجميع بالتواصل مع مركز (937) للاستشارات والاستفسارات على مدار الساعة، والحصول على المعلومات الصحية والخدمات ومعرفة مستجدات فيروس (كورونا).



حالة واتس

حين وضعت قصيدة في تطبيق المراسلة الفورية (واتساب) لأول مرة فيما يسمى (الحالة) فوجئت بحجم التفاعل معها من قبل عدد من الزملاء والأحبة في قائمة جوالي، بعضهم كأن القصيدة أيقظته من سبات ، وقد باعدت بيننا ظروف الحياة مع أنني لا زلت حينها أنشر ورقيا بعض النصوص.

ومن بين تلك الرسائل رد صوتي وصلني من شاعر ورجل وقور، أعتبره بمقام والدي غمرني بمشاعره الطيبة، وكانت تلك الحالة جسرا للعودة للحديث معه وتفقد أحواله.

كنت أشاهد الأصدقاء في مسامراتنا يفعّلون حالاتهم بكل جديد، ولم ألمس مدى تأثيرها، وأنا ابن الصحافة الورقية لسنوات إلا بعد وضع أول مشاركة عبر الحالة.

في عالم اليوم لا يكفي أن تملك المحتوى ما لم يكن لديك قدرة على استثمار المنصات الرقمية في وصول صوتك للناس ، وحالة الواتس بدا أنها قريبة من الناس كالساعة في معصم اليد، ولعل هناك من اكتفى بها في التواصل مع محيطه.

ولا أعتقد أن من سبقونا من أجيال سيفرطون بها لو أدركوا مثل تلك الوسائل الحديثة. وكان حريا أن نرى انتشار أصوات مبدعينا ورموزنا في الأدب والفن والثقافة. وربما يتوهم البعض أن تلك الوسائل وغيرها غطت كل جوانب الإبداع وهو ما لم يحدث! ما لم يقم عليها أشخاص يملكون المعرفة والدراية يبرمجون ويحسنون إدخال المحتوى في تلك الأوعية المعلوماتية، كما يحدث في الموسوعات العالمية والعربية والمحلية. ولعل حجم محتوانا العربي أقل بكثير مما نتوقعه.

بالأمس كانت أغنيات جميلة نسمعها عبر أسطوانة كفيلة بأن تعرف الأجيال ببعض رموزهم الفنية كمحمد علي سندي وطلال مداح وعيسى الأحسائي وابتسام لطفي وفهد بن سعيد وغيرهم، اليوم تطل الوسائط الحديثة برأسها، ويمكن لهمسة رقمية عابرة في تويتر أو فيسبوك أو انستغرام أو حالة واتس عابرة، أن تعرف أجيال اليوم بشاعر بحجم حمزة شحاته أو محمد حسن فقي، أو العم حسن مصطفى صيرفي الأخير الذي نسمع كثيرا بكلماته في حناجر عدد من الفنانين كأغنية:

سافروا ما ودعوني سيبوني وراحوا
سيبوني للنوى أنكوى باجراحو
ياسلام ارسل سلام للحبيب الغالي
خبره اني مانام .. ولا شي يهنالي

ولعل قليلا من الناس من يعرف أنه صاحب تلك الكلمات ، وفي أحسن الحالات يضعونها في خانة الفلكلور!

الكلام
الأخير

زياد العطية

خريف الرتابة

وقعت أحـداث هذه القصة على سطح صحيفة محلية في قرية جاثمة على رأس الكرة الارضية، فاندلحت تفاصيلها تكبر بين الأهالي كدائرة فوق بركة آسنة.

******

السيد المحرر

دعني في البداية أعترف بأنك ملجأي الأخير بعد أن استنفدت كل الوسائل. سأبلغ هذا الشهر التسعين عاما، ولكن تأبى إدارة البريد إلا أن تفسد احتفالنا بعيد ميلادي.

هل تصدق أني لم أتلق من زوجتي بطاقة تهنئة بعد؟ وهي التي عودتني أن تفعل ذلك.

لقد كتبت لها رسائل كثيرة، وفي كل مرة أكتب رسالة وأبعثها بالبريد، أعثر عليها في اليوم التالي مدفوعة داخل شقتي من فرجة الباب ذات المزلاج. لم أطق وضعاً كهذا، وضقت ذرعاً به. فذهبت إلى إدارة البريد، وتحدثت مع الموظف الذي زعم أنه تحقق من أن كل شيء سار حسب النظام، وأن لا خطأ البتة في إيصال الرسائل إلى وجهتها بانتظام ودقة. جادلته وطلبت مقابلة مسؤوله الأعلى لكنه أخبرني على نحو متعجرف أن المسؤول لا يلتقي بالمراجعين. لقد أغاظني الوغد كان يشير إليّ بسبابته ذات الظفر المقضوم قائلاً: لدينا آلية مقررة قانوناً لتقديم الشكاوى. كتبت شكوى تلو أخرى وفي كل مرة أستلم رداً منهم أن ليس ثمة خطأ في الامر.

لا أخفي عليك بأني أشك في هذا الموظف. إنه يعبث برسائلي ليتسلى بي. أؤكد لك بأنه موظف مهمل وغير مبال. وفي الأصل أنا امرؤ لا يثق بهذا النوع من الموظفين. لا يهممه شيء إلا ما يقبضونه أخر الشهر. إنه جيل بائس يُرثى لحاله، جيل نشأ على نحو مناف للجدية. ليتك تراه! سحنته لا تبشر بأي خير، إنه رجل عبوس مُقطّب الحاجبين، يتحرك كرجل آلي، ويتكلم بتنطع. أجزم لك بأنه من تلك الفئة التي تسرق المناشف والصابون من الفنادق عند مغادرتها. ولا أستبعد فرضية أنه يختلس أيضا من رسوم الطوابع. أعلمُ أني جئتك بكلام ثقيل دون دليل بيد أن هذا ما أهجس به وأحـدس، وقلما يخطئ حدسي. تذكر يا سيدي أني عشت طويلا، فكيف لي أن أخطئ الحدس؟ علمتني التجارب الكثيرة في هذه الحياة البطيئة أن الشك طريق حتمي إلى اليقين، وأنا أشك بهذا الرجل ومن هم على شاكلته. حينما جئته أخر مرة، رأيته يعلق جداول كثيرة أمامه، وأنا على يقين لا يتزعزع أن كل أعماله مؤجلة، وهو لا ينتبه حتى يسقط بين يديه أحد تلك الجداول ليدرك أن هناك شيئاً ما يتعين عليه أن يقوم به.

ما يسوؤني هو أن قاموسي يضيق عن وصفه بتلك الدقة التي أرومها وأشتهيها.

في الختام، رسالتي هذه بيان للناس ليعرفوا البؤس الذي تعيشه القرية مع إدارة بريد مترهلة كهذه. إنها إدارة تخذلنا وتقطع وصالنا مع الأهل والأحبة. لوعتي كبيرة ـ يا سيدي ـ لأن الرسالة ليست محض ورقة، بل فيها نفث من روح. إن الرسائل اتصال أرواح بأرواح. لذا، فأنا لا أبالغ إن قلت إنّ الرسائل من ذوات الأرواح.

كدت أن أنسى أن أخبرك بأن القرية لم تعد كما كانت، فحين أذهب لسوق القرية، لا يسألني أحد عن زوجتي كما كانوا يفعلون قبل سفرها، بل إنهم يتحاشون الحديث معي حتى الرجل الذي يزورني غباً لا يجيب على أسئلتي. وهذا الرجل بحد ذاته قصة أخرى إذ إنه لا يُغير ملابسه ابداً.

وأريد أن أخبرك أيضا عن شيء آخر لكن للأسف نسيت.

حسناً، لا مناص من إنهاء الرسالة الآن.

أطيب تحياتي

يعقوب

****

السيد المحرر

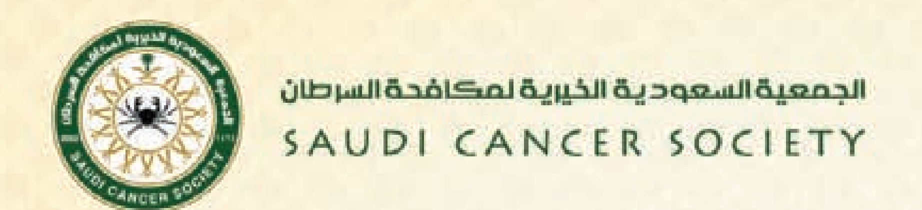
اطلعنا على ما جاء في رسالة السيد / يعقوب، وبعد قيامنا بكل إجراءات التحقق والتفتيش المنصوص عليها في النظام الاجرائي للبريد الوطني، نستطيع القول بكل تأكيد وثقة بأن كل الرسائل التي ذكرها في رسالته لكم قد سُلمت للعنوان المدوّن عليها في حينه. ولا يفوتنا أن نعلن للعموم بأن الإدارة ستتخذ كل الإجراءات النظامية إزاء ما كاله السيد المذكور من اتهامات بحقها وموظفيها.

أطيب تحياتنا

إدارة البريد

****

انقسم أهالي القرية فريقين، فريق يعقوب وفريق الإدارة، ويتحدث الجميع عما حدث بشغف ولذة. وما زاد حماسة الأهالي مؤخراً أن هناك من نقل لهم بأن إدارة البريد على وشك بدء دعوى قضائية ضد السيد يعقوب. كانت القرية تحتاج إلى مخاصمة كهذه لتواجه بها رتابة خريفها.





#أجرك_بعطائك

ساهم معنا في دعم مرضى السرطان

أكثر من 89 مليون ريال
تكلفة الخدمات المساندة للمرضى خلال



عدد الخدمات التي قدمت للمرضى



101,397

sms
5070
للتبرع بـ 10 ريالات أرسل رسالة فارغة
وللتبرع الشهري بـ 12 ريال أرسل الرقم 1





054 880 5231
saudi_cancer
www.saudicancer.org

Elegance is an attitude

Simon Baker

لونجين

LONGINES

الحصيني

AL-HUSSAINI

The Longines
Legend Diver Watch



لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال على الرقم المجاني 2444 244 800











